

خليل طريف

شوقي وحافظ

بين

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

حافظ هو الرب الثلاثة الى السلف
واجتمع لهم لوى الصناعة القديمة في
جزالة الكلمة ورونة البيت والشطرة
وشوقي هو لعلكم لعنان قلبي
واكثرهم تصرفا في اغراضه
ومطران هو الربهم الى اساليب
الغرب ، ولهم حساسة بترجمة
شعره الى اللغات الاوربية

واسماها ، ولكنها كانت منافسة في
شيء غير الشعر وغير الفسفرة
الادبية ، لان ميدان الشعر العربي
- كما قلنا - مستهل هذه الكلمة
قد انسح لهم وظل متسعا لهم ولن
يعدهم مدى الحياة

لم يكن خليل مطران مرشعا
للمنافسة احمد شوقي في القصر
والخديوي ، لان شاعر القصر يحكم
وظيفته يحيى الامير في الاعياد
والمواسم والمناسبات الدينية

ولم تكن بين خليل وحافظ
منافسة على منابر الانشاد ولا على
اندية السمر والفكاهة ، لانه كان
يروي شعره ولا ينشده ، وكان
شغله في النقابات ينفيه عن التحويل
في معيشته على كسب القصيد

ولهذا خلصت المودة بين خليل
وشوقي كما خلصت بينه وبين
حافظ ، وكانت المجاملة غاية ما
انتهت اليه الصلة بين الطرفين
الاخرين ، تتخللها احيانا مقطوعة

كان ميدان الشعر العربي في
مطلع القرن العشرين يتسع
لفرسانه الثلاثة : شوقي وحافظ
ومطران

وكان من الهام البداية الفنية
تلقبهم بتلك الالقاب التي لزمهم
وكادت ان تدل عليهم دلالة اسمائهم:
شاعر الامير ، وشاعر النيل ، وشاعر
القطرين ، او شاعر بعلبك والاهرام
وقد تزاوموا مدى الحياة ، ولكنهم
لم يتصادقوا ، جميعا في غير حدود
المجاملة ، إذ حالت المنافسة بينهم
دون اتصال الصداقة القلبية على أتمها

تطلب منه الرحمة في هذا المقام !
سمع مطران أن رئيس الوزارة
يومئذ يتوعد به بالنفي فقال :
أنا لا أخاف ولا أرتجى

فرسى مهيسة وسرجي
وسمع حافظ قصيدة زميله
« للشحمس » فبادره قائلا يخفف من
غضبه ويهون عليه الامر :
« لرس ايه وسرج ايه يا خليل ..
قل وأنت الصديق : كتنفى مهيسة
وخرجي ! .. » يشير إلى خروج
الصابون !

ويتحدث مطران عن مر آنتشوية
الذي أصاب آتفه فيقول أنه من
أثر الولوج بالقرومية في صباه ..
جمع به الجواد لمسقط من سرجه
ورفع على آتفه

فبذركه حافظ مقبلا : « وأخوك
جورج ما باله ؟ .. » آكان على ظهر
حصار ورائحه فيجمع به الحمار ! ..
وحافظ هو أول من أشاد في
قصائده بالشاعر العربي مطران

فقال :
نظم الشام والمراة ومصر
سسلك آياته فكان الأماما
ولكنه إذا وجبت الثقافية قال لزمليه
أنه على ملهيب النحلة الدين يلزمون
المثنى الآلف ، وإن مطران على هذا
هو « شاعر القطران .. »

ولكل من الزملاء الثلاثة في
صاحبيه « رأى أدبي » يدخل في
باب النقد محسوبا له حسب
التواضع في المجاملة أو التحفظ
في المنافسة . فمطران يقول عن
حافظ : « أنه نحات تماثيل » ويقول

لاذعة من هنا وبيتان قارصان من
هناك ، ثم ينفض على هذا خصام
الكلام ، بلا عتاب ولا ملام
وكثيرون من ابتداء هذا الجيل
لم يسموا بتلك « الشلويات »
المتبادلة بين شاعر الأمير وشاعر
النيل ، مما ينقل ويروى ولكنه
لا يطبع أو ينشر ، وأصلحه
لنشر من قبيل قول شوقي :
وأودعت أنسا وكلبا وديعة
فضيعها الإنسان والكلب حافظ
أو قول حافظ :

يقولون إن الشوق نار ولوعة
لما بال شوقي أصبح اليوم باردا
أما حافظ ومطران فقد خلقهما
الله سميرين مطبوعين يملكان النسي
ويؤنس الجليس ولا يمل لهما
حديث ، ولكنهما - فيما عدا اتفال
الصنوان - يختلفان في الطريقة
أبعد اختلاف ، ويستطيع كل منهما
أن يخل المكان لصاحبه ويحفظ بعد
ذلك مكانه على أوضح نطاق

فالمطران فارس الطبيعة في
« الصالون السائل » يتجلى بالنادرة
الطريقة والمثل الآنيق والقفضة
الاجتماعية والشاهد المبين
وحافظ فارس الحلية في مجتمع
الادباء وفي النادي « الرجائي » لا يزال
أن يرسل النكتة الحاضرة والجواب
السريع والقفية التي لا تمزق
ولا تمتد ، والهجوم العنيف الذي لا
يتكلف ولا يعنيه أن يرفع التكليف
.. ومطران أول من يستهدف
باختياره لهذه الحملات عليه وعلى
غيره ، من زميله الذي لا يرحم ولا

عن شوقي ، أنه شاعر العبقرية وفوار
الذكاء ، يستمد وحيه من مشاركات
علمية وتنبيهات فنية .

وشوقي يقول عن مطران : أنه
صاحب المتن على الأدب والمؤلف
بين أسلوب الأفرنج في نظم الشعر
ونهج العرب .

ويقول حافظ في مطران : أنه
منجم من مناجم اللامس إلا أنه نضج
وأستوى وحوى من الكنسوز ما
حوى .

ويعني بمنجم اللامس أنه منجم
الشعر كذلك ، ولكنه إذا نضج
وأستوى فهو الجوهري المصنفي ،
الذي يشهد له في صحيفته لابن
بمليك فيقول :

قد سمعنا خليلكم لسمعنا
شاعرا أقمد آللهي وأقاما
وطمنا في شاره وقمدا
وكسرتنا من عجزنا الإقلاما
وقد بايع حافظ : شوقيا ،
بالامارة في قصيدته التي يقول فيها :

أمير القوافي قد أثبت مياضنا
وهذي وفود الشرق قد بايعتكم
أما شوقي فخبر آرائه في
حافظ هو الرأي الذي أوردته في
رثائه بين أبيات يقول فيها :

أنظر فانت كأس شائك بأذخ
في الشرق وأسماك أرفع الاسماء
يامانح السودان شرح شبابه
وولي في السلم والهجاء
لما نزلت على خمائله حوى

نبح البيان وراء نبح الماء
قلدته السيف الحسام وزدته
قلما كسندر الصعنة السمراء

قلم جرى الحقب الطوال فما جرى
يوما بفاحشة ولا بهجاء

يكسو بمدحه الكرام جلالته
ويشيع الموتى بحسن كتابه
وهو رأى قاله في صيغة أخرى
حين قال في تفریط ديوانه الأول
على أشهر الروايات :

يا حافظ الأدب والبطل الذي
يرجى ليوم في البلاد عسيب
لاتسأل الأوراق عما أودعت

في هذه الصفحات كل عجب
وخلاصة الرئيس أن المأثور من
شعر حافظ هو كلامه في الرثاء
وتقدير العظماء ، وهو رأى يوافقه
عليه المعجبون بحافظ ويضيفون إليه
النتوءة بتصالته في القوميات وطائفة
من الاجتماعيات ، وقد ينظر مطران
إلى مكانته من جانبها : النفساني ،
فيجسأ : ما هو العامل الأكبر في
محبة الأمة لحافظ ؟

ويجيب مجيبا بما فحواه أنه هو
إخلاصه في قومياته لأمته لأنه
« كان صادقا في محبة إياها صدقا
لم يبال منه ثقال التبعات التي
تعرض لها سواء أكانت منها أم
كانت من أهلها »

أما مكانته في حركة التجديد
فالخليل يتوسط في حكمه عليهما
فيجعلهما دورا من أدوار حيساته
الشمرية ، وفي هذا الدور
أنشدنا قصيدته التي عنوانها
« غادة اليابان » وتصرف في نظمها
تصرف الأخذ أخذ الجديد في
الشعر وظل على مذهبه هذا بليغة

همره • غير أن طائفة من إلحواث
القاهرة كانت بين أن وأن تفعل
فعلها في رده إلى الميناء الذي ألق
منه . . .

□

ذلك رأى الزملاء التسلاطة في
انفسهم ، وعتقد أنه هو السراى
الراجع في موازين النقد إذا رغبنا
منها صنجة الجمالة وصنجة المناقصة
وهما كزيدان وتلفصان من جانب
التواضع تارة ومن جانب التحفظ
تارة أخرى :

لحافظ هو أقرب التسلاطة إلى
السلف وأجمعهم لهوى الصنعة
القديمة من جزالة الكليسة ورونة
البهت والشطيرة

وشوقي هو امكهم لحنان قلبه
وأكثرهم تصرفا في الخواص
ومطران هو أقربهم إلى اساليب
الغرب واقلهم خسارة بترجمة شعره
إلى اللغات الأوروبية
إلا أن المعجبين به والمخالفين له

قد بالغوا معا فيما لقنوه من أسلوب
لفظه وتركيبه ، فمن الواجب أن
تذكر أن شعر الخليل على ما فيه
من مآخذ البلاغة أسلم لغة لم جميع
ادواره من جملة أشعار عصره ، وأنه
لم يكن يتجنب اللفظ السائخ الطل
جهلا به بل ايثارا لتحقيق مقصده
فإن الذي يقول - مثلا - عن طاقة
الزهر :

أحاول سلوانا بتشكيل طاقة
فأقتل منها ما أشاء وأشكل
لا يعنيه أن يقول وتنسيق طاقة
بدلا من تشكيل طاقة •• ولكن
التنسيق لا يفيد كمد إشكال الزهر
في الطاقة الواحدة ، ولا يستنع أن
يكون الزهر في الطاقة الكثيرة على
شكل واحد ، ولا معنى إذن من كلمة
التشكيل على ما فيها من العامية
والشيع في مبدول الكلام
وإذا لوحظ هذا المعنى المقصود
في ألفاظ الخليل ، فالضبط الذي
يشوبها بعد ذلك جد قليل

<http://Archivebeta.Sakhril.com>





امرأتان في البيت

بقلم اندريه مورو

نحب أن نركز على صفات الرجولة
وخصالها التي توجد في ابنها
عندما يصبح رجلاً ، ولكنها تجد في
ابنتها زميلة تقاسمها ذوقها بطريقة
أفضل ، وأيضاً يستطيع أن يحيا
حياة كحياتها ، وخاصة إذا كانت
هذه الابنة تحبها وتعلق بها

ولكن يحدث للأسف أن تتسمم
العلاقات بين الأم وابنتها . وإذا قام
الخلاف بين امرأتين تربطهما مثل
هذه الصلة الوثيقة ، إلى الحد الذي
تحنق فيه أحدهما على الأخرى ،
فإن الشقاق يكون عندئذ أشد
خطورة مما لو نشب بين سيدتين
لا تقوم بينهما صلة ، لأن المقاطعة
التامة صعبة وقاسية ، فالمجتمع

هذا المجال الطريف
يحفظنا التوبة مودوا عن
المسألة بين الأم وابنتها ،
والزوجة وحماتها ، والزوجة
وأما ، وكيف تسوء البواعث
والنوافع ، وما يجب أن يكون

كثيراً ما نسمع من يقول أن
البنات يشعرن عادة بأنهن الصق
بآبائهن ، بينما يحس البنون بأنهم
أدنى إلى أمهاتهم ، ولا يغلو هذا
القول الشائع من سوء من الحقيقة ،
ذلك أن جاذبية الجنس الآخر تلعب
دورها بطريقة لا شعورية . فلام

أن نعترف صراحة بأن من المهمات من لسن جذبرات بالأمومة ، وهذا لا يعنى طبعاً أنهم نساء سيئات أو فاسدات الخلق . إذ يكفي أن تكون احداً من أكثر طلقاً بشئون الحببتها بالأمومة ، لكن سوء القيسام بهذا الواجب المقدس ، ومن المعروف أن كل الأطفال مسرفون في رغباتهم ، ومبالغون في مطالبهم في أغلب الأحيان ، وكيف لا يكون الطفل كذلك وهو عاجز عن الاستقلال بنفسه في هذه السن المبكرة ، وغير قادر على توجيه حياته ؟

من الطبيعي إذن أن ينبع الطفل أمه ، وأن يعتمد عليها كل الاعتماد في بدء حياته ، ومن ثم فهو ينتظر منها كل شيء ، فإذا أهملته أمه ، انهارت آماله فيها ، ووقف منها موقفاً هائلياً ، ويساعد على نمو هذا العداء ضعف قواه المبركة ، وانقراضه إلى التفكير المنطقي المنظم الذي لا يستند إلا إلى مجرد العاطفة ، ولا يقوم إلا على الفهم الساذج المحدود فإن كان هذا الاهتمام ناتجاً عن انشغال الأم بالحب وداعي العاطفة ، فإن البنت هي أول من يلحظ هذا ويدركه . ذلك أن غريزتها كانت تشعرها بأهمية العاطفة وتنبتها بها في وقت مبكر جداً مما يحدث لدى الإبناء الذكور . إنها تلمح انقطرات على صغر سنها ، وتلاحظ التنهدات ، وتسجل الشكوى والأتين ، ولا تنسى شيئاً من ذلك قط .

ولا شك في أن هذا الشعور العدائى يرداد حدة ، ويتضاعف احساس العصبية بالمرارة والألم ، إذا

بمارس في هذه الحالة أشد الضغط عليهما كى يحول بينهما وبين تفويض دعائم الأسرة ، فهي الطلية الاجتماعية ونواة المجتمع الكبير ، التي ثبت نفعها ، وثابت جلالها وقديسيتها على مر العصور . وحتى على افتراض أن المصالح المشتركة قد تدلج البنت إلى معارضة أمها في بعض الأحيان ، فإن هذه المصالح المشتركة ذاتها تضطرهما معاً إلى الدخول في علاقات دالة

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن شعور الأم وابنتها غالباً ما يكون متداخلاً ومعقداً ، فقد تشكو احدهما من الأخرى أو تضيق بها ، ولكن هنالك على الدوام شعوراً غريباً بالحاجة بدفع كل واحدة منهما دفعا إلى أن تعود إلى الأخرى بغير انقطاع . أن كلا منهما تؤدي الأخرى ، ولكنهما تجدان لذة غامضة في تبادل التحدى والوقوف وجها لوجه ، وقد تجد احدهما في الأخرى شيئا من ذات نفسها ، فتعجبه على غير علم منها ، وإذا كانت الواحدة منهما لا تستطيع أن تحتل الأخرى ، فهذا مرده إلى أن كلا منهما تتصف بنفس العيوب



ولا شك في أن العلاقة بين الأم وابنتها تصدم الرجل أن كانت غير مرضية ، والعلاقات غير الطيبة لها دائما أسباب عميقة الجذور ، وأكثر هذه الأسباب شيوعاً أن الابنة تحتفظ بذكرى مؤلمة لطفولتها وانصافاً للحقيقة ، يجب علينا

كانت أمها تضحى بها من أجل رجل تعرف أنه ليس والدها . والواقع ان الام التي ترتبط بزوجها ووالد أولادها برباط الحب ، لا تسوء اليهم ، فهو شعور يمكنهم ان يشاركوا أهم اياه ، وكل ما في الامر اننا قد نلاحظ أحيانا شيئا من الامي لدى الطفلة التي تتمنى دائما ان تكون مفضلة عند أمها على الجميع تفضيلا مطلقا حتى على والدها ، فم أن هذا لا يكون الا حالة عابرة لا تثبت ان تزول وعلى النقيض من ذلك اذا كانت الام شقية في حياتها الزوجية ، وكانت في طبيعتها الخبيثة أو ظلت محتفظة بشباب قوى وأحببت رجلا آخر غير الأب ، فان الجرح الذي يصيب الابنة في هذه الحالة يكون من الأعق بحيث لا ينمل ، فهي اذ ذلك تتعلق بأبيها وتقاتل من أجله ، وتقاسي مشا موجعا وهي ترى أمها تعبت بكرامته ، وتسلك معه سلوكا غير شريف ، ومن ثم فهي لا تفكر من أجل نفسها فحسب ، وإنما تفكر كذلك من أجل والدها ، ذلك الرجل الذي تحبه أو الذي تحبه وتحترمه ، وسرعان ما يستحيل هذا في قرارة نفسها الى شعور بالعار ، وأحاسيس بالخييل من الأم ، وهو شعور لا يرب في أنه يعذبها ويؤلمها أشد الألم



لقد وضعت منذ سنوات طويلة رواية بعنوان « محيط الأميرة » ، تناولت فيها هذا الموضوع بالذات ، انها قصة طفلة تكتشف ذات ليلة بعض الصدفة ان والدها تستقبل

في بيتها رجلا آخر من وراء ظهر أبيها الغائب ، فتشعر الكسبية بصدمة قاسية لتحتاج كيانها ، ويبقى الرها في نفسها مدى الحياة ، ويعتد ان تشب الصغيرة من الطوق وتصير فتاة بالغة ، تتحقق من أن هذا الرجل هو عشيق والدتها ، فتحاول حماية أبيها ، والمحافظة على شرفه وكرامته ، وهو انسان ضعيف ، لا يرى شيئا أولا يريد ان يرى شيئا . وعندما يموت هذا الأب ، تحاول الفتاة جاهدة ان تمنع امها من دخول غرفة والدها الميت ، فهي لم تقطع علاقتها بأمرها فعلمها ، ولكنها تضمر لها في نفسها احتقارا شديدا ، حتى انها اضطرت ، حينما تزوجت ، الى ان تعترف بأنها تشعر بحاجة ملحة عاجية الى الحماية ، وهي حاجة لا شك في انها انتقلت اليها بالعدوى من والدها

وقد لا يلعب الوالد في حالات أخرى أي دور من الادوار ، اذ كثيرا ما تكون الام الأملة أو مطلقة أو منفصلة عن زوجها على نحو ما ، بحيث يكون الرجل بعيدا عن مسرح الحوادث ، فتتوقف أية مغامرة عاطفية في نفس الابنة شعورا سافرا بالمعذاة . ذلك ان الجيل الأصغر سنا يأتى ان يشاركه جيل آباءه في رغباته وعواطفه الشخصية ولا جدال في أن الابناء في حاجة دائما الى أن يشعروا بالاحترام والتقدير نحو أولئك الذين ينتظرون منهم القدرة الحسنة ، ويتوقعون منهم الارشاد وحسن التوجيه في الحياة ، ومع ان الحب الحقيقي النقي يكون

فأصبحت فتاة متبرجة سريعة
الغضب ، وقاسية ذات لوزتين أترى
هل يحق لنا بعد هذا كله أن نعلمها
مستوية ذلك ، أو أن نوجه إليها
القوم ؟

لا نزاع في أن لعة شينا كان كافيا
في قرارة نفس « سولانج » منذ
الطفولة ، وفوق هذا فأنها كانت
تسهر شعورا واضحا لا لبس فيه
ولا خطأ ، بأن أمها كانت تؤثر عليها
على الدوام أبنا « مورييس » ، فلا
غربة إذن في أن « سولانج » أرادت
بدورها - بعد أن أصبحت شابة
جميلة ناضجة الأنوثة - أن تفتن
الشبان وتغري الرجال ، حتى لو كانوا
من أصدقاء أمها الكاتبة أو عشاقها ،
بل أن الفتاة كانت تجد متعة بالغة
في اغواء عشاق أمها خاصة !

وفي رأي أنه مما يدعو إلى القوم ،
لا إلى الدهشة ، أن تحاول « سولانج »
السيطرة على قلب الموسيقي
« فرديريك شوبان » ، ولا شك لدى
في أن الجانب الأكبر من القوم العسا
يقع على عاتقه ، وأن جرمه أكبر من
جرمها ، إذ سمح لها بأن تعمل معه
ضد أمها

وليس ثمة ما هو أشق من الوصول
إلى حكم عادل بين « جورج صائد »
وابنتها « سولانج » ، فالأم كانت
تقول لابنتها ، عن حسن نية دون
شك : « أنك قد عشت وترعرت
يا ابنتي في جو من الكرامة الخلقية ،
فكيف تسول لك نفسك أن تدنسي
أكثر أفعالك قداسة ! لماذا تجدين
أن من الصعب على المرء ألا أن يتردى
في مهاوي الرذيلة . حين يكون فقيرا

جديرا بالرعاية والاحترام ، إلا أن
جماله لا تدركه إلا العقول الرشيدة
التي بلغت مستوى التضج
ولا شك في أن البنت تنفر من
الأم إذا بدا من هذه الأخيرة في أي
وقت من الأوقات أنها لا تستطيع أن
تكبح جماح انفعالاتها الجنسية ، وقد
يحدث رد الفعل في الابنة فتصرف
في الظهور والتزام العفة إلى الحد
الذي يجعلها ترفض الزواج
وتستكره ، لا لشيء إلا لأن الصورة
الأولى التي استمرت أتباهها
وانطبعت في ذهنها عن الحب تكون قد
جرحت كرامتها وأذت شعورها ،
بل أن البنت قد تفضل في هذه الحالة
ما فعلته بظلة روائتي التي أشرت
إليها ، فتحتدي مثلا لا ترضى هي
منه على الإطلاق ، وعلى أية حال فإن
شعور الابنة يكون عذيفا مستعرا
لا اعتدال فيه

وتعتبر قصة « سولانج » ابنة
الكاتبة المشهورة « جورج صائد »
دليلا قاطعا على ما أقول ، فقد رأت
« سولانج » ، وهي بعد طفلة صغيرة ،
أن أمها ليست على وفاق مع أبيها ،
ولاحظت أنها تحتقره . ونسب إلى
شعورها فتطلق العنان لزوجاتها علنا
وفي غير تحفظ أو حياء . أن
« سولانج » قد رأت رجلا غريبا
يدخلون حياة أمها ، ويمشون معها
تحت سقف واحد في بيت الزوجية ،
رأت منهم « جيول ساندو » ،
و « ألفرد دي موسيه » ،
و « فيليسيان ماليل » ، و « شوبان »
و « مانسو » وآخرين غيرهم ، فكانت
نتيجة هذا كله أن شبت الطفلة

يكون ذلك ؟ ترى هل يعنى هذا ان تتجنب الام ان تحب زوجها الثانى ، او ان تبادل العواطف ؟ وكيف يكون فى وسعها ان تتحاشى هذا الحب الجديد او ان تخفيه وهو عاطفة طبيعية مشروعة ؟ هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى اىكون من الميسور ان تقبل الابنة فى استسلام وخضوع هذا التغير العميق الذى يطرا على حياة الاسرة وبصبيها فى الصميم ؟

الجواب : نعم ، بالطبع ، اذ ان كل شيء يتوقف على مسلك الام ، وعلى طريقته فى معالجة الامر ، فهى التى تعلم ان تسير بهذه المشاعر فى طريقها السوى ، او ان تتنكب بها جادة السبيل ، وطبها وحدها ان تعرف وان تترك ، وان تقدر وان تتنبأ

ولنا نستطيع ان نطالب بهذا كله فتاة يافعة تنظر الى المعرفة والتجربة ، ولا ان تضبط عواطفها ، او ان تسيطر على انفعالاتها ، شأن الذين تصقلهم السن وتكسبهم التحارب قدرة على التفكير السليم . ولهذا كان من الطبيعى اذن ان نتجه نحو الام وهى اكثر نضجا واعمق خبرة ، ومن ثم فهى خطيقة بان تتحمل المسؤولية كاملة

ونحن اذا كنا نولى وجوهنا شطر الام فانا لانستطيع ان نطالبها بان تتنازل عن حقها فى حب جديد ، او فى حياة عاطفية ثانية يقرأها الدين ويرضى عنها المجتمع ، فهذه تضحية لا شك كبيرة ، ولا يقدر عليها الا

منعزلا ؟ فكالت سولانج ترد على والدتها بان تقول لها فى اسى ومرارة : « كيف تريدننى ان اكون غير ما انا عليه ، وأنا كم لو من حولي الا اسوا المثل ؟ » وهكذا ، انمت شقة الخلاف بين الام وابنتها شيئا فشيئا حتى اصبح الجو الذى يعيشان فيه متوترا حقا ، وعصار الشعور المتبادل بينهما ثقلا لا يطاق



وعندما تشاء الظروف ان تعيش الابنة مع زوج أمها تحت سقف واحد ، فان منظر حب جديد يقبع تحت سمعها وبصرها يكون خطيئتان يدمى شعورها كفتاة ، ويؤلمها اشد الالم . ولنا هنا بصدد بحث مشكلة ايلاء شعورها من طريق الحياء والفعل ، لان عدم صبرها على تحمل سيد جديد فى البيت امسا يكون شعورا طبيعيا عادلا ، ولكن ما بهما هو ان هذه المشاعر موجودة بالفعل ، وان رد الفعل الناتج منها امر واقعى لا سبيل الى انكاره او تجاهله . فهذه جميعا امور قد عرفتوها الطبيعة البشرية منذ اقدم العصور ، وليس هناك شمس فى ان زواج ام البنت من غير والدها قد يكون سببا فى الفساد حيسة الابنة ، وقلب مشاعرها راسا على عقب ، او تغيير مجرى حياتها تغييرا جوهريا على اقل تقدير ، وهذا هو ما يجب على الام العاقلة الطيبة ان تحسب له الف حساب وان تحرص جاهدة على ان تحمي اولادها منه ويحق لنا الآن ان نتساءل كيف

القليلون . وفوق هذا ، فهي تضحية ليست ضرورية في مثل هذه الحالات ، ولكن يكفي ، بل يجب عليها ، أن تعرض على الأتراها الابنة في موقف عاطفي مع زوجها لا يروق للابناء ، والا تصرف في ابداء العطف والحنان له على مرأى منهم ، بل تحتفظ بهذا كله وتدفنه للاوقات التي تنفرد فيها به

ومن جهة اخرى ، فان الطرفين المعنيين في الزواج الثاني ، أعني الزوج والزوجة ، يجب ان يكون لدهم من اللوق ورقة القلب ما يدفعهما الى الحرص على ألا تتعارض مصالحهما تعارضا كبيرا مع مصالح الابناء ، وفي وسع الزوج الثاني دائما أن يلعب دور الوسيط الهادي بين الام وابنتها ، اذا كانت زوجته الام تخلص له الود ، وتصلح في حبه عن عاطفة مغلصة . وقد رأينا بأنفسنا كثيرا من الأمثلة في السنوات الأخيرة ، وصل فيها الأمر الى حد ارتكاب الجرائم . ولأنك في ان الزوج الحكيم إذا لاقى الواسع ، يكون لديه من اللوق وحسن المعاملة ما يجعله يهتم بمصالح ابناء زوجته ، ويبذل قلقهم ومخاوفهم ، ويحرص خاصة على ألا تشعر الابنة قط بأن هناك مناورات أو مؤامرات تدبر على حسابها في الخفاء

والواقع ان حفظ التوازن في مثل هذه الحالات أمر ينطوي على شيء من الصعوبة ، وهو يزداد صعوبة اذا اجتمع في بيت واحد زوج أم شاب ، وابنة لزوجته بلغت سن الزواج ولم تتزوج بعد ، إذ يصعب كثيرا في مثل

هذه الحالة أن يقوم التوازن بين الاندماج الكبير بين الابنة وزوج الام إذ تفار منها الام بدورها ، وبين ذلك الجفاء السافر الذي يكون بين الام والابنة . ومع هذا ، فهناك حلة أمثلة سعيدة ناجحة تثبت لنا ان هذا التوازن على صحوبته ممكن الحدوث



وكثيرا ما تتعرض الروايات المسرحية والأفاني للتندر على موضوع الخلافات التي تقوم بين الحماة وزوج ابنتها ، والرأى عندي ان هذا الأسلوب قد أصبح الآن باليا ، وأكبر الظن ان عصرنا هذا أصبح يحكم على هذا الموقف بأنه يدعو الى الأسف والاسوأ كثيرا بحيث على السخرية . ومهما يكن من شيء فان أمرا واحدا يبقى مؤكدا لا ريب فيه ، وهو أن **احتواء الحماة بزوج ابنتها يسهل حدوث الانفجار**

لذا كانت الابنة شديدة التعلق بأمها ، ودرجت على أن تستشيرها في كافة الأمور وأن تقص عليها كل شيء ، فان الزوج يشعر عندئذ بأنه هدف لرقابة سلطة قوية قاسية وفي مثل هذه الحالة لا يحدث ضرر كبير اذا كانت الام عاقلة تعرف كيف تحتفظ لنفسها بالأسرار التي تتلقاها من ابنتها ، ولا تفسى ما يخص الزوجين ، لان الزوج لا يعلم عندئذ الى أي حد تكون زوجته مرتبطة بوالدها

لما ان كانت الزوجة لا تلزم جانب الحذر ، فتدرد على مسامح زوجها ما تقوله والدها بصفده من أقوال

لك بهذه المناسبة أنك إذا كنت تفضل
والتي على فلذئب لتميش معها ،
أذ لا شك في أني سأكون وحدي
أهنا بالأكثر سعادة !

وهكذا يتور بين الزوجين نقاش
مرير لا نهاية له ، وتجميع السحب
القائمة شيئا فشيئا بتكرار مثل هذا
الموقف ، حتى تملأ بيت الزوجية
بجو كئيب من الجفوة والنور
وقد هالج كثير من الكتاب موقف
أم الزوج فافاضوا في وصفه وتحليله
أنها كثيرا ما تنتقد زوجة ابنتها ، أما
لغيرها منها ، أو لأنها تسرف في حب
ابنتها إلى حد أنها لا تحب أن تراه
محبوبا من زوجته أو محترما بما
فيه الكفاية

وأحسن حل لكل هذه الظلمات
هو أن تقطع جبل الوريد ، وأن
نمتثل له حراحة بأنه ليس في وسع
المرء أن يخدم سيدتين في وقت
واحد ، علانية المتروجة يجب أن
تسع زوجها أكثر مما تتبع والدتها
وهذا لا يعني طمعا أنها تقاطع أمها
أو تكف عن حب أوبها . ومع أن
الأمر يتعلق هنا بسوعين متميزين من
النسب ، إلا أنه يجب أن تكون هناك
سلطة واحدة ، ولا شك في أن الزوج
هنا مكانه مقدم على الأم ، والعكس
صحيح ، بمعنى أن مكان الزوجة من
نفس زوجها يجب أن يكون مقدما
على مكان أمه ، كما يجب عليه ألا
يمكن هذه الأم من التدخل فيما
لا يعني أحدا آخر غيره وغير زوجته
أكثرها منقلب أم الزوج إلى طافية
مستب

(عن مجلة « كولتاسيون »)

وملاحظات وتعليقات ، وهي أقوال
قد لا تكون جميلة ولا مستحقة في
كل الأحوال ، فإن زوج الابنة سوف
ينفجر متنفذ قائلا :

— ما شأن أمك في هذا كله ؟ إلا
تريين متى أنها تحسن صنعا بمراقبة
زوجها هي ؟

تترد عليه زوجته الشاب بقولها :
— ماذا تعني ؟ أريد أن تلمح إلى
أن ...

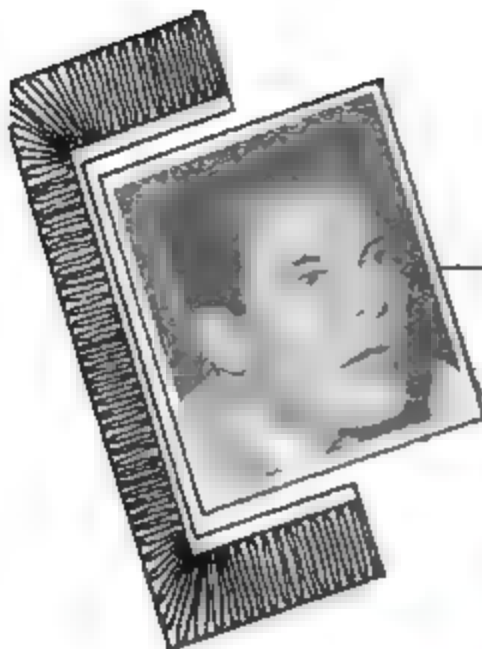
ليقاطعها قائلا صوت أكثر حدة
— لست ألمح ولكني تؤكد أن ابنتك
قد ضاقت ثوبا بتصرفات أمك ،
ولشد ما أتمنى له العذر !

وهكذا ، يبدأ الخلاف بين
الزوجين ، وغالبا ما يدوم سنوات
طويلة ، ولا يقلل من حدة الخطر ،
وتعقد الموقف ، أن تكون الأم غير
محببة لابنتها وتتخذ من زوجها
شاهدا على أخطاء هذه الابنة وتري
أن زوجها محق في شكواه منها ، ومن
ثم تقف معه جبهة واحدة أمهما
فهنا تحدث خلافات عائلية من نوع
آخر ، ونقول الزوجة الأم لزوجها :
— حسنا ، أنك تتحد مع أمي
خدي وبجتماع مصبا في انسجام
لنتقلا مسلكي ونقولنا مني بالسوم
فيحبها زوجها بقوله .

— أنا لا نتحد معا ، وأما نلاحظ
أنك حادة الطبع جافة الخلق ،
ونبحث معا عن أفضل الوسائل
لإصلاح شأنك

تقاطعه زوجته ذائقة في سخرية
مريرة :

— أعلم إذن أنني لست في حاجة
إلى منايكما هذه ، وأحب أن أقول



اعترافاتي

بقلم الأستاذ يوسف الصياح

السكرتير العام للمجلس الأعلى
لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

الأستاذ يوسف الصياح من
نواحي شباب هذا الجيل ، وظهر
نبوغه في فن القصة الطويلة
والقصيرة ، وعرض بعضها في
السينما فحالت نجاحا كبيرا ، وقد
وات المجلة أن تقدمه لقرائكم فبشرت
اليه باستلة يرى القراء أجبت عليها

رايك في هذه المسابقة ؟ وهل ترون
أن عناية الرئيس بالقصة ستدفع
الشباب إلى تجويد هذا الفن الأدبي ؟

— ٩ —

عويت في القصة وأنا في الرابطة
عشرة من عمري ، وكنت قد قرأت
معظم ما ترجمه إلى من أساطين
القصة في أوروبا مثل تشيخوف
وموبسان وغيرهما ، وكنت أشترك
مع أبي في مراجعة تجارب (برونات)
ما يطلبه من الكتب وكان كثيراً ما
ياخذ رأيي فيما يكتب ، ولست
أدري على التمثيل أمي الوراثة أم
تأثير البيئة هو ما جعلني أتلغف إلى
كتابة القصة ، ولكنني وجدت نفسي
في تلك السن أحاول الكتابة ، وقد

١ - متى عويت في القصة ؟
ومن هو القصص الذي أنس في
مجرى حياتك ؟

٢ - لماذا اخترت في القصة في
الأدب دون غيره من الفروع الأدبية ؟

٣ - ما الذي تفضل في الكتابة
القصصية ، أم النوع الاجتماعي
أم الفكاهي أم الدرام ؟

٤ - ماهي رسالة القصة العربية
في رأيك ؟

٥ - هل المستقبل للقصة
السينمائية أم القصة المقروءة ؟

٦ - ماهي القصة التي نالت أكبر
نجاح من قصصك ؟ وما هي الأسباب
التي تمزق إليها هذا النجاح ؟

٧ - أقيمت مسابقة لتكثف قصة
الرئيس عن معركة رشيد ، فما هو

واعتقد ان القصة العربية تحاول
ان تحقق لنا هذا الهدف

- ٥ -

لا شك ان السينما والاذاعة
والتلفزيون تعتبر من اوسع وسائل
نشر الادب والفن . وان كنت اعتقد
ان الادب المقروء لا يمكن ان تفضي
عليه احدي هذه الوسائل . بل هي
تعاون في تذييته كما تعاون في
نشره

- ٦ -

اعتقد ان اكثر قصص نجاحا من
ناحية سعة الانتشار هي قصة « انى
راحلة » . لانها تمس احساس
الانسان في من معينة هي مسكن
التفتح للحب . واعتقد اننا كلنا
مررنا بهذه السن ومن اجل ذلك
ان ينتهي الجيل القارى لها ابدا
لانه كلما كبر جيل ، حل محله جيل
جديد . واعتقد ان « بين الاطلال »
توشك ان تنافس « انى راحلة » .
في حمة الانتشار

- ٧ -

لقد اقبل الشباب على مسابقة
قصة الرئيس بلهفة . والقصة
ترسم الخطوط الاولى لمسركة من
أكبر مماركتنا واعظمها فخراً لنا ،
فقد هزمتنا فيها الاستعمار، ورددناه
على اعقابها . وقد رسم فيها الرئيس
ملاحم بطولية رائمة . واعتقد ان
هذه المسابقة ستدفع الشباب بلا
جدال الى محاولة الكشف عن
مفاخرنا وصياغتها في القالب
القصصى

استطعت بعد سنة من بدء المحاولة
ان انشر بعض ما كتبت في بعض
المجلات الادبية المعروفة كمجلة
الهلل الشهرية والمجلة الجديدة
التي كان يصدرها ملاحم موسى ،
ومجلتي التي كان يصدرها احمد
الصاوي . وغنى عن البيان ان
الكاتب الذي اثر في مجرى حياتي
ووجهني هذا التوجيه هو ابى

- ٨ -

اخترت من القصة دون غيره
لانى كما قلت كنت اكثر الطباعا
به منذ الصغر لكثرة ما قرأت منه
وربما لان موصفي قد دفعني الى
ذلك . ولو كنت املك موهبة
الشاعر لجرفتي تيار الشعر . على
انى لا اعتقد ان الفنان يختار منه
وانما تفرضه عليه موهبته

- ٩ -

الواقع انى لا اصل بوعا معينة
بالذات ، وانما اشعر بالوضوح
الذى يدفعنى اليه الجمال حين اعم
بالكتابة . واعتقد ان انتاجي
يشتمل الاتجاهات الثلاثة . فقد كتبت
في الناحية الاجتماعية قصة ارض
النفثال ومجموعة قصص « يا لمة
ضحكت » وكتبت في الناحية
الفكاحية « ام ربيبة » وجمعية قتل
الزوجات . وفي الناحية الدرام
« انى راحلة » و « بين الاطلال »

- ١٠ -

رسالة القصة العربية هي رسالة
كل فن . وهي ان تجعلنا نأخذ من
حياتنا خير ما فيها من جمال، وخير
وحرة ، ومجبة ، وصداقة وسلام



الدكتور جان روستان

**خلال وقف تطور الإنسان منذ مائة الف عام • إن العالم الدكتور
جان روستان يكشف أسباب ذلك في هذا البحث القيم**

صاحب هذا المقال ، جان روستان ، في مقدمة حياته فرنسا وأدبها • ظهر بوسله من أشهر علماء الأحياء لك بجائزة المجمع الطبي الفرنسي ، وبعده من أشهر الأدباء لك بجائزة الأديب الكبير من مدينة باريس • وقد نال لقب صيد صره (٦٤ سنة) نظريا في دراسة التفريق المسمى بوساطة جهازه على الفيلدغ • ومن أقواله المأثورة : لقد تمت لي ضلالي أبواب الكون على مصاريفها •

في توفد ذهنه ، وحسنة ذكائه ،
ومقدرته الفائقة التي غيرت وجه
الأرض بمفترعاته ومكتشفاته ،
ومفكراته الصاعدة والفنية والعلمية
والتي بالرغم من عظمتها في نظرنا ،
لا تزال في المرحلة الأولى من طريق
التقدم والرقى

□

ومن المؤكد أن الإنسان لم يستنفذ
بعد كل إمكانياته ، ولم ينضب مبعينه
بعد ، مما في وسعه أن يكتسبه من
المعجزات . ولكن المسألة التي تشمل
بالعلماء البيولوجيين اليوم ،
الأجانية مما يأتي : هل من سبيل إلى
توسيع هذه الإمكانيات ؟ هل في
مقدور الإنسان أن يحدث تغييرا في
تكوينه المصوري ، أسرة بما حدث
في الحيوان (١) ، حتى يزداد ذهنه
توقفا ، وذكاءه حدة ، مبادئ في شتى
النواحي الصاعدة والفنية والعلمية
مفجزات أصغر مرة ، وأكثر عذرا ؟
ولسنا نهدف في هذا البحث أن
يؤدي هذا التغيير المنشود في تكوين
الإنسان المصوري ، إلى إيجاد عملاقة
فأرضي الأبدان ، حسان الوجوه ،
مرحي الأعطاف ، وإنما يهمنا أن
ينشأ من ذلك التغيير ، إنسان جديد ،
أشد ذكاء ، وأوفر حيلة ، وأنبش
مخيلة ، وأكثر ميلا للتعاون ،

والتضامن ، وحب الغير ، وعمل
الحير - وبعبارة وجيزة - أكثر
انساقية مما هو الآن
ولا تكفي العلوم البيولوجية
بالوقوف عند الحد ، وإنما تدعونا
لننظر إلى المستقبل بمطار النفوس ،
ونحسب بنا إلى التحليق في عالم
الاحلام . ونحسب أن يحسب بمصمم
كلا من هذه الاحلام كاربوس مغرما .
وقبل أن ادخل في التفاصيل ، أريد
أن أحذر قرائي ، حتى لا يشرب
إلى دهانهم أنني أوافق تماما على
كافة الوسائل والميل التي يلجأ إليها
العلم ، في بلوغ أهدافه . وذلك لأن
تطبيق العلوم على النبات والحيوان
شيء ، وتطبيقه على الإنسان شيء
آخر . ففي الحالة الثانية توجد
اعتبارات عظمى ، وأخلاقية ،
 واجتماعية ، فوق الاعتبارات العلمية
الفنية المحضة

فمن الواضح أن كل تغيير في
التكوين المصوري في الإنسان لابد أن
يتناول الجهاز الحسي ، إذا أردنا حقيقة
التوصل إلى السوبرمان . فلهما
فيل من طبيعة الفكر الإنساني ،
فإنه لا يفر من الاعترا بآنها وثيقة
الارتباط بتكوين ذلك الجهاز الحسي
والكيفية التي يؤدي بها وظيفته
ويبدو أن تعديل وظيفة المخ
أقرب مثلا من أحداث المواجهة ، فقد
ذلت التجارب على أن وظيفته تتوقف
على عمليات كيميائية ، يأمل العلماء
تحسينها بواسطة عقاقير ثلاث هذا
التحسين . وقد لا يخفى على القراء
أن تحسين الجلو لاديك ، يستعمل
في علاج حالات مصيبة من التأخر الذهني

(١) الهلال : الإشارة هنا إلى التغيرات التي
أحدثها الملوك في عالم الحيوان (وعالم
النبات أيضا) بواسطة التعذيب الكثيرة في
الذوالد والانتخاب ، مما أظهر فصائل من
الكلاب مثلا إلى جانب التباينات لم يكن
لها وجود من قبل ، وذلك من طريق التلقيح
والتهجين مما يعرفه علماء الحيوان والنبات

في مضاعفة حيوية الرجل وطاقتيه الجنسية ؟ الم يتضح ان هناك هرمونات أنثوية لتقوية فريزة الأمومة ؟ ولم لا يعمل لنا المستقبل العلمي في طياته ، مقايير ومواد كيميائية ذات أثر فعال في النهوض بالسلوك الاجتماعي على اختلاف أنواعه من مثل الرق ، والحنو ، والتضحية بالغ ، والسجود ؟ الم يصدق كلريل ، أحد كبار المفكرين في قوله : « كان من الصعوبة يمكن ممارسة الفضائل والمبادئ المسيحية ، حين كان هناك نقص في افرازات غددنا الترقية » ؟

ولدينا الآن من الوسائل الجراحية ما يمكن بها تعديل الحالة الوجدانية في الإنسان . ولا شك ان تعيين الحد الفاصل بين الوجدان (العاطفة) والعقل ، من الصعوبة بمكان ، ذلك ان جراح المخ يستطيع ان يحدث تغييرا يذكر في شخصية انسان ، باستئصال بعض خيوط عصبية في منطقة معينة من مخه ، فيتأني من ذلك التثقيب من وطأة عنفه أو هياجه أو مخاوفه التي لا تحتمل . حقيقة ان هذا النوع (٤) من الجراحة اليوم مقصور على حالات الامراض العقلية المزمنة التي لا يرجى شفاؤها ولكن لعمري ما الذي ينتج من مجيء اليوم الذي يمتد فيه هذا النوع من الجراحة الى مناطق أخرى من المخ ، فينتج عنها زيادة مقصورة صاحبه على الانتاج الوجداني ؟

ولنتنقل الآن الى ما هو أكثر

ولا شك ان أحد هذه المقايير أو المواد الكيميائية فعلا ، وأبسطها كرا ، في أحداث تغيرات هامة في تكوين الإنسان العضوي ، هي الهرمونات (١) . ومن الملم به ان الحياة العقلية تتأثر بهذه الهرمونات ، أسوة بسائر أعضاء الجسم ، إذ ليس المخ في معزل من غيره من الأعضاء . ودليل ذلك ان الدم اذا نقصت منه كمية الهرمون الذي تفرزه الغدة الدرقية (٢) ، تملك صاحبه ، وأصيب ذهنه بالعباء ، فاذا أسعفه الطبيب بمقتدر من ذلك الهرمون ، عاد اليه نشاطه بدنيا وعقليا

وعلى هذا الأساس فلان من المحتمل ان يتوصل العلماء الى الحصول على القدر الكافي من الهرمونات الطبيعية كانت أو صناعية - اذا تعاطها شخص سوى ، ايا كان ذلك - تضاعف نشاطه الذهني منس ولاث ورباع واذا كان هذا ينطبق على الذكاء ، فلم لا يكون عظيم الأثر في الاخلاق ، اذا تمكن العلماء من ايجاد العقار ، أو الهرمون ، أو المادة الكيميائية التي تقوى الاخلاق ؟ الا يلجأ الطب اليوم الى هرمون الذكر الذي يطلق عليه اسم « تستستيرون » (٣) testosterone

(١) الهلال : وهي مواد كيميائية تفرزها الغدد الصماء (كالغدة الدرقية والغدة الكظرية والاورقية والتناسلية الخ) لتترب الى الدم ولتأثر في نمو صاحبها ونشاطه وجهاته الجنسية

(٢) ويطلق عليه اسم لروكسين thyroxine وتستخدم في علاج مرض جوشن في متناول الناس في الصيدليات

(٣) وكما يدل عليه اسمه ، مأخوذ من الضحية « testis » (١) ويعني testis

نظرنا وأبعد انزاعاً عما سبق ، فيما يتعلق بأحداث تغيير يذكر في مخ الإنسان ، وذلك بإجراء عمليات جراحية على الجنين ، أما في حالته الطبيعية في رحم أمه ، أو في أنبوبة الاختبار ، عندما يتمكن العلماء من جعل الحمل خارج الرحم *in vitro* وقد وصف الكاتب الشهير النورس هكسلي هذا النوع من الحمل وصفا خياليا رائعا في روايته « الدنيا الجديدة المبرئة »

ولا بأس من أن نصحب القارئ إلى مدينة المستقبل هذه التي يصنمها هكسلي في روايته ، لنلقى نظرة على حجرة الاختصاص ، وعلى مخازن الخلايا التناسلية التي منها تتكون أجيال المستقبل ، ومنها إلى الصفوف التي لاعداد لها من الزهور ، وما عليها من ألوف مؤلفة من أوام ، تحوي كل آتية منها حبيبا بشريا ، يتغذى تغذية صناعية ، بأنبوبه يصل إليه حاجته من الدم ، ولنظام في تلك الأوتار وهي تتحرك أليا مسرعة $1/3$ سنتيمترا في الساعة ، أو ٨ أمتار في اليوم ، وبعد ٢٦٧ يوما (وهي الزمن الذي يكتمل فيه تكوين الجنين) ، يخرج الجنين من الأنبة ، طفلا مثاليا ، يفخر به الجيل الجديد

أهذا نوع آخر من اليوتوبيا ؟ أهو حلم من أحلام المجانين ؟ كلا . أنه لا يخلو من بعض الصحة ، إن الحاضر أساس معرفتنا على المستقبل *prophetic* به . يقينا أننا لم نتوصل إلى الآن إلى الحمل الصناعي في أنبوبة الاختبار

ولكن العلماء قد تمكنوا من الاحتفاظ بأجنة الفئران والأرانب وحزير هيمنا خارج الأرحام حية ، أيضا عديدة . وقد تقطعت العناية بالأجنة وتربيتها ، وقطعت خطوات واسعة ، منذ أن كتب هكسلي روايته الشهيرة كما تمكن العلماء من صناعة أعضاء بشرية صناعية تقترب يوما بعد يوم من تماثلها بالأعضاء الطبيعية

ومتى نجح العلماء جزئيا أو كليا في الحمل الصناعي داخل أنبيبه الاختبار ، أصبح من السهل إجراء عمليات جراحية على الأجنة ، تغيير تكوينها العضوي أو تعديلها ، ولقي مقترده ، فيسهل إلى ذلك سهولة هائلة تغيير تغيير العيون باللون الذي نريده ، وتغيير الجنس وتغيير السمة بين الجسم والأطراف كما نشاء

وهل يصعب إذن في هذه الحالة أن يصاعف عدد الخلايا المنسية ، فننتج بها ما نرغب فيه من لواقم حالية ؟ قص العلوم أن مع الجين المعروف لنا اليوم يحتوي على نحو تسعة بليون حبة عصبية ، وهي التي تدير دفة حياة معاجبه العقلية طول حياته . وبدلنا علم الأجنة أن هذا العدد من الخلايا العصبية نتيجة متواليات هندسية لاقتسامات في العملية الأولى يبلغ مددها ٣٣ مرة ، أفلا يمكن أن يتوصل العلماء إلى زيادة هذا العدد من الاقسامات إلى ٣٤ مرة — أي بزيادة مرة واحدة — وبهذا يتضاعف عدد الخلايا في مخ الإنسان ، فيبلغ ١٨ بليون خلية ؟

ويستنتج مما تقدم أن علماء

الاحياء قد يتوصلون بهذه العملية الى رفع مستوى التفكير في الانسان . بيد ان هذا التحسين الذي نتحدث عنه مقصور على الفرد الواحد الذي مرغناه تلك الوسائل العلمية ، سالفة الذكر . ولنفرض جدلا اننا توصلنا فعلا الى ايجاد السوبرمان المثل في ذلك الفرد ، ولنفرض كذلك اننا توصلنا لايجاد انثى مثله ، وزوجناه منها . فهل تكون الذرية الناتجة من هذا الزواج من نوع السوبرمان ؟ الجواب كلا ، لان المبدأ الاحيائي العلمي يؤكد لنا اليوم (بعكس ما كان يظن في الماضي) ، ان الصفات المكتسبة لا تورث

فهل نأمل ان تحدث التغيرات التي نشهدها في فصائل من الجنس البشري بأكملها ، لا في افراد منه ؟ حقيقة اننا لا نعلم تماما سر العوامل المسؤولة عن القوى العقلية ، غير اننا اذا سلمنا بنظرية الوراثة ، لمكتنا ان نلجأ الى طريقة الانتخاب الصناعي ، وهي الطريقة التي نتبعها في ايجاد فصائل ممتازة من النباتات والحيوانات الأليفة . فلماذا كان في وسعنا بهذه الوسيلة خلق جيل من الناس أطول قامة ، واجمل منظرا ، أفلا يكون في وسعنا كذلك ان نحلق جيلا أشد ذكاء وأسمى عقلا ؟ وليس من المؤكد كما سبق القول ان ما ينطبق على الصفات البدنية فيما يختص بالوراثة ينطبق تماما على الصفات العقلية ، ولكنه على كل حال عظيم الاحتمال وليس معنى هذا ان ذرية السوبرمان من زوجة مثله في السمو

العقلي ، يكون كل فرد منها سوبرمان . وانما المعنى ان عدد هؤلاء من الناحية الاحصائية يسكون اكثر بكثير ، مما لو كان الزوجان من افراد عاديين ، وحبنا بهذا الانتخاب الصناعي ، ان يكون كل جيل جديد ارجح عقلا واشد ذكاء من سابقه ، ولو بمقدار محدود ، اذ بذلك نرى تحسنا ملحوظا في النوع بعد عشرين أو ثلاثين جيلا

وليست فكرة تحسين النوع من طريق الانتخاب وليدة هذا العصر ، وانما هي معروفة من قديم الزمان ، لقد أشار اليها أفلاطون ، فيما جاء على لسان سقراط عن : « زواج المعلم القوي بمرأة سليمة قوية ، وانتحال الأرواح من بني الإنسان ، بمعين الطريقة التي تنتخب بها أغاشبة وكلاب الصيد والطيور الجوارح ، وبذلك نتعدي الدولة انحطاط السلالة البشرية ، ويصبح السواد الأعظم من أبنائها وبساتها قوى الجسم والعقل ، مؤنور الصحة والعافية

وفي سنة ١٨٠١ أوضح المؤلف الفرنسي روبرت الصمير « la justice » كتيباً مخرباً في موضوعه ، جاء فيه « ان خلق جيل من العظماء في أي عصر من العصور ، أمر يسير المنال ، وان الحصول على ذرية ممتازة ذكية ليس أصعب متلا من الحصول على جواد عربي أصيل » وقال في مكان آخر من هذا الكتيب « ما عليك الا ان تزوج رجلاً ذكياً بمرأة ذكية ، لينجبا ذرية من العباقرة »

وأخيراً نذكر القراء بنبوءة العالم

قدراته العقلية بتضاعف عوامل الوراثة هذه ؟

وقد كان غوته أول من ابتكر كلمة **سوبرمان** للتعبير عن الإنسان الممتاز. وجاء بعده لينش يقول في مؤلفه « **دارفوتش** » أن الإنسان ينبغي أن يسمى فوق ما هو عليه الآن . . . فإذا كان القرد موضع السخرية بالنسبة للرجل ، فإن الرجل موضع السخرية بالنسبة للسوبرمان ؟



ولكن . . . هل من صالح البشرية إطلاق العنان لعلم الأحياء ، والإنسان في أحواء شتى أنواع التعذيب على الإنسان للوصول إلى تلك القاية المنشودة - السوبرمان ؟ هل من صالح البشرية الانتحار إلى التلقيح الصناعي ، أو العمل خارج الرحم ، أو التحكم في جنس المولود ذكرا كان أو أنثى ؟ قد أزعجت هذه الآراء الكثيرين من رجال الدين والأخلاق والعلماء أنفسهم ، لقدقوا نافوس الحظر ، حاشين أن يتعادي علماء الأحياء في تحاريمهم ، في منافع الحياة الخلوية التناسلية - فيحتل التوارث في طبيعة الإنسان وتفكيره وعقليته على أن هناك جانباً آخر ، ينبغي عدم إغفاله . ذلك أن الإنسان الذي فهو قوى الطبيعة ، وسخر الهوام والانهار والبحار ، وروى الوحوش الضارية ، وتقوى على المسامات بين البلدان ، وأخضع الكثير من الإمرائين وأعلن بسبوت العقائر الطبية ، والشارط الجراحية - ذلك الإنسان

الأميركي « **مولر** » الذي فاز بجائزة نوبل في الطب سنة ١٩٤٦ ، حين كتب يقول ، « أننا نستطيع إيجاد جيل ممتاز من بنى الإنسان ، إذا ما دققنا في الحصول على الخلايا التناسلية من عظماء الرجال ، ولتقنا بها صناعات جماعات مختارة من النساء »

إنهاء هذه الآراء وما نصرفه من الحقائق العلمية ، لم يبق لمة مجال للشك في أن عملية الانتخاب الصناعي بين الأزواج ، يؤدي حتماً إلى تحسين النسل لا بدنياً وحسب ، وإنما عقلياً أيضاً . ولنا نبعد من الحقيقة إذا قلنا روحياً كذلك

ويجدر بنا أن نصيب إلى ذلك أن هناك عقائراً كمركبات السلفا ، واشعاعات ذات موجة منخفضة في مقاديرها أحداث تغيرات في الوراثة في بعض الكائنات الحية. فمن بدوى أن ذلك لا يصبح ميسوراً في الإنسان يوماً ما ؟



ولعل أهم من هذا ودان نظرية عوامل الوراثة ، فمن المعلوم أن المولود يرث من أبيه علماً من مجموعات الصبغات - Chromosomes - التي تتكون منها عوامل الوراثة ، ويرث من أمه كذلك نفس العدد . وقد تمكن العلماء من مضاعفة عدد هذه الصبغات بواسطة مواد كيميائية معينة في بعض النباتات ، فمن بدوى أننا لا نتمكن في المستقبل أن نفعل ذلك في الإنسان ، فتتضاعف

بل قيل كل شيء ، يجب السمو
بالخلق ، ومن السهل أن نضيع
مقاييس الذكاء المفرط والعقل
الراجح ، فهل هناك وسيلة لوضع
مقاييس للخلق السامي ؟ وهناك
عقبة أخرى تتصل بهذه النقطة
اتصالا وثيقا ، ألا وهي أن العلم
لا يعنى بالأخلاق ، إنما يعنى بالحقيقة
أينما وجدت . لذلك يتهم الرأي
الصام العلماء بالزندقة أحيانا أو على
الأقل أعمال البحث عن الفضائل .
غير أن هذه تهمة باطلة . أن أكثر
علماء الرياضيات والفلك والطبيعة
من أشد الناس تمسكا بالدين (بمعناه
العام) والفضيلة . وهذا أينشتاين
نبح العلماء مثال لذلك . لقد
صدق العالم الجليل « كارل » في
تعريفه الفضية بقوله :

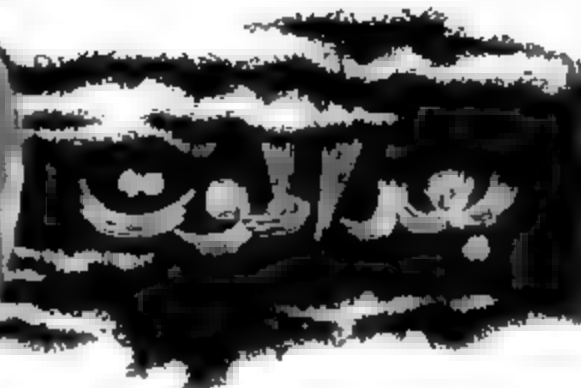
« الفضيلة هي أن يتجنب الإنسان
الاساءة إلى الطبيعة وأركانها
نحوها »

الذي يعد ذاته أسما مخلوقات
الكون ، إلا يمتد بنفسه ، ويحاول
السمو بها بكافة الوسائل ؟ أنه يعلم
جيدا أن خطوات التطور وليد تبعية
وقته لم يتفرعا كان عليه مناحات
الألوف من السنين ، فلم لا يحاول
أن يجعل عملية التطور هذه بما لديه
من عقل جبار ومهيلة ثقافة وعلم
غزير ؟ ألم يفشل عشرات المرات بل
المئات في كسره من المخترعات
والمكتشفات قبل أن يبلغ ما يريد ؟
فلم لا يشار في هذه المحاولة الجديدة
بدلا من أن يقف مكتوف اليدين ؟ أن
من أقدس واجبات الإنسان نحو ذاته
السمو بها والتفوق عليها ، وأن كان
ذلك يبدو كالحلم البعيد ، والسراب
الغلاب والخداع البصري

لا ننكر أن هناك عقبات جسام
في سبيل تحقيق هذا الحلم ؟ من
ذلك أن العلم ينبغي ألا يقصر جهده
على السمو بالفضل ، إنما فوق ذلك ،

امبراطور وشاعر

• لقي الفيلسوف « فوثير » وقتل قصر الامبراطور فردريك الابيسر
ملك بروسيا . وكان فردريك يحيل الى فردي التشر ، ويقام لصله ريكلة
لم يحظها لاديب الكثير كي يقوم ايها . فلما احتلها فيها بينهما ، فرد
الملك فردو وهو يقول : « سوف تقضى بشرة البرقعة بعد ان اختبرلها »
فقال « فوثير » على الفور وهو ينير الى تقويمه لشعر الامبراطور :
« لقد كتبت لملك بروسيا القصة »



ماذا أريد أن أقول للناس؟

بقلم الأستاذ توفيق الحكيم

في يناير سنة ١٩٣٧ كنت وليسانتهري مجلة « الدنيا المصورة »
فالتزمت هذا الموضوع على الاستاذ توفيق الحكيم ، فكتبه لها ، وهناك
نشره بعد اثنتي وعشرين سنة ليطلع القراء على ما فيه من نظرات
طريفة وآراء في الناس للاستاذ الحكيم
(مدير التحرير)

المسير بمكايبات ونوادير قد تلمسوا
الى الضحك والابتسام ، وان منهم
من يتكلم في عمله وتجارته وبيته
وحيطة ، لو علم الميتان كل ما يخصه
هو من كل هذا الكلام الذي يدور
خلف خشميه لا يبدو دقائق معدودات
وان كل ما القى من وقت المشيعين
في الخشوع لجلال الموت لا يتجاوز
لحظات ، وان الميت الرهيب الذي
كان يحسب انه يحيط بفضله لم

نظاما خطر لي انما ايضا هذا
السؤال كلما شاهدت جنازة مارة
في الطريق ، ترى لو سمع الميت ما
يقال خلف النسي من كلام ، ماذا
كان يصنع ، لو علم ان هؤلاء
المشيعين لا يتكلمون عنه طويلا
الوقت ؟ وان فيهم من يستعزل عليه
اللمعة اذا طال كلفي ولم يبد بعد الر
المسجد الذي سيصل عليه فيه ، وان
منهم من يسئل نفسه وجاره في أثناء

- أتسمون أنفسكم مشيمين ؟
انصرفوا أيها اللكماء !

انى شخصيا لا أعتقد أن الميت
يفعل ذلك أو يقوله أو قدر عليه .
ان الميت إذ يجتاز عبدة المسالم
الأخر ويدخل منطقة « الصفاء »
ينظر قل الناس وأحوالهم من عل
كما ينظر الإنسان الى سرب من الدمل
يحمل جناح صرصار الى ثقب في
أسفل الجدار . انه يستتكر على
الناس مجرد التحرك في تابوته
لينظر الى ما يفعلون . انه يستتكر
على المادحين له والمقادحين حتى مجرد
ابتسامة سطرية تملو شفاهه الجافتين
الباهتتين

وعلى كل حال لو تميت شيئا
بعد الموت لم رغبت في أن أقول أنا
راي في الناس وقد تركهم . قبل
أن يقولوا هم « نى » شيئا

وهذا مستطاع . وقد فعل ذلك
فيما أعلم أحد الأمريكان أو الإنجليز
غريب الأطوار . إذ سجل خطبة
له في استطوانة « جيوغرافيه » وأوصى
المشيعين أن يطلقوها على قبره تنطق
بصوته وانفاصه وضحكاته وكلماته .
فماذا يمتحن من أن اصنع مثله وان
أقوم في الناس خطيبا بعد موتى
.. أقول فيهم :

« سيداتى وساداتى

يسم أكثر من دقيقة . ثم بدأ الهمس
يملو . والهمهمة ترتفع . والكلام
والترثرة يهويان بين الصلوف في
طنين كطين الذباب . ذلك أن
الناس غير قادرين على تسليان
انفسهم والسو من هذه الارض
والارتفاع عن شئون حياتهم العادية
الصغيرة أكثر من خمس دقائق

ومع ذلك . لماذا نريد من الناس
الوقوف أمام الموت عوقفا أجلى من
هذا . إن الموت لا يجلى ولا يعظم
حقا إلا في نظر من يموت . في تلك
اللحظة التى يشعر فيها المحتضر
انه مفارق هذه الدار التى عرقها
وعرف أهلها الى مكان مجهول .
فراقا لأرجسة بعده . في تلك اللحظة
يرى المحتضر الدنيا تبعد عنه كما
تبعد المسطة عن أظفار السائر على
القطار .. ويرى صومع المودعين
من الأهل والخلان تتساقط على
باقات الإزهار يقدمونها اليه ليخيل
اليه أن ضبابه سيغير وجه الأرض
ولا يعلم أن هؤلاء المودعين سينصرفون
من باب المسطة الى قلوبهم ضاحكين
كان لم يحدث شيء . ترى لو رأى
الميت كل ذلك الى صفة وقته وأصله
القدرة على الخروج منه واليهوى .
أما كان يصيح في الناس :

أولا لتتجلف السيدات أعينهن
حتى لا يفسح كلامي بين الشهقات
وحتى لا تضيق المصوح طلاجروهن
وصبغة شفاهن ، وهذا هو لهم
لغنى مازلت حريصا على أن تكون
المرأة جميلة ، فالجمال هو العنبر
الوحيد الذى به نفتخر للمرأة كل
تفاقتها وجمالتها ، عفا ، لقد
نسيت الى ميت ، واله ما كان
يليق بى أن أوجه اليكن ايتمسا
السيدات هذه الالفاظ فى مثل هذه
اللحظة الراحية ، انى ولا ريب
تصفين الى الساعة والفيظ بساد
عليكن ، ولولا جلال الموت ، لاقتتين
على قبرى بأحديتكن ذات الكعب
المالى ، أن كل ما سـقطله الآن
امتثالنا لى هو أن تخطين فى الحال
مناديل الصبرات ، المصطرة ، وتخرجى
أصابع الاحمر النافرة ، وتظنون
فى مرأة العظيمة الصغيرة وتوزن
اكتافكن قائلة احداكن للاخرى :
واللهى المصوح فيه خساره ،
وهذا ما أريد أن أصل اليه ، وهذه
تصيحى الثمينة لكن مفر الاحياء
من النساء : حذار أن تكلفن هدبا
واحدا من اهدابكن الجميلة من أجل
شيء على هذه الارض ، فان الارض
كلها لا تساوى هدبا واحدا من
اهدابكن ا

أما اتم ايها الرجال والاصدقاء

والمحبون لركنون السواد على
لقيد الانب ، المحزونون للفاحشة
المصاب الجلل ، الباكون لما وزئت به
العربية ، والناطفون بالفساد ، الى
آخر هذا الهراء الذى سسيلا به
حطبواكم وفسدواكم تلك الموالى
البليغة والقصائد الصماء ، وانى
لالمح الساعة جيوب بعضكم منتفخة
بشعر ونثر قد كتب خاصة للقائين
ولعل أكثره قد وضع قبل الاحتضار
حتى يكون مفعلا للقاء فى الوقت
المناسب ، ولعل احدى تلك القصائد
قد نشرت اليوم فى صفح الصباح
بينما نقر الى جانبها خبر الوفاة ،
كانها القصيدة الصماء قد خرجت
من صدر صاحبها ساعة خروج روحى
... لم كل هذا الاسراع الا
بمركبى الانب وهانى وقد صرت
ترايا ، لا يظن بلاحقى وصيح فى
الرى وانا المرمية الى عالم الرجس
الا أرى وجهه ليه ، لما يكليه الله
أضاع على حياة نابضة ، أنا الذى
صنعه خالقه من لحم ودم ، ووضعه
فى دنيا جميلة زاهرة ، وقال له ،
وانطلق وعش حياتك فى هذه الحياة ،
فلم تفعل ذلك ، ولكنى لعلت لحمى
وعنى الى ورق

.. آه .. انكم لو انصستم
صغر المشيعين لوضعتن جننى مع
كبنى واشتلتن النار فى كل هذا

وقولنا أمام قبري أكثر من ذلك ، فإن
من يشكم من قد أربط بمواعيد
سابقة ، وهو يختلص النظر في
ساعته من آن لأن ، وليس عندي
بعد ما أقول لكم ، نحير الي أرى
في أول صفوفكم إصفاة لي لا يمكن
أن استغف بمواظبي نحوهم .
ولعل صداقتهم هي خير ما خرجت
به من تلك الدار . .

والآن ، اسمعوا لي أن اسكت
سكوني الابدي ، وأنا أرجو منكم
أن تصرفوا الي مشغولكم في صمت
كان لم يحدث شيء . فلعلست في
حاجة الي كلامكم ، وإذا أردكم أن
تقبلوا علي قولي هذا بشيء فليكن
تلك ، فليصروا مكان اسطوانتي هذه
اسطوانة موسيقية لأحد الموسيقيين
الذين كنت أحبهم . تلك اللغة
الوحيدة التي استطيع أن أفهمها
عكم في كل وقت . . . والوداع .

.. عجباً . الي أبصر احدكم وهو
شاب فيما أرى لا يريد أن يصديق
ما أقول ، وإن فيه ليرتجف كأنما
هو يريد أن يصرخ متحمساً : في
ذمة الخلود . في ذمة الخلود .

أيها الصديق الصغير ليس من
الطفل أن المصك الساعة منك
ومن ، شلوك ، وإن أبعد تلك
الاحلام التي تخيم على عشرين وبعيناً
من حيالت النظرة كما تخيم خيالات
الازهار على خلوة المحبين ، ولكني
أقول لك أن كلمتك هذه ان صلحت
لنفسك وكان لها عندك الحق المعاني
لأنها عندي الآن لا معنى لها . ولست
أدرى ماذا تقصد بها ؟ تقصد الي
قد أكون تركت لكم بعض آثار وبها
بقيت . . فليكن . . ماذا يعني
أنا من ذلك ؟

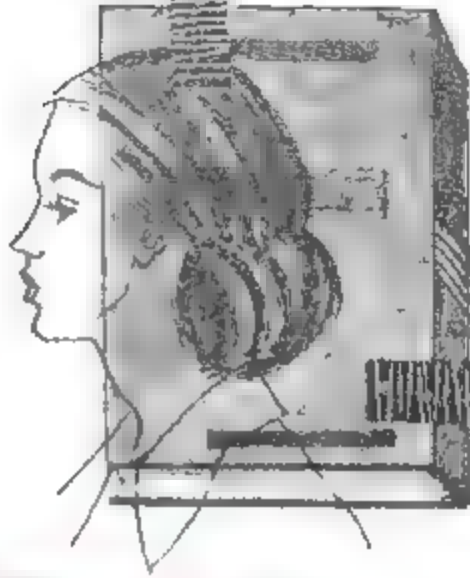
وبعد ، لا أحب أن أفتنكم

فروع الأدب

دعنا جورج برناردشو الي حطة ،
والزوي مع شابة في مكان يتحدان فيه
.. من جورج برناردشو ، وبعد القصة
ساعة قل يتحدث خلالها مدحا في نفسه
بطا حطة القصة الي الشابة ، وقال :
- لقد اظننا الحديث مني الي ما
فيه الكفاية ، وجاء دوره لتحدثني
من نلتك ، ما رأيك في مسرحيتي الاخيرة ؟

حطلة مدرسية

كان الواظ يقول :
- حين تقوم القلابة ، سيجوز الرعدة
ويبري البرق ، وستفزع البهائم
والحيوانات ، وسيزول من السماء لهب
من نور ، وسيزول الارض لزلزلاتها ،
وتلك الجبال دكا ، وتلور التواصيف ،
والنفت الصبي الي جده وقال :
- هل ستكون هذه حطلة مدرسية
في ذلك اليوم يا جدي ؟



شبابنا الجديد لماذا لا يقبل على القراءة ؟

رأى

الدكتور عبد الرزاق الامواني
وكيل وزارة الثقافة والاعمال الفنية

الذي ان الحاجة ملحة الى تنشئة
الابناء تنشئة صحيحة على حب
القراءة والانطلاق

ان هذه الظاهرة ترجع الى ان
القارئ العربي يحتاج الى قدر من
معرفة لغة القراءة اكثر من القارئ
الذي يحتاج اليه الرجل الاوربي ،
لان لغة للتأليف والنسوية عندنا
تختلف عن لغة الحديث اختلافا
كبيرا . وهذا الاختلاف لا يظهر في
اللغات الاوربية يمثل هذه الصورة

آراء

- الدكتور عبد العزيز الاهواني
- محمد كهناني
- عبد الحميد يونس
- محمد شكري عسياد

من الظواهر القموسة في هذا
العصر ، عدم القبال الشباب على
القراءة الجدية ، على غير ما كان
عليه شباب الامس القريب . ولا
مراد في ان عدم القبال الشباب على
القراءة والمطالعة بعد امرا خطرا ،
لا على الشباب وحدهم ، بل على
مجموع الامة كلها . لهذا رأى
الاهلال ان يستفتى بعض رجال
الثقافة في شأن هذه الظاهرة

المطبعة لسكن لا سبيل اطلاقاً .
 لهم لمادة القراءة بسبب عدم
 التعليم أو الأمية
 وإذا كانت لنا نصيحة لترغيب
 الشباب في القراءة فهي وجوب
 غناية الناشرين بالكتاب ، فأخراج
 الكتاب يجب أن يكون طيباً ، كما أن
 الإعلان من الوسائل التي تدفع إلى
 الإقبال على الكتب ، والإعلان بالنسبة
 لناشرين عندنا إعلان ضعيف ،
 لا يلاحظ نفسية الجماهير إلا بقدر
 ضئيل ، ولدي ناشرين محدودي
 العدد

وساهم وزارة الثقافة والإرشاد
 القومي في هذا الميدان مساهمة
 فعالة ، وتعمل على تنمية الرغبة
 في القراءة ، وعلى أن يحتل الكتاب
 مكانه في البيت وبين أيدي الناس ،
 باعتباره من الثقافة التي تكون
 الشخصية ، والتي تتيح لصاحبها
 فرصة التأمل واستكمال التنشئة
 والصبح ، تعتمد في المقام الأول
 على المدارس والكتف ، قبل أن
 تعتمد على الصحيفة أو المجلة أو
 الأثمة أو السينما ، فهذه العناصر
 الأخيرة التي أضفت إقبال الناس
 على القراءة ، قبل أن تترك آثارها
 عميقة في نفسية الناس ، وصراع



التي نجدتها عندنا ، لذلك لا يكفي
 أن يملك الفرد « الحظ » ليصبح
 قادراً على قراءة الكتاب والمجلة
 والصحيفة اليومية ، وعلاج هذا
 الأمر يتطلب التوسع في مساهمة
 التعليم والتنشئة بين جميع الطبقات ،
 حتى تقبل على القراءة في أيدي
 التي تختارها ، زد على ذلك أننا إذا
 أردنا أن نعقد المقارنات بين إقبال
 القاري عندنا وإقبال القاري
 الأوروبي ، وجدنا أن قدرة الأول
 المادية دون قدرة الثاني ، ومن هنا
 كان شراء الكتاب لدى عدد كبير من
 الرافقين أو القادرين على القراءة
 مشكلة مالية تحتاج إلى كثير من
 التردد قبل الإقدام على القراءة ،
 ولأنك أن المشروعات الاقتصادية
 الكبرى وساهمة التصنيع التي
 تتبعها الجمهورية العربية المتحدة
 الآن ، سوف يكون لها أكبر الأثر في
 انعاش الحالة الاقتصادية ، وتكون
 أفراد الشعب عامة من الشراء
 وأرى أننا فضلاً عن ذلك في حاجة
 ماسة إلى تنشئة الأبناء تنشئة
 صحيحة على حب القراءة والإطلاع ،
 فأغلب الطلاب لا ينشئون على حب
 الكتاب ، ولعل مصدر هذه الظاهرة
 يرجع إلى الجيل السابق الذي كان
 أكثره لا يجيد القراءة ولا الكتابة
 ولكننا مع هذا يجب ألا نسرف في
 عدم إقبال الشباب على القراءة ،
 فلابد أن نقرر الظروف التاريخية
 التي فرضت على أكثرية مواطنينا
 جهل القراءة والكتابة جهلاً تاماً ،
 وليس من الحق أن نقاس مدى حب
 القراءة والإقبال عليها بالنسبة

رأى

الدكتور محمد كفاي

الاستاذ المساعد بجامعة القاهرة



« أن النشر في بلادنا حتى عهد قريب قد تلقوا العلم على طريقة الكتاب الواحد، ولا يحاولون قراءة غيره من الكتب »

هذا السؤال في الواقع يستلزم من جانب من أوصح جوانب الضعف في محضها الحقيقية ، والقراءة وسيلة من أعظم الوسائل للترويج عن النفس . وهي وسيلة مثل لكسب المعرفة . ومهما تعلم الطالب في المساهد والجامعات فإن يستطيع الحصول على قدر مقبول من الثقافة إلا عن طريق القراءة الخاصة

ان الاختيارات التي يجربها ديوان الموظفين وتكشف عن جهل مخجل عند طلاب الوظائف الحكومية ، بين لنا بوضوح انصراف الشباب من القراءة ، ولا بين بالضرورة ان الشباب لم يتلقوا قديماً كافيًا من الصلوف في المدارس والجامعات .

مايتلاني تأثيرها بعد انتهائهما منها أو سماعها

ولكني أحب أن أوضح قبل نهاية حديثي جانباً هاماً من الجوانب التي دفعت إلى رواج بعض الكتب في السنوات الماضية ، وأضعفت من رواج الكتب في أيامنا الحاضرة ، هذا الجانب هو نشوب المساجلات الأدبية ومع أن بعض هذه المساجلات كان يصدر عن خلاف ملهبي ، أو عن خلافات شخصية ، أو نزاع عن مكان الزعامة الأدبية - إلا أنها رغم كل هذا ، بل ربما لهذا ، كانت تثير حركة القراءة وتثير الحماسة بين جمهور القراء ، ولو أردنا ضرب أمثلة على ذلك ذكرنا تلك المساجلات الأدبية التي نشبت بين طه حسين والعباد ، أو بين العقاد والمازني وشوقي والمنوطي ، حول الأدب الجاهلي ، وتاريخ العصر العباسي ، وقصة الشعر العربي الحديث وما استتبعه ذلك من حركة تأليف وجدال كان لها أثر في الإقبال على قراءة القديم والحديث ، وهبطه المساجلات أو المعاركة الأدبية بطبيعة الحال تستلزم وجود مجالات أدبية دورية ، لأن اقتصرها على الكتب لا يتيح لها الحرارة التي توجد في سرعة المجلة ، على أن هذا أمر ضائق معقد يحتاج قبل الفلحة عند الأدباء والمفكرين إلى نوعي الصلحة والفائدة الثقافية الكبرى ، حتى لا ينقلب الأمر إلى معاكرات أو إلى تهريج وسفسطة وهو ما نرى بلدينا أن يلجأوا إليه

في القراءات ، ولا تنشأ عندهم عادة القراءة من الصفر

ولم سبب آخر ، وهو مرتبط بسببته ، وهو أنه لم يكن لدى المدرسين في المدارس الابتدائية والثانوية حتى عهد قريب ، فكرة واضحة من أهمية القراءة الحرة ، ولذلك لم يعملوا على توجيه النشء اليها

ولم تكن المكتبة حتى عهد قريب جزءاً أساسياً في المدرسة . كانت هناك مكتبات ، ولكن تختزن فيها كتب قليلة ، وكان ينظر اليها على أنها عمدة لا تمس ، ولم تدخل المكتبة في الماصي فسمي برنليج المدرسة التعليمية ، ولهذا حصرم طلاب ذلك الجيل - حتى عهد قريب - عن مصدر من أهم المصادر التي يحصلون منها على مادة القراءة ، المكتبة المدرسية هي المعهد الذي ينمي في نفوسهم حب القراءة والاحبال عليها

ومن بين الأسباب الهامة أن الطلاب الذين يتخرجون في المدارس والجامعات ، لا يجدون مكتبات هامة كافية تشبعهم بوجودها ، ولربهم في القراءة بمختلف الوسائل التي تشبعها المكتبات في بلاد العالم التي سبقتنا في تلك السبيل

وجدير بنا ألا ننسى أن لمن الكتب العربي مرفع بالنسبة لموسط دخل الفرد ولذلك فكثيرون من اقراء يصجرون من شراء الكتب . وهذا السبب يلقي من المسؤولين الآن علاجاً ، وذلك بالعمل على اصدار

فالجوامع لا تستطيع أن تزود الشباب المتخرج ليها بالثقافة الواسعة . واذكر أنني عندما كنت أعمل بجامعات الولايات المتحدة منذ بضع سنوات ، أخذت في دراسة نظم التعليم الجامعي . وكان مما لفت نظري من بين هذه النظم ماذهبت اليه جامعة شيكاغو ، وهي من أكثر الجامعات الأمريكية تقدماً وأرفعها مكانة ، في بيان فلسفتها التعليمية ، فأوضحت أن مرحلة البكالوريوس هي المرحلة التي يتعلم فيها الطالب القراءة والكتابة . هذه الفكرة تبدو بسيطة في حد ذاتها ، وإذا أخذت على ظاهرها فهم منها أن الجامعة المتقدمة قد انقلبت الى معهد لحر الآمية . ولكن الحقيقة المقصودة من وراء هذه العبارة الوجزة هي أن الجامعة تعلم الطلاب كيف يحسنون التعبير عن أفكارهم ، وكيف يحسنون فهم مايقرون ، وأين يجدون المعلومات المختلفة . وهذه الأهداف في نظرهم انفسج وأجدي من حصر جهود الطلاب في حفظ المعلومات واستيعابها لأن مثل هذه المعلومات تتبخر من عقولهم حالما ينتضي وقت الامتحان ويمكننا أن نتطرق من هذه النقطة الى بيان الأسباب التي تجعل شبانا منصرفا عن القراءة

وأول هذه الأسباب أن النشء في بلادنا حتى عهد قريب قد تلقوا العلم على طريقة الكتاب الواحد . فكان الطلاب يقرءون كتابا مقروا في كل مادة ، ولا يحاولون قراءة غيره من الكتب ، ولذلك تنحصر عقولهم

المنزلية
فلذا تذكرنا أن القراءة وسيلة
أساسية لخلق المواطن الصالح ،
أدركنا لماذا يجب علينا أن نعمل
جاهدين على إزالة كل سبب يعرقل
الشباب عن الاخذ بها والأفادة منها

رأى

الدكتور عبد الحميد ونس

استاذ الطب النفسي بالكلية العامة



• أن الوسائط الجديدة كالإذاعة
والصنما جعلت الناس يستقبلون
أشياءهم يشبهون في التفكير والتفكير

ليس صحيحا أن الشباب في هذا
الجيل لا يقبل على القراءة ، ومن
الخطأ الشائعة أن ننظر الأجيال
التي دخلت في مرحلة الكهولة إلى
الشباب المتفتح على أنه أسوأ حالا
أو خطأ منهم ، فالواقع أن العصرية
تأخذ في الاتساع والتنوع والامتداد ،
وقد دخلت وسائط جديدة ميدان
الثقافة ، فلهذا تنحصر في رأيي
لأن أنصراف الشباب عن القراءة ،
ولكن في مدة هذه القراءة ، وكما

كتب رخيصة معقولة الأمان
ومن بين هذه الأساليب أن كتابنا
لم يظفر باهتمام الكثيرين الذين
عالجوا مختلف النواحي التي تناولها
الكتاب في العصر الحديث . فنحن إذا
نظرنا إلى إنتاج الإنجليزي أو الأمريكيين
أو غيرهم من الشعوب الغربية فثقتنا
نرى كثيرا من الكتب المتباينة في
مستواها والتي تصالغ مختلف
الموضوعات بدرجات متفاوتة من
الأساليب ، فمنها ما يقدم المعرفة إلى
الطفل ، ومنها ما يقدمها إلى المتخصص
ومثل هذه الأساليب لم يتطور عندها
حتى الآن

والكتابة العربية تكاد تخلو خلوا
لما من المراجع العلمية التي تبسط
المعرفة وتيسرها للقراء . فهناك
دوائر المعارف وأمثالها من كتب
المراجع . والكتابة العربية قد عرفت
مثل هذه الأعمال بصورة متواضعة
في الماضي ، ولكن مثل هذه الأعمال
تحتاج إلى المراجعة الدائمة لمساكن
الاعتماد عليها . وهناك جهود
تبلل في الوقت الحاضر يرجو أن
يتحقق لها النجاح

والتشبه في بلادنا يتجاوز مرحلة
الصبايون أن نحاول تنمية
الهوايات المختلفة عنده ، والهوايات
المختلفة تدفع أصحابها إلى القراءة
عنها ومحاولة إتقانها
أن هذا الانصراف عن القراءة
مرض خطير . ومما يزيد في خطوره
أنه ظهر عندها قبل أن تتطور
أسباب الترفيه المختلفة التي تصرف
الشباب عن القراءة وأهمها التليفزيون
الذي يتسبب في ضياع وقت القراءة

يقول الاقتصاديون : « لقد تعرضت الثقافة للإنتاج الكبير كما تعرضت السلع » ولذلك انحلت شكل القوالب من ناحية ، واحتفلت بالكم لا بالكيف من ناحية أخرى ، وأنا أعرب لذلك مثلين : الأول الصحافة التي ألوت فيها آلة الإنتاج الكبير ، ونأت بجانبها عن الفن الأدبي ، وعن التأمل الفلسفي ، وعن الفسك الموضعي إلى الخبر والصورة ، وإثارة التشويق ، واختيار العجيب أو الشاذ . وإن المثقفين يذكرون للرئيس جمال عبد الناصر توجيهه الصلح للصحافة بأن تحاول إيثار الجهد والمنفعة ، أما المثل الثاني فهو الكتاب الذي تعرض لما تعرضت له الصحافة لنفسها من التنوع والرغبة في سرعة الانتشار ، والتخفيف مما يكبد الدهن ، أو يدفع إلى التأمل ، ومن هنا نرى أن المشكلة تقع على كاهل الإنتاج أكثر مما تقع على كاهل الشبّاب نفسه

ولمة سبب لانت هو هذه الوسائل الجديدة كالإذاعة والسينما التي أدخلت الحركة والصورة واللفظ المحبوس ، فإن هذه الوسائل جعلت الناس يستقبلون أكثر مما يشركون في التفكير والتفنن ، وأنا هنا أعرب لك مثلاً أيضاً ، فقد كثر الشبّاب قبل الإذاعة يحاول المشاركة في التفكير والتعبير ، وكان هنالك الكثيرون الذين يمزجون على الآلات الموسيقية ، أما الآن فلا حاجة بأحد إلى المزج أو غيره ، لأن الناس يحصلون على اللذة الفنية والعقلية

من غيرهم ، وأدى هذا بطبيعة الحال إلى وجود طبقة متخصصة قليلة تكاد تحتكر الفن في هذه الوسائل الجديدة

أما الكتب التي يقبل عليها القراء فالأمر في استئصالها يحتاج إلى دراسة موضوعية لقطاعات مختلفة من القراء أنفسهم ، ومع ذلك فإن الصالح ياتشر وأجهزة الثقافة تتيح لي أن أقول أن الناس يقبلون أولاً على ما كان يسمى عند الإنسيين « بكتب الآلة » أي الكتب التي تفيدهم في أمر دنياهم ، ومثال ذلك رواج الكتب القانونية التي يقبل عليها المحامون والقضاة وطلاب الحقوق وغيرهم ، والكتب التي لابد من قراءتها لطلاب الكليات والمعاهد ، وثاني في المحل الثاني الكتب الترويحية التي يقبل عليها المراهعون ، ومن لف لفهم من الفارغين ، ومنها كتب تنسب خطأ إلى الفن الأدبي . ثم تأتي بعد ذلك الكتب الجادة الموضوعية والقصص الفني القائم على بناء صحيح ووظيفة سليمة ، أما الكتب التي تتعلق بالإحداث العامة ، وتصل بحياة كل فرد من الناس فقد انحلت تشق طريقها ، ولكم دهشت عندما علمت من أحد النافسين أن كتاباً علمياً بسيطاً من اللذة وتأثيرها في حياة الناس كان أروج من كتب بعض المؤلفين الكبار !!

ويتحدث الوجهون للثقافة دائماً عن رواج الكتب الجنسية وما إليها ، وقد سبق أن ذكرت لك أن الإنتاج الكبير هو السائل الأول في رواج

الاقتصادية ، فيشمل هذه الأفراسه
وليست الصحيفة ولا الكتاب بأقل
شئنا من السهينا التي يفكرون في
انشاء بنك لتدعيمها

رأى

الدكتور محمد شكرى عياد

الاستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وقسم
الوثائق والكتبات بجامعة القاهرة



« ربما كانت مشاغل الحياة من أهم
الأسباب التي دفعت الشباب إلى
الاعراض عن القراءة ، وقسم
لمستقبلها مستقبلا حسنا »

إن ظاهرة انصراف الشباب عن
القراءة واضحة ملموسة لا تحتاج
إلى دليل أو برهان ، فنحن في أيام
الشباب كنا نميل إلى الكتب والمقالات
الطويلة في الجرائد والمجلات ، وكان
ظهور كتاب أدبي جديد لأحد أعلام
الأدب في مصر حدثا أدبيا هاما
يستمرى الأنظار ، وكانت المصروف
الأدبية متطاولة الأمد ، بل إنى أذكر
أن أحصى المعارك الأدبية ظلت سنة
كاملة على صفحات الرسالة القديمة
بين الاستاذين سعيد العريان وسعيد

الكتب ، ومن هنا نرى أن انصراف
السوق يكتب معينة ، هو ذاته ميل
إلى احتكار السوق ، وليس ذنب
الشباب أن يجد المطبعة تعرض عليه
هذه السلع ، وتكثر من الإعلان عنها
وتستهوى غرائزه ، ويحدث أحيانا
أن تطرد العملة الرخيصة العميلة
الجيدة في ميدان الكتاب ، والمجلة
أيضا ، وصلاحي ذلك أن نقف إلى
الجانب الثقافى أو المسمى من حياتنا
كما اتينا إلى الجانب المسمى أو
الاجتماعى ، ولقد اقترحت في
مؤتمر أدباء العرب بالكويت أن تنشأ
مؤسسة مالية لأغراض الثقافة ،
تقوم بتحويل المشروعات الثقافية
الكبيرة ، وللاهم بين مصلحة رأس
المال الخاص المستغل بالثقافة وبين
المصلحة العليا للمجتمع من ناحية
أخرى ، ولهمى الأفراد المستهلكين
من الاستغلال الذى هو في نظري
أسوأ من أى استغلال اقتصادى
آخر ، واطلقت على هذه القضية
« البنك الثقافى » الذى يمكن أن
يقترض ويبيع ، ويدخل في نطاقه
تصنيع المواد الخام العربية لأخراج
الورق ، ونحن نعلم أننا نستورد كل
ورق الكتابة من الخارج ، ولندخل
فيه أيضا الصناعات المتصلة بالطباعة
كما تدخل فيه أجهزة النشر
والتوزيع في العالم العربى كله
وأهم من هذا الاحتفال بالإنتاج
الثقافى نفسه ، وذلك بتحريره من
ربقة رأس المال الذى كاد يصبح
احتكارا عند بعض المؤسسات ، ومن
الممكن أن يتسع نطاق المؤسسة

بطريقة جديدة ، ويشوق الناس الى قراءته ، ويثبت ان المهيب في نوع ما يقدم ، لاقى الجمهور نفسه ، أو بلجراه استفتات علمية واسعة النطاق في المدن والارياف ، يقوم بها عند كبير من الاخصاليين الاجتماعيين ولكن في حدود تجربتي وخبرتي الشخصية ارى ان الاهتمام بالسطحية اكثر من الاهتمام بالمعق والبحث

وقد يقول قائل ان اقبال الشباب على الكتب الجنسية ملحوظ لا يحتاج الى برهان ، والواقع ان هذه الكتب الجنسية كانت موجودة عند الدم العصور ، وليست ظاهرة مرغوبة ، ونقص الف ليلة وليلة ماهرة بهذا اللون من ادب الجنس ، وكانت من اشهر الكتب المتداولة بين القراء

وقد سافرت الى جامعة « هارفرد » بالولايات المتحدة الامريكية : فوجدت الشباب يقبلون على كتبها اللون من الكتب ، ووجدت الشبان الصغار ينصرفون الى التسكع في الشوارع والذهاب الى السينما ، والتسلية الفضلة عندهم هي التليفزيون ، أما دور الكتب عندهم فلهو متواضع ، ولكن هناك طبقة من الشباب المثقفين ، الذين يقبلون على الكتب بمختلف عظيم

لفظاهرة موجودة فعلا في جميع المجتمعات ، ولكن بعض الهيئات النافذة في الخارج استطاعت ان تعالج المشكلة بصورة عملية ، فاصدرت طبقات وخيصة جميلة

قطب ، أما اليوم فالشباب لا يتقبل هذه الامور بصورة منشرح ، وقلما توجد مثل هذه المعارك في هذه الايام ، اذ انصرف الشباب عنها لاسباب لا صلة لها بالادب والقراءة ، وربما كانت مشاغل الحياة من اهم الاسباب التي دفعت الشباب الى الاعراض عنها ، وعدم استقبالها استقبالا حسنا

أما الكتب فلا تزال تصدر ، ولكن اهتمام الجمهور بها في الميدان الادبي لا يمكن ان يفتني اهتمامنا نحن بها أيام الشباب ، اذ كان صدورها كما قلت حذفا عاما من الاحداث ، ومن المحتمل ان يقل الانقبال على القراءة بالقياس الى كتب الادب ، في الوقت الذي زاد فيه هذا الانقبال على كتب العلوم والطب والصناعة وما الى ذلك

ولكننا اذا ما اردنا ان نجعل الاسباب التي تصرف الشباب طعة من القراءة ، قلنا ان هناك اقساما كثيرة تشغل الشباب في الوقت الحاضر ، كالسينما والراديو ، وهذه الوسائل قد تفلتت في كل انحاء البلاد ، وقد شهدنا الزمن ، ونحن صغار ، الذي كنا نعد فيه عدد أجهزة الراديو في مدينة كبيرة الحجم نسبيا كمدينة « شين الكوم » أما اليوم فان عدد أجهزة الراديو في هذه المدينة يربو على عدة آلاف

ونحن لا نستطيع ان نكتشف بمجرد الحدس الانواع التي يقبل عليها القراء ، والتي يعرفونها القراء ، التي ان يظهر كاتب يكتب

مثلا ونفضله على استئلا الجامعة لانه يكسب اكثر منه ، فالامريكيون وهم عمليون من الطراز الاول لا يراون يقدرن استئلا الجامعة حق قدره ، ويفصلون منصبه على ارفع المناصب في الدولة

فللمادة ليست كل قوة ، ومن هنا نحتاج الى تنبيه الراى العام الى مقاومة « المودرنيزم » المزعومة حتى لانندفع في تيار المادية اكثر من الدول المادية نفسها ، فالمودرنيزم تهدف الى احتقار الاسلوب الجميل ، واحتقار المقالة ، والدعوة الى الحبر القصير ، واحتقار انواع معينة من الثقافة غير ذات قيمة عملية ، ونحن يجب ان تقاوم هذه الروح ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، لسبب بسيط وهو انها ليست بسبب المودرنيزم الحقيقي ا

لبعض الكتب وأطلقت عليها Page Based Editions متنومة ، وكماهم الهيئات في توزيعها بشكل مستلفت الانظار ، فالكتاب يعرض في الصيدليات كما يعرض في مخازن الادوية ، ويستطيع الشخص ان يتناول فنجانا من القهوة في دكان من لوكان مخازن الادوية ثم يشتري كتابا ويحمله ، تحت ابطه والكتاب معروضة كذلك في فسي الاندية ، بصورة مستلفت الانظار ، وبهر العيون ا

والخوف في مصر ان نترك الحياة الفكرية ، وننصرف الى مهملات الحياة العملية اكثر مما نعرف اليها الامريكيون انفسهم ، ويعتقد ان المهنة التي تريح اكثر ، اعظم من المهنة التي تريح اقل ، فنفسر لجرسون

الجواب

والى رجل في الطريق صديقا له ، ولد تكتب الدمر ، واجلت به الحل فقال له : « ملا اسفك الى ما ترى ؟ »
فاجابه : « بطل منك بقاله ، وسون وجى عن مواله ! »

دفاع عن الثروة

صلى رجل د حاكم بن صفوان ، بانه يكثر من الكلام ، فقال له : « خلك » ،
« الى اقصى الاكثر لتسرين القليل » لان حبسه ثوره العيلة ، وما اللسان الا حشر اذا مرته مون ، والما اهلته حشف « كاليه التي نبتتها بالمروسة ،
وكاليدن الذي ثورج برفع الحجر ، وكالقدم اذا حوتها الشى اعطت ! »



ARCHI

خاتون

للقصاص الكبير جي دي موياسان

عليكم وانما حدثت لواحدة من مريضاتي ، وهي كوتنس روسية ماتت منذ بضعة ايام

« تعلمون جميعا ان الروسيات جمالا متافعا ، والحق ان هذه السيدة المسكينة كانت رائعة الجمال ! كانت دقيقة الانف ، رقيقة الشفتين ، ناعمة البشرة ، فائقة العينين ، وكانت تجمع ، مثل بنات جنسها ، بين البرودة والدقة ، وبين الضلعة والجسد ، وبين الحب والبغض ، فالروسيات عادة يجمعن بين المناقضات ..

« وكانت غادلتنا الثلاثة هذه تدمي الكوتنس « بلاتوف » ، وكان طبييها الحاص قد اشلر عليها منذ بضع سنوات ان تسافر الى فرنسا لعلاج صدرها في بلدة « سور » ، غير انها كانت غدا تترك رأسها ، فرفضت ان تترك مدينة « بطرسبرج » حيث كانت تقيم مع زوجها انجيل ومضت الايام حتى كان الحريف

الماضي ، فتدهورت حالة الكوتنس ، ولم يجد الطبيب مناسا من ان ينيه زوجها الى ما في بقائها في مثل هذا الجو البارد من خطر على حياتها ، واستطاع الزوج اخيرا ان يرغم زوجته المريضة على السفر امتثالا لأوامر الطبيب ، وهكذا استقلت القطار وحدها في غربة خاسية ، وكان يرافقها في رحلتها خادمها الضامر « ايفان » ، ووصيفة روسية جميلة ، وقد استقلا العربة التالية لمرتبها « ويبدو ان الكوتنس « بلاتوف »

هين ركبت القطار من مدينة « كان » ، وجدت « الديوان » الذي جلست فيه مزدحما بطائفة من الركاب ، بينهم بضع سيدات ، لكن الجو بدا لي حافلا بالروح ، اذ كان الجميع يتجادلون اطراف الحديث في سرور وغبطة

ومر القطار بمحطة « لراسكو » دون ان يتوقف ، فاتبرى احد المسافرين يقول : « لقد حدثت هنا جناية في القطار منذ عدة ايام ! » . وكأنما فتح هذا المسافر الباب لفيض من القصص عن حوادث القطارات ، ولم تكذ تنقضي لحظات حتى مسد « الديوان » جو من الخوف والفرع ، وقد ضاعف من وطأته هبوط الغلام وسرعة القطار ، الى حد اني شعرت ان السيدات تنظمن في فرع الى النوافذ ، كأنما يتوهم في كل لحظة ان بطل مهيب راس قاطع طريق ، او يرد وجهه محترق من مجرمي القطارات

والواقع ان بعض الركاب كانوا يروون قصصا مبرمة عن قصائد النصوص التي تنحدر مثل هذه القطارات السريعة ممرحا لتسلطها ، وبدا كما لو ان احدا منهم لم يشهد حادثة واحدة في حياته ، وحتى ذلك الطبيب الشيخ الذي كان منزويا في ركن « الديوان » اراد ان يسهم هو الآخر في هذا السبيل من القصص ، فقال في تودة ، بصوته الهادئ العميق الثبرات : « لم يحدث لي شخصيا ما قصه

قد ملت التطلع من نافذة القطار وهو
يقطع بها الطريق مفادراً بلادها الى
فرنسا ، ولا شك ايضا في أن الافكار
السوداء كانت تتردد على ذهنها في
اتناء الرحلة ، فهذا زوجها لم يرافقها
في سفرها ، وانما يكتبها برسالتها الى
فرنسا كما لو كانت خادمة شديدة
النشأن ترسل الى المستشفى ، ولم
يكن يخفي عليها أن حب زوجها لها قد
فتر وتلاشى منذ أن مرضت ، ومن
ناحية أخرى فقصده كقت وحيدة
لا أسرة لها ولا ولد !

« تلك هي الافكار القاتمة التي
كانت تراود رأسها الجميل ، بينما
كان القطار يسرع ويظهر لم يسرع
من جديد ، وهو يتعلق بها الى مكان
لاه غريب ! »

« وحاولت الكونتس أن تسلم
لنفسها الى النوم حينما هبط الظلام ،
غير أن افكارها القاتمة كانت تمنع النوم
بحيث تظهر عليها الوفاة ، ففكرت
أخيراً في أن تسلم نفسها بشيء ما ،
وفتحت حقيبتها ، وأخذت منها
قطع النقود النحبية والفضية التي
كان زوجها قد أعطاها أياها لتنفق
منها اتناء الرحلة ، وأخذت معها
في حبرها في بطء ودون مبالاة

« وفجأة ، أصبحت الكونتس
بلفحة من الهواء البارد تصف
بفصالات شعرها ، لمعجت لهذا ،
غير أنها ما كادت ترفع رأسها من
حبرها حتى لا حطت أن باب
« الديوان » أخذ يفتح ببطء ،
فأسرعت بخفي النقود في وشاحها ،
وسرعان ما دلف الى داخل « الديوان »

ورجل طويل القامة ، عاري الرأس ،
يبدى الاضطراب ، لاهث الانفاس ،
يرتدى ثيابا سوداء ، وما أن مد هذا
الرجل الغريب يده ليقتل البسب
خلفه ، حتى روت الكونتس حين
رأت دما متجمدا على راحة يده !

« وجلس الرجل أمامها في مسكون ،
وهو يتطلع اليها بنظرات يطل منها
القلق ، وعيناه لا تفارقان وجهها .
ومضت لحظة قصيرة رآته يسبحها
بمخرج من جبينه مندبلا ويلفه حول يده
ألجريحة ، فجعلت أطرافها من
الخوف ، وأخذتها رعدة قاسية ،
ذلك أنها قد أبقنت أن هذا الرجل
الغريب رآها وهي تعد النقود ،
فتسل الى الديوان ليسبها هذا
المال ! .. ومن يدري ! فقد بقتها
كما يفعل القصوص والأشرار ! »

« ومساء الديوان صمت لليل
بده الرجل الغريب أخيراً بأن قال
في صوته خشن جاف النبرات :
« لا تخافي يا سيدتي ، لا تخافي
شيئاً » ، غير أن الجزع كان قد طمك
الكونتس فأحست بقلتها يجف ،
وبجسمها التحيل يرتعد ، فلم تنطق
بكلمة واحدة . وموت لحظة صمت
أخرى ثم لوح الرجل بيده في حبر
وهو يقول : « أنا لست مجرماً
يا سيدتي ، لست مجرماً ! » ، غير
أن الكونتس أسابت فهم حركة يده ،
فتحركت من مكانها في فرح ، وعندئذ
تنالرت قطع النقود من حبرها
لتستقر على أرض الصلبة ، وكان
يريقها رهيباً مغرباً ، وتسرع الرجل

الكونتس ؟

« فصعدت السيدة لحظة قصيرة قبل أن تقول :

« أريد أن ترجع إلى سيدتي وتقول له أنني لم أبدأ أن أخلط معي إلى فرنسا ! ثم أنني أريد قبعتك ومعطفك ، فارتكبا هنا على هذا القميد ، والآن . . . يمكنك أن تغادر القطار قبل أن يتحرك

» واستولت على « إيفان » دهشة بالغة لهذه المفاجأة غير المنتظرة ، ولكنه لم يسعه إلا أن يمثل ، فأحس قائمه لسيدته في احترام وهو يضع المعطف والقبعة حيث أشارت ، ثم يلوح القطار لا يلو على شيء

« وما كذا القطار يستأنف المسير حتى التفت الكونتس إلى الشاب الغريب وقالت له :

« إن هذه الملابس لك يا صيغري ، وأنتي خادمتي « إيفان » منذ هذه اللحظة » على أن تقسم لي على أنك لن تسألني شيئا آخر ، أو توجه إلى كلمة واحدة بعد الآن ، فليست أريد حتى أن تقول لي كلمة شكر !

« فاقسم لهذا الشاب على ما أريدت ثم أرتدي معطف الخادم ووضعت قبعته على رأسه

» وانقضت لحظات وصل بعدها القطار إلى الخفود ، فأحس الضابط قائمه في احترام ، وهو يتناول جوار سفر الكونتس التي أبشقرته بقولها : « أنني لأصعب إلى فرنسا وهذا هو خادمي « إيفان » » أما الوصيصة

من مقعده ، وقد أطلت من عيشه دهشة بادية ، ثم أسرع بجمع قطع النقود المتناثرة ، فلم تطق الكونتس صبرا على أن تظل ساكنة ، ففرمت إلى البسبب تبغي الفراق ، غير أن الرجل حال بينهما وبين البسبب ، واضطرها إلى الرجوع إلى مكانها ، وهو يقول بصوت مضطرب الثبراتة : « صديقتي يا صيغتي فانا لست مجرما . إنما أنا أجمع المال لأعيدك إليك ! فليست أريد مالك ولكني أتمنى مساعدتك ، فبعد مسبعة واحدة سوف يصل القطار إلى الحدود الروسية ، وسوف تنتهي حياتي عندما إذا لم تساعدني على اجتيازها »

« وركع الرجل على ركبته ، وأتم جمع النقود ، لم يبق لها للبيدة ، فوضعتها في حقيبتها . وعاد الرجل إلى مقعده فجلس فيه صامتا لا يألئ بحركة ، بينما انشغلت هي بفكر ، وقد هذا روحها بعض الشيء ، فاستطاعت أن تتأمله : كان الغريب الفاضل شابا في المقعد الثالث من صبره ، وسيما جلاب الملايح رغم شحوب وجهه ، وكانت يبلو في قسماك وجهه أمارات التبل

» ومضى القطار مدويا يطوى الأرض طيا ، وهو يقترب من الحدود الألمانية . وقبل أن يبلغها توقف في آخر محطة روسية ، وعندئذ ظهر الخادم « إيفان » بلب الديوان وهو يقول :

« هل تريدان شيئا يا صيغتي

في العربية التالية ٥٠

« فاحس الضابط قامته من جديد ولم يحفل بالقاء نظيرة على جواز السفر »

« واستمر القطار يواصل سيره في غير هوادة ، واصبح يجسرى في أرض المادية ، وبقي الشاب والكونتس يتبادلان النظرات في صمت طوال الليل ، فلما اقبل الصباح ، طلع الرجل القبعة والمطف ، ثم وقف لحظة وقد بدأ عليه التردد ، وكان القطار وتشد يقترّب من إحدى المحطات ، واخيراً قال معتمداً في صوت مضطرب التبرأت :

« أرجو أن تفكر لي سيدي اذا تسبت وعنى مرة واحدة » الى حرمك من خادمك « ايعان » فهل انت في حاجة الى شيء ؟

« فقلت له الكونتس في برود وانضباب :

« اوسل الى وصيفتي »
« لاستندار لم انصرف ، غير انه لم يبرح القطار كما خيل اليها ، بل انتقل الى حربة اخرى وظل بها حتى وصل القطار الى منتون »

وسكت الطبيب قليلا ثم حاول حديثه قائلا :

« وفي احد الايام ، كنت في ميادى استقبل مرضاي ، عندما دخل على شاب طويل في مقتبل العمر ، فسأته عما اذا كان يريد شيئا ، فأجاب وقد تملكه الاضطراب :

« انا صديق قديم لماريالكونتس « باراثوف » وقد أميت لأسأل عن

صحتها ... فقلت له في صراحة :

« ان حالة الكونتس يا سيدي ميثوس منها ولا امل في شفائها »

« فلم ينطق الشاب بحرف واحد واستندار لينصرف وهو يمشى كالشمع وكأنما اذهله جوابي ، وفي طريقه الى الباب رأيت دمعه تنهمر على وجنتيه »

« وعندما ذهبت لأمود الكونتس في المساء ، اخبرتها بقصة هذا الشاب الصبيب ، فاثارتها رجفة ظاهرة ، واطرقت قليلا ، لم يوت لي هذه القصة التي انصبا عليها ، لم ارددت تقول :

« هذا الشاب ...
« لست اعرف عنه شيئا ، بل اني لاجعل اسمه ، ولكنه يتبعني كظلي ، فلما خرجت مرة الا وجدته في الطريق ، غير انه لم يقسمه فلم يحاول قط ان يتحدث لي

« تهاوسمت على شفتي الكونتس ابسامة خفية ، وهي تقول :

« ولست اشك في انه ينتظرني الآن على مقربة من هذا المكان

« وتلفتت من السافلة فزاحت الستائر ، وأظلت على الطريق ووقفت انا الى جانبها ، فرأيت الشاب جالسا على أحد المقاعد وقد بدأ القلق واضعا عليه . غير انه لم يكسد يرانا حتى أسرع مبتعما عن المكان »

وصمت محدثنا الطبيب لحظة لم استطرد يقول :

« وقد أثر هذا الحادث في نفسي ابعا تأثير . يا الهي ايمكن ان يوجد

- أرجو أن تسمح لي يا سيدي
الطبيب بأن أراها لأخر مرة ..
لحظة واحدة فقط !

« فرجعت به إلى غرفتها ، ورايته
يركع إلى جوار فراشها ،
ويقبل يدها في خضوع ،
ودموعه تتساقط من عينيه ! ثم
أسرع خروجا لا يلوي على شيء ، ولم
أره قط بعد اليوم ! »

وصفت الطبيب الشيخ ، وكان
سمته طويلا هذه المرة ، كانت قصته
قد انتهت ، وقالت إحدى السيدات
في صوت متهدج :

- هذان المحبان ! .. أهما ...

ولم تكمل المسافرة جملتها ، إذ
كانت قد خففتها الدموع ، ولم تعرف
ما التي كانت تريد أن تقول ، ولكننا
غيرنا محري الحديث . ومع هذا
فقد ظل الحزن مخيما علينا حتى
أشراف الظلام على نهاية الرحلة

شخصان يتبادلان مثل هذا الحب
الهائل ثم لا يتكلمان !

« وعلى أية حال ، فقد ظل هذا
الشاب الفاضل مشابرا على المجرى
إلى كل يوم ليصانئ من صحة
المریفة ، وكان الحزن يكسو وجهه
ويتصاعف وهو يراها تلجل يوما في
المر يوم . وأخبرتني الكونتس ذات
يوم بأنها لم تتحدث إليه غير مرة
واحدة ، ومع ذلك لقد كانت تشعر
كما لو كانت تعرفه منذ أمد بعيد ،
ولكنها أكدت لي أنها لم تستقبله في
بيتها أبدا ، ولم تحله من قسبته
قط ، وحالط هو من ناحيته على
هذا القسم ، فلم يحاول أن يتحدث
إليها ولو مرة واحدة

« وفي اليوم الذي مات فيه ، لقيته
وأنا خارج من الفندق الذي كانت
تزل فيه ، ولست أشك في أنه قد
قرأ من وجسهم كل شيء ، إذ أنه
أعترب مني وهو يقول في أسوأ معنى :

« الصبر كسر من أن يحتل الأسلاف »

« هذه إحدى الكلمات التي أمثل بها وهي حسب القول المأثور إلى نفسي ، وقد
لغيت على في كثير من أوقات التسلية والتمني

أنا كثيرا ما تتلون طماع نفوسنا المضطرب بسبب التيهات كلها كان ينبغي لنا أن
نحتقرها أو نتجاهلها وننسأها . وقد يمدني أحدا معروفا إلى التمان فلا يشكر له
بل يفكر به ويصعبه ، وقد يلقن بفراة أنها صديقة له ، فلما هي لفتته وتكره
بالسوء .. وربما رأى الواحد منا أنه يستحق جزاء طيبا فلما به يحرم مما يستحق ،
والله أذكر لاقاه من خيبة العمل قد استبدت بقلبي فاستبدلتها بؤس نوعه وتجاهلته
ولكن .. أليست هذه حيلة ؟

لنا قد خافنا على هذه الأرض لتلك فينا كقواها قد تطلو وقد تضرر ، فلما بنا
نستنهك وقتنا لينا لا يمكن أن يعرض في التني والحرز ، على أشياء لا تليق إلا
فلما حتى ننسأها وننسأها الناس !

فيمنحني لنا الآن أن نسل أيام الصبر في الأمور البعيدة ، وإن نصرف وقتنا وجهنا
إلى كل ملكة قيمة من عمل أو شجيرة ، وإلى الأفكار البعيدة والمواظب التي تليق
والإعمال الباقية ، بسبب بسيف ، وهو أن الصبر كسر من أن يحتل الأسلاف
أندريه جوروا

على بابنا أسديا مينا

لهوئلاذ محمد عيلاام عتات



لولا لسنوته وشراسته وجبروته وطفياه لخللت ذكره في
الصفحات الاول للابطال الذين كالمحوا في سبيل تحرير بلادهم

الكواك ، وقد انجبت بعده ابلسة
سميت • شاپترا •

وماكاد على يبلغ الرابعة عشرة
من عمره ، حتى قتل أبوه بيد بعض
جيرانه الكواك الذين استولوا على
أراضيه ، فافترقت الأسرة بعد
عناها . وكانت أمه خامسكو امرأة
طموحة عنيفة ، مضطربة الأهواء ،
فانقسمت بالانقسام • وبنت في
نفس ولدها هذه الرسالة الدموية
بكل ما وسعت • وكان على يعبد أمه
حبا ، وقد ورث منها في الواقع كل
صفاتنا وخواصها العنيفة ، وكان
ليام سلطانته وعزه يفتخر دائما بأنه
مدين لأمه بكل شيء

ونشأ على رياضيها عنيفا ، يجوب
الجبال والتلوج ، ويقارع المفاتق

الشتة البانيا ، منذ خضوعها للحكم
التركي ، عسورا مجاهد في سبيل
استقلالها ، ومنذ اشتجاع بطلمبا
الوطني اسكندر بك • أن • فاستقل
بحكمها حينما في أواسط القرن
الخامس عشر ، لم يظهر في الميدان
من أبطالها المعاصرين ، من هو أعظم
شخصية ، وأغوى مراسا ، وأحفل
سيرة من على باشا المعروف بعلى
تبليين أو بأسد ياتينا

ولد على باشا سنة ١٧٤١ ، في
أسرة عريقة تنتمي الى قبيلة
« توسكي » الألبانية ، ببلدة تبليين
الواقعة في سفح جبال كليصورا في
غرب البانيا ، وكان أبوه ولي بك ،
وأجداده من قبله ، حكاما لتبليين
بالتناوب • وأمّه خامسكو ابنة أحد

والإخلاق ، وكان فتن وسيمًا أشقر ،
 أزرق المينين ، رخيم المصنوت ،
 فصيح اللسان
 وبدأت أمه بأن هيأت له سبيل
 العمل ، فجمعت حولها رجالًا ذروجهما
 السباقين ، واستماتتهم بالأفراد
 والمطاء ، وتركتهما الحجاب ، وقادتهم
 إلى أعمال الأرباب والسطو ، حتى
 استطاعت أن تسيطر على بلدين ،
 وتولي « على » قيادة المعصاة من
 بعدها ، فنجس الأموال وحشد الرجال
 وأصبح قوة يحسب حسابها
 ولزوج على في فتوته بامينة هائم
 ابنة كابلان باشا وإلى دلفين ولما
 وقعت الحرب بين تركيا وبين روسيا
 والنمسا ، التحق « على » مع رجاله
 بجيش السلطان ، وأبلى في القتال ،
 فأنتم عليه السلطان بولاية (سجنق)
 تساليا ، وعاصمتها ثريكالّا ، وعهد
 إليه بمطاردة العصابات اليونانية
 الجبلية في تساليا وأيروس ،
 فطردوها وسحقها ، وجند معظم
 ولزم على باشا أن يطلي ياتينا ويبراقها ، فورد إلى القلعة ولم يخلق للداخل



رجالها في جيشه ، وجمع بالصادرة والنهب لروات طائلة ، واصبحت لديه قوة عسكرية خطيرة ، وأخذ يطمح الى السيطرة على ولاية يانينا ، أننى يستطيع بواسطتها أن يسيطر على البانيا كلها

وكانت يانينا من الولايات الثائرة التى تتحدى الحكم التترى ، فاتمم عليه السلطان بولايتها على شرط أن يخضعها لحكمه ، فقام على بالهمة ، وهاجم يانينا وخرب مدينتها ، ودخلها ظافرا ، وبسط حكمه عليها وذلك في سنة ١٧٨٨ . وأصبح بذلك واليا (باشا) لتساليا وترياخ ويانينا ، وقائدا للثغور وكان يحاول في الحكم والادارة ولدها من امينة هانم ، وهما مختار بك وولى بك

ولى تلك الانام ماتت امه خلىكو ، وتزوجت اخته شايشترا من **احد** البكوات ، وعين ولدها الماس بك فيما بعد حاكما لتساليا

واستقر على باشاى قصر المعظم في يانينا ، يسيطر منه على جنوبي البانيا وشمالي اليونان . وكان يومئذ في نحو الخمسين من عمره . وكان هذا الرجل الذى لم يعرف في حياته سوى القتال ، وحكم القابة ، والظفر والفيلة ، من اذكى وابرج المفاخرين الذين عرفهم التاريخ ، لا يؤمن بشيء ويعتقر الانسان ، ولا يوقر احدا ، ولا يشق باحد ، جسورا ، صارم العزم ، قاسيا لا يعرف الرحمة ، عنيفا ودعما في نفس الوقت ، وكان يتظاهر بالصادقة لكل منة ، فهو مسلم ورجع مع المسلمين ، وهو

صديق النصرى ، ومحب الاندراويزن والبكتاشية ، وهو يتظاهر بالطاعة للباب العالي ، ولكن يعمل في نفس الوقت لطمس كل معالم سلطانه

وكان ابراهيم باشا والى البانيا ، ومقره في مدينة بيرات ، يتوجس من مسامحة على باشا وليائه ، ويتريص كل منهما بالآخر ، ولم يلبث ان نشب القتال بين الرجلين ، ووقعت بينهما معارك عديدة ، انتهت اخيرا بالصلح ، على أن يتزوج مختار بك وولى بك ابا على باشا ، بابنتى ابراهيم باشا . وكانت زائدة هانم زوجة ابراهيم باشا - قبل أن تتزوج - مطمح انظار على باشا ، ولكنها املتت منه ، لمحاول عندئذ أن يوقع بها ، وتلقى ابراهيم باشا خطابات سرية عديدة بأن زوجته سوف تقتله بالنم ، ولكن هذه الدسيسة (خضعت لثقة ابراهيم بزوجه) فبولائها وطهرها

وفي خلال ذلك كان على باشا ماضيا في خطته الدسوية ، فحصل على اداة الكرات والقضاه على سلطانهم ، وقتل منهم عددا كبيرا ، سواء بالقتال او الفيلة ، وقتل كل من يخشى مقاومته ، او يشك في ولائه . وكانت اراقتة للدم بهذه الصورة المستمرة لزوجته امينة هانم ، ونفص حياتها ، حتى اضطرت اخيرا الى هجره والاجتباب في الحرم ، تقضى وقتها هناك في الصلاة والصلاة ، بعيدا عن معشره السفك والجريمة . وعبنا حاول على باشا أن يستعيد مودتها ، أو أن يقنعها

بالعودة الى الحياة العادية

وهنا يجتئح على باشا الى حياة
الفسق والفجور ، وينغمس في تيل
الملاذ الحسية ، ولم تكن المرأة قد
لعبت من قبل في حياته دورا يذكر ،
لقد تروج في مستهل شبابه ، وكانت
زوجته امينة هاتمة امرأة وافرة
الحسن ، وزوجة مثالية ، وكانت
حياة الكفاح المستمر تستغرق كل
وقته وتفكيره ، فلما شعر بعد ان
تحققت معظم آمانيه ، بتوع من
الاستقرار ، واضمحى يتذوق حياة
الدعة والترف في قصره الباخ في
باتينا ، مال الى حياة اللهو والفجور ،
وهام بالنساء ، وملا حريمه بالجواري
والحسن من كل لرب ، وكذلك
بالفلمن المرد ، وكان هذا الشيخ
الذي تجاوز الخمسين يفلر في الفتية
في شغفه واضطرامه . وكان **في احبان**
كثيرة يجوب شوارع باتينا متكررا ،
باحثا من الفتيات والعلمان ، واحيانا
كان يزور اماكن القصاد بالنهسل ،
فيختار من البنات والاولاد من يشاء ،
ثم يصدر امره باعقالهم وحملهم الى
الحريم

ولم يكن ولدها مختار وولي اقل
منه في هذا الميدان ، جراءة ولجورا ،
وكانت كل حسنة في باتينا تخشى
على نفسها من اولئك اللذاب
الشريرين . بيد ان هذه القدوة
السيئة لم تلبث ان احدثت اثرها ،
فقد لمر تيل الفجور سائر طبقات
المجتمع في باتينا ، وفي الولاية كلها ،
واخذت الحسان تتنافس في الظهور

والاستهواء . وكثرت الامس الفرامية
في هذا المجتمع الفاسد . وكان من
اشهرها ماسة حسنة يونانية من
اسرة محتومة تدعى يوفروزين وهي
ابنة اخ اسقف المدينة ، وزوجة
تاجر قطن . رآها مختار بك ولد
الباشا فهام بها حبسا ، وطلبها الى
قصره ، فاضطرت خوفا ورعبا ان
تجيب الدعوة ، وفر لوجها الناحر
انقلا لحياته ، واصبحت عشيقه
مختار الاثيرة ، وشهرها بسلانه من
المال والجواهر . ثم اضطر مختار
لفر في حملة عامة ، فبادرت لوجاته
بالشكوى الى الباشا من مناقصة
الحسنه اليونانية ، فسار الباشا الى
منزلها ذات مساء مع نفر من صحبه
فروعت يوفروزين ، وحملت في
الحمل الى الباشا كل مالهيا من
المال والجواهر ، واقته عند قلبه .
فحمله رجل الباشا ، ولكنه لم
يكنم بذلك ، بل لمر بعمل الحسنه
الى الحريم ، حيث امتقلت وعلبت ،
ثم امر بالتقبض على خمس عشرة
فتاة اخرى من اعرق الاسر اليونانية
في باتينا ، وامر باقدامهن جميعا
« صونا للفضيلة والاخلاق » . ولما
هات مختار ، وعلم بموت يوفروزين ،
كاد يجن حزبا فسيل الى قصره
وحبس نفسه في الحريم مدى حين
وفي اواخر القرن الثامن عشر ،
كان على باشا قد بلغ ذروة القوة
والسلطان ، واخذ الباب العالي
يتوجس من نيائه ، ويعمل للحد من
سلطانه ، فبدأ بان سحب منه حكم

ولاية تساليا محتجا بكونه من موطنه كثيرة
 أمهاته ، ولكنه تفاديا لأفضائه ، اسند
 حكمها الى الماس بك ابن شانترا
 اخت انشا . ولكن الماس بك ماكد
 يستقر في منصبه الجديد ، حتى
 أصابه مرض مفاجيء ، وتولته حمى
 شديدة ، ولم يلبث ان توفي
 وهنا تقول الرواية ان خاله على
 باشا ، قدم اليه ضمن هداياه معظما
 فخما كان قد امر لتناء مصابة
 بالجدري ، فاشيع بالجراثيم ، ثم
 انتقلت العدوى الى الماس بك حين
 ارتداه ، وكانت سببا في هلاكه .
 وهكذا ردت ولاية تساليا الى الباشا
 ورزق على باشا في شيخوخته
 بولد ثالث من إحدى جواريه صمى
 صالح بك . وتوفيت روحته المصلى
 أمينة هاتم في سنة ١٨٠٣ . فنانر
 للقدما أيضا تائر ، ولنت ذكرها
 تطارده ولزعجه مدى اعوام وساووه
 الندم على كثير من تصرفاته وحوائمه
 التي كلفت تنمبه عليه . يسه ان
 القدر لم يلبث ان القى في طريقه
 بزوجته جديدة تحصل اليه بمضى
 العزاء والسلوى . وذلك انه خلال
 حملة قام بها لتاديب العصاة في قرية
 « بلشفترا » بناء على امر الباب
 العالي ، تقدمت اليه فتاة صغيرة
 رائعة الحسن ، وتضرعت اليه ان
 يحميها ، بعد ان قتل ابراهام ، فاهتوت
 مواطنه لحسنها الى الامم سابق ،
 وسألها عن اسمها فأجابته فاسيلكي
 ومعناه ملكة ، فوعدها ان ستكون
 « ملكة » قصره . وهكذا لزوج على
 باشا في شيخوخته مرة أخرى ،

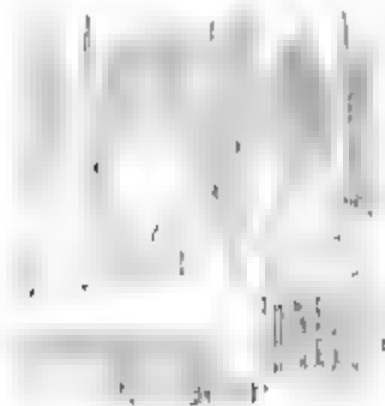
وعام بسبب زوجته الفتية ايما هيام ،
 ولبت على حبها بقية حياته ، وانجب
 منها ولدا رابعا هو محمد بك
 وفي اثناء ذلك كان على باشا يقود
 حملاته ومشاريعه السياسية بنجاح .
 وحينما استولى نابليون بوناپرت على
 الجزائر اليونانية المجاورة لساحل
 البانيا ، عقب سقوط جمهورية
 البندقية ، اتصل على باشا بنابليون
 وعقد مفاوضات ودية . وعندئذ
 خشيت روسيا من تسرب النفوذ
 الفرنسي الى البلقان ، فقدمت مع
 السلطان محالفة انضمت اليها
 انجلترا . ونشبت الحرب بين تركيا
 وفرنسا ، وقاتل على باشا ضد
 الفرنسيين بنجاح ، واستطاع ان
 يحتفظ بالوئام الابيضانية على
 الشاطئ . وقال على باشا يومئذ
 لدى الباب العالي ذروة حظوه ،
 ولكن على باشا احد من جهة اخرى
 يصل على غوطية استقلاله ، ويخاير
 بعض الدول الأجنبية سرا لمحاوئته ،
 وكان يومئذ يسيطر على نصف البانيا
 الجنوبي وعلى شمالي اليونان ،
 ويسيطر عليها حكمه المطلق ، ولم
 يكن ينقصه سوى الاستيلاء على
 نهر بارجا الواقع جنوب غربي ياتينا
 وكان الفرنسيون يحتلون هذا النهر ،
 فحاول على باشا ان يتصل بنابليون
 مرة أخرى للحصول على هذا النهر ،
 ولكن الامبراطور لم يوافق على ذلك .
 ثم تسببت الحوادث وهزم
 الامبراطور ، وسلم اهل بارجا لفرم
 الى الانجليز ، ولكن بشرط ان يكون
 مصرهم مصر الجزائر اليونانية

كلها . ولكن الانجليز انفقوا في النهاية
على ان يسلم الثغر الى تركيا نظير
تعويض أهل بلرجا ، وهكذا استطاع
علي باشا أخيرا أن يضع يده على
هذا الثغر المنيع وكان ذلك في سنة
١٨١٩

ووصل سلطان علي باشا يومئذ
الى حد أخذ يحق يزعم البسب
العالي ، وفدت سمعته وصوله
مثل الإعجاب والروح ، لا في البقايا
وحدها ولكن في سائر بلاد البلقان ،
وكان السلطان محمود الثاني ،
يعرض على الحد من سلطة الباشوات
الحليين ، ويرقب بمنتهى الجزع
لنمو قوة علي باشا وتوطد سلطانه ،
ويتحين الفرصة الملائمة لتعطيمه
وسيطه . ومنحت هذه الفرصة
بفعل علي باشا نفسه . وكان قائده
السابق وعدوه الالد باشا بك قد
تدخل لدى السلطان في شأن بعض
العائلات الكبيرة التي غادرت إماليا
غارا من ظلم ولي أباشا ، وقد ظن
باشا ، فأمر السلطان بسله ونقله الى
لبنتو . فغضب علي باشا لذلك ،
وأرسل بعض رجاله الى استانبول
ليقتلوا باشا بك ، وأطلق الجناة
عليه النار بالفعل على مقرية من جامع
اياصوفيا ، فخرج ولكنه لم يمت ،
وقيض على الجناساة وأعدموا .
واستشاط الباب العالي غيظا لهذه
الجرأة ، وقرر أنه لا بد من التخلص
من رجل خطر كهذا ، وألهم على
بلين بالحيافة والاعتدال على مقام
الجلالة الشاهانية ، ثم جهزت لقاتله

حفلة بحرية وعين بانكسويث
والياليانيدا ودلفين ، وعين في نفس
الوقت قائدا لهذه الحملة وأمر سائر
الباشوات المجاورين بالتأهب للقتال
ربعت السلطان كل أهالي ابيروس
بحثم على مقاتلة الثائر الذي
أضطهدهم أعواما طويلة ، وانتهل
اليونانيون هذه الفرصة فاختلوا في
التحرك والاستعداد للقيام بثورتهم
التحررية

وأدرك علي باشا خطورة الموقف
فبادر بالتأهب للدفاع ، وحشد
سائر قواته ، وافق المال بسخاء
وكان له جمع ثروة طائلة ، وكانت
لديه مدفعية قوية وكميات هائلة من
التخايل . وبدأ الاسطول التركي
بالاستيلاء على لبنتو ، لم يستول
على بلرجا ، ولا رأى علي باشا تقدم
القوات أتوكية ، قرر أن يخلى
يانينا وأن يحرقها ، حتى لا تفنى
إذا احتلت ملجأ لتصومه . فأرسل
الى القلعة وتضمن لها وإرسل على



على القلعة ، حتى سارت قلعة من
 الضباط الترك الى القصر في البحيرة
 ونقلت اليه ، بيد انها لم تكن تحمل
 مرسوم الصفو ، وانما كانت تحمل
 حكم الاعداء الذي اصدره السلطان
 ضد الباشا الثائر . وفي الحال
 أدرك على باشا الحقيقة المروعة ،
 وثار في وجه مهاجميه ، كالأسد
 الجريح ، واطلق النار من مسدسه
 يمينا وشمالا ، واطلق حرسه النار
 معه فسقط من حوله عدد من
 الفريقين ، ولكنه اصيب اخيرا في
 صدره وفي جنبه ، وارتدى خائرا
 على اريكة بجانبه . وعندئذ تقدم
 منه الجلادون ، وجروا من لحية
 الطويلة البيضاء ، وحزوا رأسه
 وحطت ثم ارميت الى الباب العالي
 في صندوق من الفضة . وفي اليوم
 التالي احتفل بسفن الجمعان مع
 المتكرمين ، فدور الباشا الضخم الى
 جانب نوجه المحبوبة امينة هانم ،
 وكان مصرع على باشا لصق ولعل
 الناي ، وكان منار العزون الضام
 ولا سيما بين القبائل الالبانية
 في ابروس وغيرها . وكانت حياة
 البطل الشيخ دائما منار الاعصاب
 بين مواطنيه بالرغم من طفيلته
 وصرامته وقسوته . ذلك انه كان
 يعتبر ، بتعديده للباب العالي ، ومن
 الاستقلال القومي الذي بدأت آفاقه
 تفتح يومئذ بين الامم البلقانية
 وهكذا كانت خاتمة على كبلين أو
 على باشا اسد ياتينا ، وهكذا كانت
 حياته الطويلة الفياضة بالاحداث
 المثيرة

المدينة وابلا من النار دمرها ثلثمها
 واستمد مع نخبة جنده لدفاع مرير
 وحصار طويل الامد
 ودخل بانقشوبك المدينة المحترقة
 بجنته في أغسطس سنة ١٨٢٠
 وكان قد انقضى عن على باشا كثير
 من جنده ، ولكنه كان في قلعيته
 الحصينة وبالاعتماد على مدفعيته
 الهائلة ، يستطيع ان يتحدى خصومه
 طوال دفاعه بالفصل زهاء عامين .
 وأبى في هذا الدفاع معجزات من
 الثبات والبراعة واحتمال المشاق
 بالرغم من لعوامه الثمانين . وفي
 تلك الاثناء هزل بانقشوبك وعين
 للقيادة خورشيد باشا . فبعث اليه
 على باشا يطلب الصلح ، وان يصدر
 امر الباب العالي بالمفو عنه . وكان
 خورشيد باشا رجلا شديدا النباه
 والكر فارسل الى على باشا **معه**
 خيرا ، ويقترح وقف القتال حتى
 يأتي مرسوم الممر التساهلي .
 فوافق على باشا ، وأخرج من القلعة
 الى قصره الصغير في البحيرة الواقعة
 اسفلها مع قلعة من حرسه ينتظر
 بدور المرسوم . ولبت هناك اياما
 حتى بعث اليه خورشيد باشا بتبئ
 بدور المرسوم وانه لابد لتسلمه
 واحتراما لتمام السلطان . ان يغلق
 القلعة وان يدخلها الجند الترك ،
 ويرفع عليها العلم الشاهاني ، فوافق
 على باشا على ذلك بعد كثير تردد
 وارسل رسالة سرية بذلك الى نائبه
 في القلعة سليم بك . وكان ذلك في
 مايو سنة ١٨٢٢
 وما كاد العلم الشاهاني يرفع

من اعلام الفكر العربي

ابوعبد الله القزويني

بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر
عيد كلية العلوم - جامعة عين شمس



هو أبو عبد الله زكريا بن محمد
ابن محمود القزويني ، ولد في مطلع
القرن السابع الهجري بمدينة قزوين ،
وانتقل إلى دمشق وهو شاب ، ثم
عاش في بغداد زمنا طويلا حيث تولى
القضاء في زمن المتنصر ، وشهد
رحلة التتار على الشرق ، وتولى في
نهر الثمانين من عمره .

ويشتهر القزويني من العلماء
العرب المشهورين ، فهو عالم طبيعي
بإدق ما تحمل هذه الكلمة من معنى
في العصر الحديث ، شغف بالملك
والطبيعة والنبات والحيوان
والجغولوجيا بنوع خاص ، ويعتبر
كتابه « عجائب المخلوقات وغرائب
الوجودات » من المراجع القيمة في

علم من اعلام الفكر
العربي ، ضرب بسهم
واخر في العلوم ، ونقلت
كتبه الى كثير من اللغات ،
وجاءت علومه الينا
بلغات اجنبية ، وهي
في اصلها عربية بحتة

هذه العلوم ، وكان يوصى بادامة النظر في عجائب صنع الله ، ويقول : وليس المراد من النظر تفهيم الحقائق فان الحيوان يشارك الانسان في ذلك ، ومن لم ير من السماء الا ذرلتها ، ومن الارض الا غبرتها ، فهو مشارك للحيوان وادنى حسالا واشد غفلة ، بل المراد من النظر التفكير في المخلوقات ، والنظر في المحسوسات ، والبحث عن حكمتها وتصاريها ، لتظهر حقائقها ، ثم يقول : والفكر في المفصلات لا يتأني الا لمن له خبرة بالعلوم والرياضيات ، بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس ، فبعد ذلك لتفتح له عين البصيرة ، ويرى في كل شيء من المجهول ما يحيز الادراك ، ثم يقول ، موصيا بالتجربة ، والنقد في ادائها : فان اجبت ان تكون على ثقة ففسر التجربة ، واياك ان تفتر أو تمل ، اذا لم تصب في مرة او مرتين ، فان ذلك قد يكون لفقد شرط أو حدوث مانع ، فاذا رأيت مغناطيسا لا يجلب الحديد فلا تنكر خاصيته ، فاصرف عنايتك الى البحث عن احواله حتى يوضح لك امره . وقد قدم لكنايه بمفصلات أربع ، تعتبر مستورا راما لكل مشتغل بالملم عامة وبالعلوم الطبيعية بصفة خاصة ، فضلا عن الاشارة الجامعة فيها الى موضوعات الكتابة ، فقال : ولتنظر الى الكواكب وكثرتها ، واختلاف ألوانها ، فان بعضها يعيل

الى الحمرة وبعضها الى البياض ، وبعضها الى لون الرصاص ، ثم الى سير الشمس وفلكها مدة سنة ، وطلوعها وغروبها كل يوم ، لاختلاف الليل والنهار ، ومعرفة الاوقات ، وتمييز وقت المساء من وقت الاستراحة ، ثم الى جرم القمر وكيفيه اكتسابه النور من الشمس ، لينوب عنها في الليل ، ثم الى امتداده والمحاقه ، ثم الى كسوف الشمس وكسوف القمر ، ثم الى ما بين السماء والارض من الشهب واليوم والرهود والبروق والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المساب ، ولتتأمل السحاب الكثيف المظلم كيف اجتمع في جو صاف لا كثورة فيه ، وكيف حمل الماء ، وكيف تتلاعب به الرياح وتسوقه وترسله فترات متفاصلة ، لا تترك قطرة منها قطرة ليصحب وجه الارض برفق ، فلو صب صببا لافسد الزرع بفساده وجه الارض ، ثم الى اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحب ، ومنها ما ينشرها ، ومنها ما يجمعها ، ومنها ما يصصرها ، ومنها ما يلقح الاشجار ومنها ما يروي الزرع والثمار ، ومنها ما يحفظها ، ثم لتنظر الى السواح الماعان المودعة تحت الجبال فسلها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص ، ومنها ما لا ينطبع كالغبرور والياقوت والزبرجد وكيفيه استخراجها وتفتيتها واتخاذ العمل والالات والادوات منها ، ثم الى

الثلوج ، وتسيل الاودية ، وتمد
الانهار وتنبج العيون ، ويتلاها الزهر
ويورق الشجر ، ويفتح النوار ،
ويخضر وجه الارض ، وتفر الدروع
وتنتج الحيوانات ، ويطيب العشب
لاهل الزمان ، وعلى هذا النحو
كان حديثه عن الخريف والشتاء
والصيف مما دل على حسن تفهمه
للفوارق بين الفصول

وعندما عالج القزويني الكائنات
السفلية وهي المتصلة بالارض ،
تكلم عن نظرية العناصر الاربعة وهي
النار والهواء والماء والتراب ، وهي
التي لادى بها العلماء الاقدمون ،
وتحدث عن الهواء والسحاب والرياح
والامطار ، فقال : « ان اصول الرياح
اربعة ، وهي الشمال والجنوب
والصبا والهبور ، وريح الشمال
باردة لانها آتية من منطقة لا تسخنها
الشمس فصلا إلى ولا تقرب منها
وريح الجنوب حارة رطبة لانحبوبها
من ناحية خط الاستواء ، والحسر
معتدل هناك لان الشمس تسخنها
في السنة مرتين ، والصبا قريبة من
الاعتدال وتكون مائلة إلى البرودة
في أول النهار ، والهبور تهب
والشمس مدبرة عنها فلا تسخنها
تسخين الصبا ، كما تهب في آخر
النهار ، وعرف القزويني بأنها الريح
التي تدور على نفسها شبه منارة ،

وقال في تكوين السحاب : « ان
الشمس اذا اشرقت على الماء

معادن الارض كالغسل والكبريت ،
وانواع النبات ، واصناف الفواكه
ثم لننظر إلى اصناف الحيوان
وانقسامها إلى ما يطير ويقوم ويمشي
وانقسام الماشي إلى ما يمشي على بطنه
وما يمشي على رجلين ، وما يمشي على
اربعة ، وإلى اشكالها وانوعها
وصورها واخلاقها وافعالها ، والنمل
والعنكبوت والحمل كيف تبنى
بيوتها ، وتجمع غذاءها وادخارها
القول لوقت الشتاء وحذقها في
عندمتها » ، وهكذا تابع القزويني
في مقدماته الاربعة عرضا شاملا
للموجودات والكائنات التي عالجها
في كتابه ، معالجة الباحث الملتزم
مستشهدا بأقوال من سبقوه وخاصة
ابن سينا

وقد قسم القزويني السكون إلى
علوي وسفلي وله جهن بالطوى ما
يتعلق بالسما من كواكب البروج
ومدارات ، ومجرات والشمس والقمر
وتحدث عن كواكب الزهرة والرياح
وعطارد والمشتري وزحل ، وعن
كسوف الشمس وكسوف القمر ،
وقال عن الاخير انه يحدث عند ما
تتوسط الارض بينه وبين الشمس
وتحدث عن المد والجزر وعلاقة ذلك
بالقمر كما تكلم عن الايام والشهور
والسنين والفصول ، فقال عن
الرياح : « يستوى الليل والنهار في
الافاليم ، ويمتثل الزمان ، ويطيب
الهواء ، ويهب النسيم ، وتطوب

والمعادن في الأرض ، وبين مواضعه
 تدل على شغفه بالعلوم الكيميائية
 والجيولوجية ، فضلاً عن أننا نلاحظ
 أنه يردد قول جابر وغيره ممن
 كيميائي العرب القدامى : كما أنه
 تحدث عن النفط وقال أنه يطفو على
 الماء وأن منه أسود وأبيض ، وأن
 الأسود يتحول بالتكرير إلى أبيض .
 أما ما ذكره القزويني عن النباتات
 والحيوان ، فإنه يشهد له بطول الباع
 في دراسة الأحياء فتكلم عن الأشجار
 المختلفة من اجنوس وبلوط وآس
 وسرو وصنوبر وكذا الثوت والتين
 والتفاح والسفرجل والفستق والموز
 والدارج وعن الخضروات من جزر
 وخردل وحبص وباذنجان ، والزهور
 والنسرين والورد والناددين

وقد خالف بعض من تقلده من
 الملوك العرب في عدم ذكر الأشجار
 التي نزلت في وصف مثل هذه
 النباتات ، أو على الأقل لم يذكر
 الكثير منها وإنما كانت ملاحظات
 ودراساته دراسة عالم أكثر منها
 دراسة أدب

وعلى هذا النحو من براعة في العرض
 ودقة في الاستقراء والوصف عالج
 القزويني الإنسان وشرح أعضائه أعضاء
 عضواً ، وصف الضاريف والأعصاب
 والشرابين والأوردة والجلود والأعضاء
 الداخلية من فم وقلب ووريد وطحال
 ومعدة وكررة ومعدة وكلية ومثانة
 ثم الأعضاء الخارجية من رأس وعين

حملت منه أجزاء لطيفة مائية تسمى
 بخاراً ، فإذا ارتفع البخار في الهواء
 حتى يبرد الزمهرير ، قد اختلفت أجزاءه
 لم يعضها البعض وتكون السحاب
 ثم تحدث عن الرعد والبرق والهالة
 وفوس قزح وعن البحار والمحيطات
 والجبال والأنهار والعيون والآبار
 وقال عن البحار العظيمة أنها هي
 بمثابة خلجان من البحر الأعظم
 المحيط بجميع الأرض حتى أن
 المكشوف من البوادي والجبال إنما
 هي بمثابة جزيرة صغيرة في بحر
 عظيم ، وفيه الأرض مغمورة بالماء
 وقال عن نهر النيل : ليس في
 الدنيا نهر مثله ، يصب من الجنوب
 إلى الشمال ، ويمد في شدة الحر
 نقص الأنهار كلها ، ويزيد بترتيب
 وينقص بترتيب ، وحسب طوله
 بمسيرة شهر في بلاد الإسلام ،
 وشهرين في بلاد القوقاز والرومية
 أشهر في الصحراء إلى ما خلف خط
 الاستواء

ونخصي القزويني فصلاً من كتابه
 الحديث عن الفلزات ، وقال أنها
 سبعة ، تتولد من اختلاف الزلزال
 بالكبريت ، منها النحاس والفضة ،
 والحديد والنحاس والرصاص
 والحارصين

جمع ما في هذا الكلام من مخالفة
 لأصول العلم الحديث ، إلا أن ما
 ذكره في هذا الفصل للتفريق بين
 الفلزات وغير الفلزات ، وبين الأجبار

والذي بالغ وفهم ولسانه وحسنه
 وفيها - ثم انتقل إلى وصف
 الحيوانات من صيغ وطير وخزير
 ودب وسمور وكلب وكركتن وفيل
 وقرود ونمر ، وكذا الطيور من باشق
 وبازي وشاهين وصقر وعصفور
 وعقاب وكروان وحدهد ووطواط
 وكركي وحشرات من جراتوصرصور
 ونحل ولسل ، ومن هوام أخرى
 كالسكاب والحاروب والنشابين ، وانه

ليجب من أمر النحل كيف تقوم
 بعمل المسكنات المتساوية الاضلاع
 التي يخرج عن مثلها المهندس الحاذق
 مع الفرجار والمسطرة ومن أين لها
 هذا الشجع الذي انخلت منه بيوتها
 المتساوية التي لا تخالف بعضها

بعضاً كأنها افترقت في قالب واحد
 ومن أين لها هذا المسل الذي اوجده
 فيها ذخيرة للشقاء وكيف عرفت ان
 الشتاء يأتيها وانها تعتقد فيه الطلاء
 وكيف اهتمت الى قطيعة حمراء
 المسل بفقاه دقيق ليكون المصمغ
 محيطاً بالمسل من جميع جوانبه ،
 فلا ينشفه الهواء ولا يهويه الفار

وعمل هذا النسق يسير الفزويني
 في معالجة موضوعات كتابه و عجائب
 المخلوقات وغرائب الموجودات التي
 لفت انظار طلاب العلم في الشرق
 والغرب على السواء ، فطبع على هامش
 كتاب حياة الحيوان للفميري ، ثم
 اعيد طبعه عدة مرات ، كما ترجم
 الى الفارسية والى الالمانية وطبع في
 ليبزيج ، كذلك ترجم الى الروسية



قطعة الصابون

بقلم الروائي الإنجليزي
جاك

وليس « كورنيس » لنفسه
وهو يتخطى طريقه إلى مقعده الذي
شاهد تلك اللبسة الصغيرة : « لقد
تلقيت اليوم درسا - إن على المرء
أن يتطهر بطواجر الأشياء ! »

كان الوقت عصرا وقد شعر «جون كورتسبي» بالقل والضيق يستوليان عليه ، فآخذ يفكر في مكان يذهب اليه حتى ان يذهب من نفسه السلام ويتخلص من ذلك الضيق الذي جسم على صدره ، وخطر له اخيرا ان يذهب الى حديقة « هايد بارك » فالتجس اليها من لورء ، وهو يحس النفس بالاستمتاع بمنظر الشمس وقت الاصيل في هذه الحديقة المترامية الاطراف

وما ان بلغ « كورتسبي » الحديقة حتى انتهى ناحية هادئة ، وجلس على احد المقاعد المتناثرة هنا وهناك واحسد يتسلى برؤية السرايعين والقادين من رواد الحديقة . وفيما هو جالس ينظر الى سبل العربات المتدفق الذي يمر أمامه ، رأى رجلا يناهل السنين من عمره يتقدم نحوه وكان يرتدي حلة متبقة من نوع « الرنجنوت » ، حد حال لونها حتى باتت من العسير على المرء ان يميزه ، وكان يبدو على ملامح وجهه الكدود انه من أولئك الذين أفتوا عمرهم في دواوين الحكومة بين المكاتب والملفات لم أحيلوا الى المعاش وهم أجساد بلا ادواح

وتقدم الرجل من المقعد الذي جلس عليه « كورتسبي » في بطء وأمباء ، وما كاد يبلغه حتى تهالك عليه ، وكان وانحسبا من انعاسه اللاهثة انه قد طوف طويلا بأرجاء الحديقة الواسعة حتى انهك التعب قواه

وجلس الرجل المسن جامدا لا ينبس بكلمة زحزح ريع مسحة حتى استرد أنفاسه ، ثم نهض من على المقعد في تناقل واستأنف السير في سكون ، وشيعة « جون كورتسبي » بنظره الى ان اختفى بين عمرات الحديقة

وكان قدوم هذا المجرور لم انصرافه قد قطع على « كورتسبي » حبل أحلامه وخوابره ، ولكنه ما كاد يسترسسل في تأملاته مرة ثانية ، حتى ابصر شابا طويل القامة وسيم الملامح يرتدي معطفا داخرا ، يلقي بجسمه على المقعد الى جواره وهو يدق كفا بكف ويزلزل من الاصمق أ

واستمرت حركة الشاب اثنياء « كورتسبي » وأدركه ان هذا الشاب الجالس اليه جواربه لابد ان يكون مكروها ، أو في حقيق شديده ، فانتفذه قائلا دون مقدمات :

« يغفل الى باسديتي انك تعانى شيئا فهل أستطيع أن أؤدى لك خدمة ما ؟ »

فالتفت اليه الشاب والدموع تكاد تطف من عينيه ، وقال له بصوت هتزل لبرانه من الانفعال :

« الحق اقول لك ياسيدي انى واقع في مأزق من أخرج المازق انى لا يمكن ان يصورها عقل الإنسان . ذلك انى قد وصلت الى « لندن » اليوم لأول مرة في حياتى ، كى أقتضى بعض الوقت طلبا للتزويج والاستجمام ، فاستأجرت مسكرا

الصابون ، وحينما أردت الصود -
رأيت مقهى أتيقافى شارع متفرع من
الطريق الذى كنت أسير فيه ،
فجسست بداخله وطلبت كوبا من
البجعة أروى به ظمئى لم أتبعت
بقدرين آخرين ، حتى نفذ ما كان
قد بقي معى من الشلنين

ولابد أنى قد سرت يا سيدى فى
الاتجاه المضاد بعد أن أنصرفت من
المقهى ، إذ ما كنت أمتنى قلبلا ،
حتى يبين لى لنى ضللت الطريق ،
ولبثت هكلما هاتما على وجهى ،
انتقل من شارع إلى شارع حتى
وصلت إلى هنا ، فدخلت هذه
الحديقة ، براودنى الأمل فى أن
ينعش هوالها نفسى ، ويريح
أعصابى ، لمساعدنى هذا على التفكير
فى طريقة أخرج بها من هذا المارقي
الخرج . أن رأسى يا سيدى يوشك
أن يفسر ، وأحس ما أخشاه أن
أظل هاتما على وجهى فى الشوارع
والطرقات ، إلى أن أرسل برقية
لأعلى فى « كوفتري » كى يعجلوا
بإرسال مبلغ من المال على فندق
آخر أنزل فيه وأذكر لهم أسمه
وعنوانه فى برقيتى

■

وكان « كورتسبى » يستمع إلى
قصة الشاب الأتيقافى صمت ، وما
أن وصل هنا فى روايته إلى هذا
الحل حتى نظر إلى وجهه ، وأخذ
يتأمل فى شوه من الشك والظن ،
وهو يوازن فى نفسه بين أقواله
ومظهره ، غير أن الشاب أسرع
يقول له :

- أكبر الظن يا سيدى أنك سوف

« تاكسى » لتقلنى إلى « جاكسون
هوبل » ، وهو فندق زكاه بعض
أصدقائى فى « كوفتري » مسقط
رأسى ، ونصحونى بالإقامة فيه ،
غير أن سائق السيارة ، وقد أدرك
على الفور أننى غريب ، ذكر لى
اسم فندق آخر ، وقال إن الخسمة
فيه معتزة بفضل من أن تكاليف
الإقامة فيه أقل بكثير ، ثم قادنى
إلى فندق لست أذكر اسمه ولا
اسم الشارع الذى يوجد به فوافقت
على ما اقترح

وصمت الشاب الوسيم لحظة
كانما يستجمع شئنا أفكاره ثم
استطرد يقول :

سواء أن أودعت حقابى الغرفة
التي خصصت لى ، أردت أن
أغتسل لأزول عن وجهى ما كان
قد علق به من قبل خبثات
السفر ، فأخذت أقب فى متاعى من
قطعة صابون وكنتى بهرغان ما
أدركت أنه قد فاتنى أن أحضر معى
قطعة من الصابون لاستعمالى
الخاص ، ولما كنت بطيى لا أحب
استعمال صابون الفنادق ، فقد
وجدت لزاما على أن أنزل بنفسى
لاشتري قطعة من صابونى المفضل ،
فأخذت شلنين من تصودى التي
أحتفظ بها فى إحدى حقابى وفادرت
الفندق على الفور

وصمت الشاب لحظة أخرى
لبتقط الفاسه ، ثم عاد يقول :

- ومضيت أسير فى الشارع وقد
استرعى نظرى ما تحويه واجهات
المحال التجارية من السلع
والمروضات ، وأخيرا ابتعت قطعة

تسك في صدق روايتي ومعتقداتها غير ممكنة الوقوع

— ليس ثمة شيء يستحيل وقوعه فانا مثلا قد وقعت لي حادثة شبيهة بهذه ، غير اني لم اكن وحدي وانما كان معي صديق من اصدقائي ، وكنا وقتئذ في بلد اجنبي ، ولكننا تذكرنا ان الفندق الذي كنا نقيم فيه يقع في شارع يشرف على نهر صغير ، ومن ثم استطعنا ان نشايع السمر في محلاة النهر حتى اعتدينا اخيرا الى الفندق المنشود

— ان حادثة كهذه يا سيدي اذا وقعت في بلد اجنبي فان للسوقف يكون مختلفا تماما من غير ذلك ، إذ يسهل على المرء عندئذ ان يتصل بالمتصل الذي يمثل دولته في هذا البلد الاجنبي ليحصل منه على المساعدة الممكنة . اما هنا ، في وطني فالموقف بالغ العرج ، وان يكون في وسعي ان اخرج منه الا اذا هيا الله لي شخصا كريما يقرضني شيئا من المال المخلص به من هذا المازق ، على ان اردة اليه بعد يومين ، والا اضطرت الى قضاء الليل على قارعة الطريق ا لرجو ان تكون يدي عند حسن ظني بك وان تكون قد صدقتني ...

فتنظر « كورسبي » الى الشاب في ايمان ثم قال له على الفور : — ان كانت قصتك صحيحة كما ذكرت ، فاني اذن قطعة الصابون التي قلت أنك قد اشتريتها قبيل ان نزل الطريق ؟

فاجفل الفتى حينما اتى عليه هذا السؤال المعجزة ، واخذ يبحث في جيوب معطفه فلم يجد فيها الا قطعة الصابون ، واخيرا صاح قائلا في غضب :

— آه ! لا بد اني قد اضعفها في مكان ما !

وعندئذ قال له « كورسبي » في صوت تفيض نبوانه بالمخزية :

— انه لمن المؤلم حقا ان يفقد المرء فندقا وقطعة من الصابون في يوم واحد !

وما كادت عبارة « كورسبي » الاخيرة تطرق سمع الشاب ، حتى نهض من غوره ومضى في مسيله لا يولي على شيء ، دون ان ينطق بكلمة واحدة



وما ان اخفى الشاب الالبق من الانظار حتى اخذ « كورسبي » يستعرض في جملته تلك الحيلة التي يعمد اليها هذا القريب ، وقال في نفسه : لا تواله كان علي شيء من الدكاه وبعد النظر لاحضر معه قطعة من الصابون ، لتكون ذليلا على صدق ما يقول ! .. ثم قام من مقعده ليمشي قليلا ، ولكنه ما كاد يهم بالسير ، حتى رأى ربطة صغيرة ملفوفة في قطعة من الورق ، ملقاة على الأرض الى جوار المقعد ، وسرعان ما تبين له انها قطعة من الصابون ، فادرك الرجل من فوره انها لا بد ان تكون قد سقطت من الفتى عندما اتى بجسمه على المقعد ، واجتاحت نفسه موجة من

الآلم عندما تبين له انه قد اصاب
الطن به ، فآخذ يبعد في السر في
الاتجاه الذي سرق فيه الشاب
السكين ، حتى استطاع اخيرا ان
يدركه ، فقال له وهو يلهث :

— معلومة يا صديقي ، لقد وجدت
عقب انصرافك الدليل المادي الذي
بثبت صحة دعواك ، اذ سقطت
منك قطعة الصابون عند جلوسك
على المقعد ، وقد عثرت عليها بنفسى
بعد ابتعادك بدقة واحدة !

ثم أخرج « كورنسى » من جيبه
ورقة نقدية من فئة الجنيه
وأضاف يقول :

— أوظن ان جنيتها يمكن ان يفي
بافتراض !

فبادر الشاب في الحال الى اخذه
من يده ، ثم دسه في جيبه وهو
يتمتم ببعض كلمات الشكر ومرفان
الجميل ، وعندئذ أخرج « كورنسى »
من جيبه بطاقة فسما الى الشاب
وهو يقول :

— أليك بطاقتى وبها عنوان البيت
والى استطاعتك ان ترد لى هذا
المبلغ الصغير وقتما تشاء
ثم مد يده الى الشاب بقطعة
الصابون وأضاف قائلا :

— اسمع ! .. أبالك ان تفقدها
مرة اخرى فقد كانت لك نعم
الصديق !

— شكرا يا سيدى ، شكرا جزيلا
.. ولقى تملنا اننى ان أفعل !

وشد الفتى الاتىقى على يد
« كورنسى » محببا ومؤكدا شكره
ثم مضى في سبيله ، ووقف الرجل
يشبهه بعمره حتى غاب عن الانظار ،
ثم قال لنفسه وهو يتخذ طريقه
ثانية الى مقعده الذى شاهد تلك
المأساة الصغيرة : « لقد تلقيت اليوم
درسا باعسا ، اذ يجب على المرء الا
ينخدع بظواهر الاشياء ! »

وما كاد « كورنسى » يبلغ المقعد
حتى عاد الى حل المسن ذو « الردنجوت »
المتيق ، والذي كان جالسا الى
جواره ثم انصرف قبيل مجيء
الشاب الوسيم ، وقت الغاء يبحث
ونقب هنا وهناك تحت المقعد وعلى
مقربة منه في اهتمام بالغ ، فقال
له

— هل يبحث السيد عن شيء ؟
— نعم .. الى أبعد من قطعة

من الصابون اظن انها قد سقطت
منى حينما كنت جالسا هنا منذ
قليل !!

جزء الخبز

♦ من ياكل الخبز من اجل الخير فهو انسان ، ومن ياكل الخير كى ياكل جزاءه
هو نصف انسان

« الفيلسوف بابكال »



الأدباء والحب

هذه رسائلهم الغرامية

الوقت شاقص من هواطفه
كباب الأدباء الفريسيين

أندريه بروتون

ثم عدل عن ذلك في المخطوطة التالية
فتملى لو كان علينا يتولى حل
صنوعها الرطب الحنون ، فيهبط
ويرتفع عليه النهار كله عائنا سعيدا
وهو غارق في بحر من الاحلام
الخالدة !

فيكتور هيجو

كتب " فيكتور هيجو " ،
الشاعر والكاتب العملاق
الى حبيبته وعروس احلامه " اديل
لوفيه " عددا من رسائل الغرام
قبل ان يتم زواجهما ، جميع حمراء
منها في كتاب يروى على مائتى
صفحة ، اما رسائل " اديل " اليه
فقد حمرتها الغداة واحتفظت برسائله
للمط

وانا لطالع الآن هذه الرسائل
فنتطالع فيها حبا دافقا وعفة بالغة ،
ونجدها حائلة بالام الفتي ومحاولة
وباماله والراحه التي تنطلق عنها

الحج
الكاتب المشهور
" اندريه بروتون " ذات
يوم ، فى أحد الايام ، شامة فاسه
تسير في رفقة كهل جاوز الخمسين
لما كان منه ، وقد بهره جمالها ،
الا ان اخرج من لحيته ورقة رقلمها
وخط لها هذه الكلمات القليلة :
عجل : " منذ انه وقعت عيناى عليك
صرت لا افكر الا فيك ، واشعر
برغبة جنونية فى التعرف اليك " .
قد يكون هذا الرجل اباك او خالك
فاذا لم تكونى متزوجة فلا يسمنى
الا ان اطلب يدك " .

ومنذ
نحو خمسة وسبعين عاما
كتب لورد " فينيسون " ،
لصيدة فى القصر الفنائى اسمها
" ابنة الطحان " ، وهى آنتمسودة
يعمل فيها العاشق الصب ان يكون
نطاقا يشد حول خصر حبيبته التحيل
كى يتمكن من صمغ دقات قلبها ،

كافراج الطفل ، وبإنباء العتاب
والخصام والتأنيب ، يتبعها الصفع
والغفران

إن رسائل غرام ، فيكتور هيجو
إلى حبيبته من أروع ما كتب في
ميدان الحب ، وفيها ألقى الشاعر
الشباب كل شيء عند قدميها . ولست
تجد في هذه الرسائل ذكرا لكتاباته
لور ، ما أصابه من نجاح أدبي ، أو
شهرة آخذة في الانتشار ، وإن
هو أشار إلى شيء من هذا ، فإنما
يذكره ليؤكد لفتاته أن ذلك كله
لها وحدها ومن أجلها فحسب ،
وأنها هي مصدر وحيه ومبني الهامه
وكان المحور الوحيد الذي تدور
حوله تلك الرسائل هو الحب ،
والحب وحده دون سواء . ولهذا
فسوف تبقى رسائل غرامه مثلا فذا
نقيا للحب السامي

ومما يزيد في روعة هذه الرسائل
ويرفع من قيمتها الأدبية في تصوير
عواطف فيكتور هيجو هذا الكشف
عن جوانب نفسه ، أنها لم تكتب
كقطع أدبية يراد نشرها على الناس
والما كتبت لتقرأها «أديل» وحدها
لقد كان يتوسل إلى حبيبته دائما
أن تحرقها بعد قراءتها ، ومن هنا
كانت مرآة صادقة لشاعره ، يطلق
فيها الفنى نفسه على سجيته ،
ويفيض فيها بغرامه كما يتدفق النبع
الصافى ، فلا عجب إذا ذكر الشاعر
بعد ذلك رسائل غرامه في ديوانه
«أوراق الخريف» ويعلن اليأس
فيخاطبها بقوله :

يا رسائل الحب ، والفضيلة ،

والشباب .

ها هي ذى أنت ، فليخفق لمؤايدى
مرة ثانية ،

مستجيبا لذا اجتو على ركبتي لأقرأك
ولاستميد عهدك القديم ثابته فأعود
صالحا وصعبدا كما كنت ذات مرة
نسم ذهني
أخفي لافرف الدمع ، لاني صرت
غير ما كنت .

كنت الله في الثامنة عشرة . . ما
أسعد أحلامي وقتذاك !

كان الأمل بهز سريري ، وهو ينسى
لي ، كذبا وحداضا

وكان يسطع فولى نجم لامع
أما الآن فقلبي يتنفس بذكرك
فحسب ،

مع أن كنت عندئذ بمثابة رب
لها . . ولكن

الرجل يكاد يحمر اليوم شجلا
أمام الطفل الذي كان .

في زمان العامل بالقوة والرشاقة
لقد كتبت في شبابي ، أنتظر كل



المؤلف الشيخ أن يحصل على عنوان
« دمام لورييه » حبيبته القديمة
التي كانت تدعى أصلا الأنسة
« استيل دي بوف » ، فكتب إليها
على الفور خطابا مؤثرا طلب منها
فيه أن تعد له موعدا لمقابلتها
وقال فيه :

« أن ثمة نوعا من الإعجاب
المخلص العتيد الذي لا يموت الا
بموت الانسان . لقد كان عمري
التي عشر عاما عندما رأيت
الآنسة « استيل دي بوف » لأول
مرة ، ولا يمكن أن تكوني قد جهلت
حينئذ الى أي حد أصبت قلب ذلك
العبي الذي كان يتحطم تحت وطأة
عمور وجهد أقوى مما كان لي



مفقوره أن يحتمل . واعتقد أنك
كنت من القسوة بحيث كنت
تضحكين مني في بعض الأحيان ،
ولعلك كنت مملوءة في كل هذا .
آه يا سيدي ! ليس لي في هذه
الدنيا غير هدف واحد لحسب ،
هو الظفر بظفرك ! »

مصاة حتى تموت في
فأقبل ففازها حين يسقط على
الأرض
كنت وقتئذ أريد من الحياة كل شيء :
الحب والقوة والمجد
فكيف السبيل لأعود نيا ، فخورا
متسلما
مؤمنا بشكل ما هو نفي في
الحياة !

هيكفورليوز

وقد حرص المؤلف الموسيقي
المظيم « هكتور برليوز »
على أن يعرج في خريف حياته الى
مسقط رأسه إقليم الازير بفرنسا
« Lezay » . وقد أبقت هذه
العودة المتأخرة في قلب الفنان
الشيخ عاطفة دنيصة . . . ذلك
أنه كان قد أحب نساء من هذه
المقاطعة حبا حمويا منذ أكثر من
خمسین عاما حلت ، ولكنها لم تكن
تبادلها هذا الحب . وقد انتم هذا
الجرح في نفسه بعد ذلك الساء
حياته الطويلة الحافلة بالعمل والكفاح
والانضاق والمجد . ولكن ما كاد
الرجل يرجع الى موطنه ، ويقوم
بجولة في المقاطعة ، حتى أحس
بأنه يعود في هدف وانفصاع الى
عهد العواطف الكبرى ، عهد القوة
والغضب ، فأخذ يبحث في أصرار
وبشير هواة ، وهو في الخامسة
والسعين ، عن حبيبته السابقة وكانه
فتى مراهق يتدفق قلبه بالحيوية
والغضب
وبعد بحث مضن ، استطاع

تكوني قاسية ، قلبا تعيش فيه
صورتك .. إلى الأبد »

وفي عام ١٨٥٧ ، قام الناشر
« بوليه مالاسيه » بنشر ديوان
« بودلير » وعنوانه « زهور الشر »
« Les Fleurs du mal » . وضمنه كل
القصائد التي كان الشاعر قد
أهداها إلى « مدام ساباتييه » ومن
بينها قصيدته الأولى التي مطلعها
« إلى المرأة المرحلة أكثر مما ينبغي »
وقد صودر هذا الديوان ، وقدم
« بودلير » بسببه إلى المحاكمة ،
فكتب إلى محبوبته أول رسالة غرام
مذيلة بتوقيعه يقول :

« هذه أول مرة أكتب إليك فيها
بخطي الحقيقي » . إن جميع الأشعار
الموجودة فيما بين صفحتي ٨٤ ،
١٠٥ من ديوان « زهور الشر » ،
هي ملك لك ، ومن المستحيل على
أي أناسك ، يقال أن هناك شعراء
عاشروا كل سيئاتهم وصورة من يعيون
لا تفتاؤن الظاهرهم ، أما أنا .. فانك
بالتسبة إلى أكثر من صورة أحلم

ولا ريب أنه لا يوجد حب مفاجئ
أو رغبة مكبوتة أو مقابلة مستحيلة
يصجز عن أن يثيرها خطاب غرام
صادر من القلب ، ومكتوب بمداد
الصدق والإخلاص ، وهذا شمس
فنان يلمع قمة الجهد والشهرة ، قد
وجد في نفسه القوة والحرارة وهو
في سن الخامسة والستين ، ليكتب
معبرا عما سمكت عنه متى نصف
قرن من الزمان ، دون أن تحفظ
وفي غير حياء مصطنع

شارل بودلير

وكان الشاعر الكبير « شارل بودلير »
يشعر بمطابقة جاذبة نحو
« أبولوني ساباتييه » ، التي كانت
باريس بأكملها مفتوحة بها إعجابا
وكان يقضي بجمالها الكتاب والشعراء
وكبار الفنانين في عصره ، فظل
« بودلير » يرسل إليها قصائده
مشفوعة برسائل غفل من التوقيع
مدى خمس سنوات . كتب في
أحداها يقول :

« .. إن الشمور الصادق المصيق
لا يمكن الإفصاح عنه ، وهو أمر
يستوجب الحياء » . إن عدم التوقيع
على هذه الرسائل إنما يعتبر دليلا
على الضجيل والحياء المصيق ، والذي
وضع هذه الأبيات وهو في حبل
لذيل مصفره صورة المرأة التي يبعث
إليها بهذا الشعر ، إنما هو شخص
يعبها بقوة دون أن يواجهها بذلك
أبدا وإذا ما بدا لك هذا العمل
سخيفا ، فاعلم أن هناك قلبا ليس
في استطاعته أن يسخر منته إلا أن



قارئة مثالية كتلك الخطابات المطبوعة
التي نجدها جاهزة ، في الكتب ،
وانما يكون الخطاب موجهاً الى
الشخص الوحيد في هذا العالم الذي
يمكنه ان يفهمه وان يشعر به

وهذا امر طبيعي ، لان احاميس
الحب واماراته وصور التعبير عنه
امور لا يمكن ان تختص اختراعاً ،
ومن ثم كان وصفها والتعبير عنها
في غير ما خجل او حياء قاعلة اولية
في ميدان العواطف

كتب الشاعر « روبرت ماريا ريلك »
« Robert Maria Rilke » قبيل ولاته
الى « ميرلين » « Merline » التي كان
يعبها من الاعماق يقول :

« يا عزيزتي الحبيبة .. اني
احس برغبة هاربة في ان اطبق
بنواحي على خصرك حتى انهما
تتفرجان في كل لحظة دون ان
أدركي .. وعند خروجي من البيت
أحرم دائماً على لبس القفاز الذي
صنعتيه لي بنفسك ، واذا خلعت
أشعر بأن يدي لهما رائحة يديك ،
وصاحبونك ، وهواد نافذك ا أه لو
كنت أستطيع وأنا أمس هذه الورقة
بيدي ان أنقل اليك بعض هذا
الحنان الذي لا نهاية له ، والذي
لم أتمكن قط من ان أقدم اليك منه
الكلمة - اني أحمل عني دائماً هذا
التدليل الصغير الذي يلتصق بصورك
أحمله كرمز لها ، تلك النعوم التي
سوف تجف دائماً على قلبي .. »

بها وأحبها . انك قائل السعيد ،
وعندما أخطيء أقول في نفسي :
« يا الهي .. ليتها لا تعرف ذلك »
وحيثما آتي صلاطياً أقول : « هذا
عمل يقربني منها » . تذكرى ان
هناك شخصاً يفكر فيك ، وان
أفكاره تحرك سماعة على الدوام .
انت سرى وكوام نفسي ورفيقتي التي
ألفتها ، وان اعتيادي ان أعبس منك
دائماً في الخيال منذ أمد بعيد ، هو
الذي يجعلني أكتب اليك بهذه
البساطة وبدون كلفة . وداعاً
يا ميمدتي العزيزة ، اني أقبل يديك
بكل اخلاص .. »

هذا الخطاب الذي يبدو حنوناً
محباً رقيقاً وفيه اجلال لشخصية
الحبيبة في آن واحد ، قد فعل في
قلب « ابولوني الضاحكة » فصل
السحر ، ومن أعماق أعماق نفسها
فأجبت الشاعر « يودلين » بما لم
يعلم بمثله قط منذ خمسة أعوام !

روبرت ماريا ريلك

ولا

شك ان خطاب الغرام
يرداد جبالاً ويشد تأثيره
كلما قل فيه التكلف ، وبمدنا عند
كتابته عن المبالغة واصطناع البلاغة
والبيان . ذلك ان الادب الرفيع
والبيان وكل فنون البلاغة ، لا قيمة
لها على الإطلاق الى جوار الكلام
البسيط الذي يصدر مباشرة من
قلب الى قلب ، ولا يكون موجهاً الى

جسوته

ومثل هذه الرسالة من حيث وعلم الاتجاه إلى التكلف واستطاع الحياء ، ما كتبه بيتافون برناردو إلى الشاعر العبري « جوتة » . . . و « بيتا » « Emma » هذه فتاة ذات لزجة « رومانتيكية » متاملة ، أحببت الشعراء لارة ، وخلق قلبها تارة أخرى بمحبوك وعظماء العصر الذي كانت تعيش فيه

ورأت الفتاة في منامها حلمات ذات لينة ، فكتبت إلى الشاعر العظيم تقول (وكان عمره وقتئذ ستين عاماً) :

« لقد علمت بك من جديد في هذه الليلة . التي كنت جالسا مشغول البال مستغرقا في تفكير عميق ، وعندما قلت لك مكانك قلت مني على الفور ألا أزعجك » فآلمني



ذلك أشد الألم ، لاني كنت قد قطعت مسافة طويلة كي أراك . وأظلم وجهي ، وامتلأت عيناى بالدموع فاقتربت مني عندئذ ووضعت يدي على قلبك في حنان لا يوصف وأنت تقول لي : « أطمئني يا صغيرتي ، فأنا أعرف كل شيء » . . . واستيقظت من نومي في تلك اللحظة . ان خاتمي الذي كنت قد ضغطت به على صدرى وأنا نائمة قد ترك به اثرا ، فوضعت مرة أخرى على هذا الاثر . ثم ضغطت به على صدرى من جديد ، ويقوة أشد . . . لاني كنت لا أستطيع أن أحضلك .



ان رسالة الحب الحقيقية هي . جنى وليست مسألة هيئة . ولقد كان جميع شعراء وكتابه القرن السابع عشر يتفنون بالفزل ، وما هو ذا الكاتب « سيرانو دي بوجراك » يزهر أمام حبيبة قلبه وهو يقول : « انني عندما أسلمتك حرقني لم أفقد قلبي يا صبيدي ، بل انني أخسر منذ ذلك اليوم بأن قلبي قد صار أكبر وأعظم »

ولكني أعتقد انه أنفك هـلا وأصنف تعبيراً وأشد كاثيلاً عندما يدع التكلف جانبا ، فيقول لها معبراً من الألم الذي يشعر به لغيابها : « يا الهي ! . . . لقد مضى يوم طويل دون أن أراك ، يوم بأكمله »

التي لا أريد أن أصلي ذلك . والا
كان على أن أستسلم وأموت . اني
أرى الآن في وضوح اني لست
كالشمس كما قلت لي مراراً . لان
المزولة لا تتفق معي في حساب
الساعات . لقد عددت أكثر من
ألف ساعة منذ أن غبت عنى هذا
القياب الأليم .

وكتبت هاري ولستونكرافت
الى زوجها د جليبرت
املاي رسالة في عام ١٧٩٥ قالت
له فيها :

« لقد مكثت يا حبيبي أياماً
تمدبني المخاوف . وكنت أتلهف على
رؤيتك في كل يوم . اني سمعت
أن بعض السفن قد اجتاحتها
المواصف ، وأرجو أن يطش قس
الى أنك في مأمن ، وأن البحر لم
يفرق بيني وبينك الى الأبد .

لقد كنت أشعر بأنني أكثر
سعادة مما كنت في أي يوم . أمن
أيامى . فهل تمجب أن خشيت أن
يكون القدر قد ناهب لماداتي ؟
تعال الى ، يا زوجي ووالد ولدى
.. ويا أمز الناس لى .. فكل
هذه الروابط الحبيبة تنفخ في قلبي
في هذه اللحظة . وتملاً عيني
بالغيوم والنوع . »



وفي بعض الأحيان ، ينتج عن
الفرق بين الحبيين ليادل حقيقي
في الشخصيات فيصور كل واحد
منهما كل فكرة وكل حركة للآخر

وينتهي به الامر بأنه يكون شبيهاً
به كعالم القسبة . . فقد كتب فيكتور
هيجو : وهو فني مرافق الى حبيبته
« أدبل فوشيه » يقول : « منذ عام
وأنا أصرف لكاهاً وعلى الدوام كما
لو كنت أمامك ! » . وكتبت اليه
« جوليت درويه » بعد ذلك بخمسة
عشر عاماً تقول له : « أنك قد رجعت
في خطابي الأخير نفس كمبرائك ،
إن أنها تصف حبي وهذا دقيقاً
حتى أنني لم أتردد في استعمالها
في خطابي اليك أ. . »



وإذا نحن وصلنا الى هذا الحد ،
فلم تعد أماننا والحالة هذه الاخطوة
واحدة لتصل الى ميدان التسالم
والسحر

يسأل الكاتب القصص الكبير
« جوستاف فلوبر » (مؤلف رواية
مدام بوفواي) حبيبته د لويز
كوليه . فيقول لها في خطاب أرسله
اليها : « أتعرفين يا حبيبتي فيم
أفكر ؟ » اني أفكر في مكتبك الذي
تعملين فيه (وكانت لويز صحفية)
وأرى رأسك الفاحب وأنت تنظرين
الى في جد واحتمام وأنت حالسة
على الأرض بين ركشي . . والمصباح
.. كما لا تحلمي هذا المصباح
أبداً . بله إشعليه كل ليلة ثم فكرى
في : « ان لى فكرة : عندي ماء
من نهر » الميسيسيبي . كان قد جلبه
لوالدى أحد قباطنة البواخر ثم أعده

الذي ارتادومحصى ميدان العقل الباطن
لم يكن أمام حبيبته « مارتا بارنايز »
الا محباً غيوراً يخطب ود حبيبته
ويلتصص رضاعها .. لقد ظلت
« مارتا » منتظبة له مدى أربع
سنوات قبل أن تصبح عذراء فرودة.
وكان يرسل اليها في كل يومودة.
ويبلغ عند رسائل الغرام التي أرسلها
العالم العظيم آل « الاميرة » - كما
كان يسميها - أكثر من تسعمائة ،
كل واحدة منها تتراوح بين ١٢ ،
١٤ صفحة من الخط الصغير

اليه عل أنه هدية قيمة .. أريدك
حينما تفصلين شيئاً تجدينه جميلاً
تفصلي يدك بهذا الماء ، أو اسكبه
عل صندرك لادخن به حبي .. »



ان تطور علم النفس ، وخاصة
علم النفس التحليلي ، لم يغير أي
شيء في أصول خطابات الغرام
وقواليين رسائل الحب التي ماقتلت
تكتب منذ اليهود الفائرة ، بل ان
« فرويد » نفسه - هذا العالم المصالح

شع لا ينسى !

كانت للسر « الأمن » مقال في « نيس » من مديكر « في العصر
الجامعي ، وقد قال أحد الطلبة الأميركي لصيد « نيس » ، « ملا أضي
جده للامر « الأمن »

لأجله : « أعطاه إنييه أميتها »

لقل الخطبة : « ولكن « الأمن » أعطاكم شيئاً لا ينسى ! »

الحق قديم ..

كتب « صوبن الخطي » إلى من قبل القصة : « لا بدعك لفتة لطفه
اليوم ، لراجه له علقه ، وعدت له إلى ولده ، أن ترجع إلى الحق ،
فان الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التصادي في الباطل ... »



قصة رجل همداني بلغ الهند
فأبهرهم بآلاته في عمل الهند

ملاك شيطان

يوزع قلبا كبيرا من خنائمه على
المقره . ويؤدي الصلاة فيمواقبها
وكان عطوفا على الكهول ، وأكثر من
ذلك أنه ختم حياته بأن مات بطلا
من أبطال الحرب العالمية الثانية !
وقد بدأت مغامرات زراق خان
الصغيرة وهو في سن الثامنة عشرة
حينما عاد في أجازة دراسية من
الكلية العسكرية البريطانية في
نيودلهي إلى قصر أبيه في شمالي
الهند ، ليجد أباه قد تزوج بـ زوجة
رابعة ، حنانه كشيمية مسوداه

فسمه زراق خان . وهو من
أشهر وأخطر الخارجيين على القانون
في العصر الحديث . وكان مزيجاً
محبباً من الخير والشر
وكان زراق خان ذا شمسجامة
لا يتصورها العقل ، قاسياً قسوة قهر
معتولة . عانى منها آله الأقربون ،
وجميع سكان الهندود الهندية .
حينما جيش الجيوش وانضم المدن
والواقع . وقد بلغ عدد الذين
لقوا حتفهم بيديه شخصياً بضع
مئات . ولكنه في الوقت نفسه كان

القتلين بدمية التكوين لم تبلغ السابعة عشرة ، فجعل يفرها ، وساعده على كتمان سرهما ، وكانت امه تحذره من مقبة هذا العمل ، ولكن انسر اخيرا نعا الى والده بطريقة ما . . . ووالده شيخ القبيلة الغيور المشد

ومن حسن طالع ذراق خان ان والدته نهته الى الخطر وساعده على جمع كل ماوصلت اليه يده من الاموال والتفاس ، وضما في عربة ابيه ، ووضع معها متبقيته زوجة ابيه الصغرى التي تطلعت بعنقه ، وانطلق صوب الحدود الافغانية . ولكن العربة تحطمت بالقرب من مدينة اسماعيل خان ، فادركه فرسان قبيلة ابيه المسلحون ، وقتلوا الفتاة على الفور . اما ذراق خان فضرروه حتى فقد الصوت بسيط من عروق الجمال . ثم حملوا انه ليكون ذلك آية باقية على انتهائه حرمت رجل من بني خاندته

وعثر عليه تاجر متجول فسمد جراحه وحنى به الى ان استرد هافيته وهربه عبر الجبال حيث انضم الى عصابة من قطاع الطرق . ظل فيها سنتين يشترك في السطو على المزارع والقوافل الصغيرة . واتم تعلم فنون السطو لدى يقدو رئيس عصابة

ولما بلغ ذراق خان من الحادية والعشرين صار مطلقا ملتجيا ، طوله ١٩٠ سنتيمترا . قوى البنية يستطيع ان يعصر بيديه ثورا محلقا

في استعمال السيف واصابة الهدف بالسدس والبنادق على السواء . ولديه معلومات حسنة عن التنظيم العسكري ورسم الخطط مما كان تعلمه في الكلية الحربية . واقتسه الانجليزية متتلة . ولكنه رغم كراهيته السياسية للانجليز كان يحب الملوبهم في الحياة والرياضة فنظم داخل قواته في وقت من الاوقات ست فرق للعب البولو

ولم يكن ينقص على ذراق خان سوى انه المجنوع . فحرم على خدمه ان يتركوا بقره اية امرأة ولكن في بعض الاحيان تتمرد نفسه ويطلب ان ياتوه بمرأة ، ويطلب يتعرس في منظر انه المشوه الى ان تطلق اللعنة في شرايينه ، ويهيج كالثور ، ويحطم الاثاث ، ويركل الخدم ويصرع كل من يحاول تهدئة لاثره

فلو اراد عالم نفسي ان يبحث عن مفتاح سلوك ذراق خان الملتوى ، لوجد حتما في انه المجنوع . وبعد ان بلغ الحادية والعشرين بقليل خيل اليه ان زعيم العصابة يسخر بانه ، فتعداه للمقاتلة ، وضربه حتى افقده رشده ، ثم قتله بسفرة لزن خمسين رطلا . وبذلك فلما هو الزعيم الاوحد

وفي سنة ١٩٢٢ ، حينما بلغ العاصمة والعشرين من عمره ، تجمع تحت قيادته جيش يزيد على الف قاطع طريق . قسمه الى فرق وكتائب وسرايا ، وجميع خباطه

كانت امامهم الدعوة مفتوحة لمبارزة الزعيم بالسيف او المسدسات او باللاكمة في أي وقت يغفل لاحدكم انه اكفا منه تتولى القيادة، ولكن قليلين جدا هم الذين استفادوا من تلك الرخصة، ومن استفادوا منها لم يجنوا الا الموت !

وكانت أهداف لداق خان ورجاله قطارات البضاعة والبريد والقوافل الكبرى والمدن التي بها بنوك، ولدى رجاله اوامر مشيخة الا يسرقوا مسلما، او يعتصوا على امرأة مسلمة او طفل مسلم، وان يوزعوا ربع الضائم التي تصل الي ايديهم في أي بلد على فقراء ذلك البلد نفسه، اما الهندوس فلا يظفرون بأقل رحمة، ومن وقع منهم في يد ذراق خان قتله بيده، اما السبايا من النساء الهندوسيات، فكان يعتصم لنفسه بأجملهن بعد أن يعتنق الاسلام، ويورع بالانقياد على رجاله او يسخرهن في أممساك الزرامة

وكانت نتيجة ذلك ان تجمع في حريمه بقصره الكبير خمسون من أجمل الفتيات تحت تصرفه في أية لحظة، وخمسون أخريات موزعات على معسكراته المنتشرة ليكن تحت تصرفه اذا اضطر قضاء القبلة في معسكر منها

وفي سنة ١٩٣٠ رصدت السلطات البريطانية في الهند خمسة وعشرين ألف جنيه استرليني لمن يأتي بوزراق خان حيا او ميتا، بعد أن لاقى جيوشها الأمرين سنوات طويلة عند الحدود الشمالية، في الوقت الذي

تغير فيه العصابات الافغانية على الحدود أيضا مما يجعل مؤخرة الجيوش البريطانية في خطر مستمر وأخلت الطائرات الانجليزية تضرب معسكرات ذراق خان ومقر قيادته في الجبل، ففرت معظم قواته الى بلاد الافغان، ولحق بهم ذراق خان هناك، واحد بعد معهم الخطة، وكان هدفة هذه المرة الهجوم على مدينة هندية قرب الحدود هي مورجا كيراي، وأصر زعيم عشيرة افغانية تحت امرته لثلاثة مقاتل على أن يشركه في الحملة والغنيمة، وقبل ذراق خان ذلك الاقتراح، وبقيت في نفسه امرا ولم يكن أحد يعرف الطريق السري الى تلك المدينة سوى ذراق خان نفسه، فوجه الافغان ورجاله وجهته أخرى صوب مدينة فورساندما، وهي موقع حصين للجيوش الانجليزية، وارسل ذراق خان في الوقت نفسه أحد رجاله ليه الانجليز، فاستقبل الافغانيون جنودا حامية إبادتهم، وفي الوقت نفسه كانت القوات قد صعدت من المدينة المشددة لتعزيز الدفاع ضد الافغان المهاجمين، فاستطاع ذراق خان ورجاله السيمالة أن يقتحم مدينة مورجا كيراي ونهب خزاناتها وفيها أكثر من مئتي ألف جنيه استرليني، فشيد على الفور قصرا فخما جديدا عاش فيه عيشة ترف وبذخ، ونصب من نفسه طاغية لا يرحم

وفي سنة ١٩٣٩ قتل بيده أحد الصالحين، ثم اكتشف رجاله أن

بشجاعة الى ان اقلت من الاسرى
للمرتين

وكانت نهاية حياته غابة في القرابة
سقط قتله فرقة الكلاسن والاس في
يد اليابانيين ، واخذوا يعذبونه
حيث وجلاه ليدلهم على مواقع
الانجليز . فتصدى لهم زراق خان ،
فتحول اليابانيون اليه يعذبونه عذابا
لا يتصوره عقل الى ان لفظ انفسه
في اللحظة التي وصلت فيها النجدة
لتنقل القائد من موت محقق

ودفن زراق خان حيث استشهد
وتنسى والاس على قبره مربية بليغة
يشهد فيها بنخوته ووفائه وبسالته
(عن مجلة « نورث »)



تسول اليابانيون البهيميون
ملاها لا يتصوره عقل

القتيل « ملا » وهم طائفة من
الصلاح القدمين لدى المسلمين في
الهند . فثار رجاله عليه وكانوا
يهتلونه لولا أنه ركن الى القرار

وبعد سنتين ظهر زراق خان مرة
اخرى على مشة باب ابيه وقد
استحال شخصا آخر ، كسر القلب
محطم النفس مهمل الثياب ، لانه
عاش عامين على صدقات الناس في
ازقة دلهي تكفيرا عن قتل الملا .
وهو اليوم يتشد مخفصة ابيه
وصفحه ...

وصفح ابوه منه ، ولكن الانجليز
قبضوا عليه والقوا به في السجن ثم
حكمت عليه المحاكم بالامدام . وكان
ذلك في اواسط سنة ١٩٢٢

وعند ذلك تقدم زراق خان باقتراح
عجيب . قتل لهم :

- ان الموت جزاء سهل مخفف
لحطابا رجل مثلى . لذا لاتتركوس
اكرم من ذنوبى بمقاتلة اليابانيين
وكان الموقف العسكري متحرجا
والهجوم الياباني متوقع بين يوم
واخر ، ولا يرى احد بالضبط أين
تكون ضربتهم التالية . فقبل الضابط
الانجليزى اقتراح زراق خان ، وارسلوه
الى بلاد الامص حاسوسا لهم ، بعد
ان قيده بكلمة الشرف . وبعد
اسبوع قليلة عاد اليهم بمعلومات
قيمته جدا افادت الطائرات الانجليزية
في تدمير التجمعات

وارسلوه بعد ذلك الى يورما
لينضم الى فرق الكوماندوز . فابلى
بلاد حسنا . وسقط مرتين في كمين
ياباني ، ولكنه استطاع ان يقاتل



ولقي بصرها عبر الماضي لتجمع من
الإحسانات موابك الذكريات وقد
جندت وحدها أمارات الشجوخة ..
وأحست طهرها حطوب السنين ..

استمع الى كيسي وهي تقول من
أبيها : « قد تكون فضيحة أن أتحدث
من يكتنو وهجرته لزوجي والدفاعه
في طريق الفؤاية ، ومصاحبة
الشیطان وتفتيشه في حب » الى
تربن « التي تدله بحبها أعواما طويلا
ولزوجها وحطت منه أبنات مات وهو
في حضرة الصبا وزهرة العمر ..
لقد حدث الى كنت اتعب مع مستر
روبرتس وهو أحد الناشرين المهتمين
بروايات شارلز ديكنز في مكتبته
فحضرنا في مذكرات تلقي أخصوا
على حياته الخاصة وقصة حببه
وغرامه .. »

في إحدى مذكرات انجلترا السيرة
مرف ديكنز الكاتب الك عالة

قال الكاتب الفرنسي المعروف
أندريه مورو حين زامه
انتقال الناس يوم وفاة
ديكنز وتزاحمهم واجتماعهم :
« هل مات مستر ديكنز
حقا ، لم يحفل الناس
الليلة بعيد الميلاد ؟ » ..

كان عشاق الادب الانجليزي يرون
في ديكنز رجلا فاضلا قديما حتى
كتب ابنته « كيتي » مقالا عن أبيها
جاد فيه : « لقد أحببت والدي ..
أكثر مما أحببت أي رجل في العالم
.. لقد كان رجلا شريفا ..
شريفا جدا .. غير الى أخيه .. »
هذه هي الكلمات التي أتت بها
صوت كيتي ابنته عن أبيها .. وهي
في التاسعة والثلاثين من عمرها

نومه أرقا لنفسيا ؟ ماله يرنو إلى
كثيرين فيحس في تقابل نظرهم
شيئا أقوى من النظرة ؟ ماله يقف
سأهم الفكر حائر القلب ، مقسود
الكلمات كلما دنت منسه ، أو لاحت
أمامه ، أو خطرت عابرة من حجرة
إلى حجرة لا

هل تراه حضر إلى هذا المكان ..
لينطق في قلبه حب وليد ؟ هل تراه
حضر إلى هذه البقعة ليتصدق من
قواده حب قوي جارح لا يقسده
الحنود ولا السنود ؟ لقد كان ديكنز
مترع الشباب تندفق منه الحيوية
ويسيل منه النشاط ويتولد قلبه
حساسية وفصورا ، فانقلب في
قمضة عين مجبا مستهلما

كان الليل يبطط على ديكنز وهو
لا يزال يبط في غرلته حائسا على
كتبه وأرباله فتأني كثيرين مشغلة
عليه من السهر ، وتشركه الله
وتحاذيه لطراف الحديث

ونحن لا نستطيع أن نتصور
كثيرين اسمي وأصدق من التصوير
الذي وضعته لأمسر كريسستان
في إحدى رسائلها ، فهي تقول : « كانت
كثيرين فتاة لطيفة ، وأدعة ذات
أهداب جميلة طويلة ، وهيون ساحرة
لرغلة تستلب أفئدة الرجال . أما
الأنف فدقيق والجميلة ، وأنف
صغير ، والشفاة لجاء ، تقرأ في
شفتيها ابتسامة جميلة معبسة ،
وتنسب من عينيها نظرات وسنانة
حالة ، غير أن ناحية العيب في وجهها
أن ذقنها كتبت تمنحي سريعا إلى

هوجارت حيث عاش هادئا ناعما في
كنفها وعكف على كتابة كتابه المشهور
(بكونك) وكان مستر هوجارت في
ذلك الوقت قد تعدى الخمسين من
عمره .. كان رجلا هادئا وقويا ..
وكان رجلا أدبيا فنانا فكان له حظ
في الأدب والموسيقا وكانت زوجته
ابنة الجورج تومسون المؤرخ لحياة
بينتون وكان لمستر هوجارت ثلاث
بنات ألون وأليرا كبيرا في حياة ديكنز .
من كثيرين ، وماري وجورجينا
والسيد كانت كثيرين في العشرين من
عمرها ، وماري في السادسة عشرة ،
وجورجينا كانت مائزال ططة صغيرة
وكانت الفتيات الثلاث بمثابة نسيم
عطري يعطر حياته ويملا مسجده
لعبث فيه الفسوة ، وتغرب إلى
قلبه السعادة - تلك السعادة التي
فقدتها في حبه الأول



كان ديكنز ينظر حوالية فافا
بفتيات في عمر الزهور يعطشه من
كل جانب ويملان فراغ حيسانه
ويشمرنه بالحنان المفقود ، والراحة
الضائعة .. فهذه تنثر عليه
ابتساماتها كالآله ، وتلك ترنو إليه
بنظرة قد جمعت كل آيات الفنون ،
وتلك الفتاة الثالثة تثير فيه الخيالات
الجميلة ، والأحلام السعيدة ، ويردد
في أذنها بعض أشعار شكسبير
وملتن ، ويسكب في مسمها آلامه
المحزنة ونفاته الكثيرة

ولكن ماذا ؟ ماله يستيقظ من

عنقها »

وكتب يقول : « بعد ان ماتت كان
خيالها يراودني في كل ليلة للشهور
مدينة » . ولا عجب في هذا فقد
كان ديكنز رقيق المشهور مرهف
الحس تراوده الالسكر ، وتلازمه
الاشباح ، وتؤثر في حياته الصور ،
وتتراءى في كتاباته كما فصيل في
اوليفر تويست ، او دافيد كوبرفيلد ،
ومأساة ماري افسسه بمأساة نللي
الصغيرة في احلى ذواته

كانت تقف امام المراة تنضم
بالصغر فكانت تراود ذهن ديكنز في
هذه اللحظة افكار وخيالات . . ايه
ايها الصغر . . « لقد خرجت من
ازهار عبقة جميلة مائسة . وستعلم
حين تمسكك كاترين على جسمها
النساء انك رجعت الى اجمل من
ازهارك ، واحلى من تلك ، وانك
كاثوديسين . تركوا الدنيا ولكنهم
ظفروا بنعيم الجنة »



ولكن حياة ديكنز لم تكن هائلة
واحدة كما كان يظن انما عصفت بها
الاجداث واجتاحتها الخطوب ، وتلوت
في حوائبها الاماصير ، وانقلب ذلك
المشوق الواله الذي يدوب عشقا في
حب كاترين شخصا باردا ثقيلا ،
وانقلب الوجه المشوق شيئا تافها
سيطا لا يراه له ديكنز ولا يعبره
التعاطف . وازاء هذا الفتور والنفور
هجر ديكنز كاترين

حقا لقد كانت كاترين تمساول
بالما ان تسيره . وكان يحضر الى
منزله فيجدها غارقة في لعب التردد
مع احد افاربها فلا تحفل بوجوده
ولا تعبها يحضوره . غير انها كانت في
الطلب الظن تفعل ذلك لانارة حبه
وكان هو مشغولا عنها بحب الين
تورنن

ومهما يكن من شيء فقد دبت
القطيعة بين ديكنز وكاترين فجعراها ،
وعندما كانت كاترين تعرض كان
يبعث اليها من بيته برسالة لا تقل

وكان شارلز ديكنز يرسل الى
صاحبه كاترين قصاصات من الورق
يكتب فيها هذه الكلمات : « حياتي
المزيرة . . ارسل اليك قبلا في
العارة ولثما في الثائرة . . » وكان
ديكنز يسأل كاترين بعد ثلاثة هذه
القصاصات ان تصفرحه وابها فيه
فكانت تجيب على اسواله بابتسامة
معبرة . . وقد انتهى بهنسا الوله
والحب الى عقد قرانهما في ٢ ابريل
عام ١٨٣٦

ولقد عاشت ماري اخت كاترين
مع اسرة ديكنز مدة طويلة . غير ان
القدر لم يشأ ان تدوم هذه الصعبة
طويلا ، فقد حدث ان ذهب الثلاثة :
ديكنز وكاترين وماري الى احد
المسارح فاصيبت ماري منذ هذه
الليلة بعرض خطير لم يمهلها سوى
ساعات قليلة فطارت نفس ديكنز
شعاعا من اجلها . وقد اثر هذا
المحادث في نفس ديكنز تأثيرا بالضا

ان تجعلها تفهمنى أو تجعل مزاجها يساير مزاجى ؟

□

وهكذا مصفت الاقتصاد بحب كاترين وديكنز ، وريس الثرى بينهما ودبت القطيعة والجفاء ببروحيهما وقد يظن ظان أنها لم تكن تملك (الأسلحة الكافية) - لاستهواء ديكنز ، غير ان من يقرأ رأى ديكنز الاول ، وخطاباته اليها ، وتقصييه بها ، يطرح هذا التسؤل عرض الحائط

والواقع ان ديكنز كان من اللون المتقدم . كان من الكتاب الذين يجدون القوة في التغيير . والذين يؤثرون الثورة والانقلاب في ذروة المجد لمجرد حاطر طامع بأذهانهم أو فكرة المت بقولهم

كان ديكنز من الكتاب المفرطين في الشهور ، المرفحين في الادراك ومثل ذلك كان الكاتب تولىستوى الذى كانت زوجه فحياً بلا خدم ولكنه دفعها ان تسامر عشرة أو اثني عشر من أصدقائه تحت سقف واحد

ولما مات ديكنز عام ١٨٧٠ طار نيا موته في الأفاق ، وروعت بهوته انجلترا وأمريكا وكندا وأستراليا وغيرها من بلاد العالم . . فقد عرفه كل الناس حتى الصغار ، غير ان طفلاً صغيراً هل حد تصير الكاتب الفرنسى المعروف أنطوان موروا وأمه أنشغال الناس في هذا اليوم وتزاحمهم واجتماعهم لتسلسل ، قائلا : « هل مات مستر ديكنز حقاً ام يحتفل الناس الليلة بعيد الميلاد ؟ »

على أنها رسالة زوج الى زوجة ، أو والد الى ولده ، انما تلى على أنها رسالة رجل ثائر حائر ، مصفت به الافكار واجتاحت رأسه الهواجس والظنون

لقد عرف ديكنز في الأيام الأولى من زواجه أنه رجل أممساء الحب وأساء الاختيار ، فلم تفهم زوجته ، ولم يفهم زوجته ، ولم يكن أهلاً لها ولم تكن أهلاً له ، وان كان له منها عشرة أبناء . فكتب يقول : « اتنى أنا وكاترين ليس أحداً أهلاً للآخر ، وليست هى وحسبها التى جعلت حياتى ضيقة صيرة بقية بل أنا أيضاً لى كما تعلم محبوبة لطيفة ولكن وأسفاه - ليست الرابطة بيننا وثيقة ، ولا الماطفة قوية . وربما تكون كاترين أكثر سعادة لو أنها تزوجت رجلاً آخر - فإن الفراق بيننا لابد ان يكون ليسعد كل مننا . ان قلبى يتقطع أرباً أرباً ، وان نفسى تطير شعاعاً طيفاً ، حينما أظلم أنها حزينة عندما أكون طيفاً ، أو متحرف المزاج . ولكن ما الميلة ، وليست هناك قوة على وجه الأرض تستطيع



شارل ديكنز



الراهب الفار

الراهب الجاسوس

وقع نظري على الاب يوجين
عندما اتوا بي الى سجن كاتسبا
في ايتنا المحتلة دبيع عام ١٩٤٣ .
فلما خي غشمة وسبط زحام
الاسرى . واكبر الظن اني ما كنت

ان الراهب في اليونان فبح منزل من
الحياة الصعبة ، ولى لوقات خلسة
يقف موقف الدفاع عن عقيدته ومن
وطنه ، ولتمس في دفاعه كل السبل
حتى تلك السبل المعجيب التي
بلا اليه هذا الراهب

أول يوم إلى آخر يوم مصر على برادته ، وأنه راح ضحية السحر الأسود . وكان يستقي كل يوم قريبا لسؤاله على يد بوليس المحور الرهيب . فكنا ننتقل على الدوام من قدرته على التمسك بذلك الرعم لمام غريبتهم ولظاظتهم . ولكننا لم نلمح على جسده أثرا للضرب أو العنف . وأعني بذلك مسفحة وجهه . لأن أحدا منا لم ير مطلقا الأب يوجين غريبا . وهو شخصا لم يكن يذكر شيئا من اتصال التعذيب . لخطر لنا أنه ربما كان متعاونًا مع سلطات المحور لتجسس علينا

ولم يكن من النادر أن يشترك قسيس يوناني في المقاومة الوطنية ضد حيوش المحسور . فجميع قساوسة اليونان أسهموا في المقاومة حتى أن قسبا جاور السبعين من عمره دهر جارة وهمية في الكنيسة ودرج على الحساميين الأسلحة المهربة . ثم نقلت الأسلحة داخل الترابوت العلوي عبر القسرية والقسيس المجوز بتقديم الموكب مترنما بالاناشيد الجنائزية والنسوة في الخلف يولول ويلطمن النخلود ! ولفت نظري أن الأب يوجين كان يقيم في زنزانة من أسوأ زنزانات سجن كلنسيا . وكان يرفض بكل إباء وشمم أن ينتقل إلى الزنزانة رقم ١٧ التي تعتبر الخمس الزنزانات وأكثرها استكمالًا لوسائل الراحة ، رغم تكرار الدعوات الموجهة إليه . وكان ينام دائما بعد أن يكون جميع

لاميزه لولا لون قفطانته . فمن عادة قساوسة الروم الأرثوذكس أن يختاروا تلك القفاطين التي يرتدونها تحت الطبالس السود من لون مهيبة منها الأزرق الداكن والأخضر القاتم والنييلدي والرمادي والقرمزي . ولكن قفطان الأب يوجين كان من لون أترق صارخ يتناقى مع لحيته المهيبة التي تصل إلى خاضرته ، وملاحه الوسيعة الرزينة وحاجبيه الكثيفين . ولكن عينيه الوردقوين كالنار نموذجي للبراعة والصفاء

ولم يكن أحد من نزلاء السجن يعلم على وجه التحقيق ماهي التهمة الموجهة إلى ذلك الراهب . بيد أن الأسس كانت تتناقل إشاعات غريبة عن أعمال خاطئة كانت تجري في ديرة الخاص . فبعضهم يزعمون أن ذلك المدير كارملادا للأسرى الانجليز الهوليين من اليونان المحتلة . وغيرهم يعتقدون أنه كان مركزا لمطبخات الأتجار في السوق السوداء على نطاق واسع . ولكن الآراء اختلفت على أنه بذلك ديرا خاصا به في قسمي اليونان . وهو أول راهب أسمع في حياتي أنه يملك ديرا !

وكل أسير في سجن كلنسيا له نصة يتظاهر بها أمام النزلاء . لأن الجميع ينتظرون التحقيق والمحاكمة ولا يأمنون أن يكون بين زملائهم في السجن جواسيس من قبل الطليان . فلأبد من أخفاء أسرلهم بتقصص مصطنعة وكانت القصة التي اصطنعها الأب يوجين هي الحرب تلك القصص جميعا . لأنه ظل من

كل صباح الى الزنازة رقم ٧
ليقبل البنا آخر الانبياء التي تديعه
دار الاذاعة البريطانية ، ولا يفرى
احد حتى اليوم كيف كان يحصل
على تلك الانبياء ، اجل كان منا من
يحصلون على نصف من تلك الانبياء
مهربة في سلال الفولاذ ، ولكن هذه
السلال لم تكن تدخل السجن قبل
الظهر

وذلك يوم علمنا ان تشرشل
سيذيع خطابا خطيرا في الساعة
الثامنة من صباح اليوم التالي .
وماحل الصباح حتى اقتحم علينا
الاب يوجين الزنازة والحراسة
تفيض من جواتحه ، وصاح بصوته
الهادئ :

— انتم اليوم ماذا قال تشرشل في
خطابه الان ؟ قال ان قاذفات القنابل
التي تحلق فوق المانيا بلغت من
الكرة والقوة لمحمل فلما انفجرت
ومصلحتها الكاشفة تحول ليل
ذلك البلد المنكود الى نهار دائم ،
فلو كانت المانيا جبلا من الجرانيت
في حجم الهملابا لدكتها الطائرات
دكا !

ورقصت قلوبنا جميعا لهذا النبا
الضخم ، ولكن هذا السرور لم يطل
كثرا ، لان زميلنا في السجن صيد
ايضا فل له ساخرا :

— لاشك ايها الاب الموقر انك
استنعت بحركة الابيض كي تعرف
كلمات تشرشل قبل ان يتغوه بها
فلما - الساعة الان قبل الثامنة
بدقالي ا

زملاته في الزنازة قد نالوا بوقت
طويل ، ويستيقظ قبل يظلمتهم بوقت
طويل ايضا . ولم يره احد يفتسل
او يستحم مع المجموعة ، ومع ذلك
كان دائما نظيفا اتيقا . ولم نرا احدا
يحضر لزيارته . ولا طعاما ياتي من
الخارج . ولم يسأل احدا ان
يمطيه من طعامه . ولكنه لم يرفض
مرة واحدة دموع الى طعام

اما قفزه على الشراب فلم يكن
لها حد . ولا يتأثر بكثرة ما يشرب .
وله قدرة على اشغال الاغنياء
الشعبية والترابيل البيزنطية
الكسبية بصوت جهوى عميق
جميل . ولم يكن يتورع عن ارتكاب
الاكاذيب ، وبحب النكته ، ولكن
من غير ان ينف بحيث يسقط
هيئته . ويروي من الحكايات
والنواذر والملح مالا يصف للمميين .
وهو في جميع احاديثه يؤكد ابعاده
بوجود السحر الابيض والاسود وانه
من ارباب السحر الابيض ا

وعرفت منه الكثير من ماضيه
البعيد ، ولكن فشلت في استخلاص
شيء من سبب سجنه . فعلمت انه
ولد في تفليس ببلاد القوقاز . وهاجر
منها عند قيام الثورة الشيوعية
الى بلد من بلاد الاتراك . فلما قامت
الحرب بين الترك واليونان سنة
١٩٢٢ وحذت المذابح المشهورة
في الاناضول ، هرب مرة اخرى الى
شمال اليونان

وكان من عادة الاب يوجين وهو
في سجن كاتسبا ان يبكر بالمحسود

الملك مفروسة في شعب فوق أعلى قمة هناك ، وأخذ يصف بأسباب السفينة الضخمة ، ذاكراً إبعادها بالأرقام الدقيقة في لغة تلمذتها يقول حتى لقد بدأنا نصدقها ! وفجأة صاح أحدها وكان مهندساً متخرجاً في كامبريدج :

— وما حجم المسحور يا أبانا !

فلم يتردد الأب يوجين ولم يتلعثم لحظة ، بل قال بثبات

— لقد نسيت أن أخبركم من ذلك . لقد كانت أجزاء السفينة متماسكة بطريقة بلزمة ، وأولاد من الخشب غاية في الدقة . ولم يكن هناك مسامر واحد ، لسبب بسيط لابد أن تعرفوه يا ابنائي ، حتى من كان بينكم متخرجاً في أكسفورد ، وهو أن الحديد لم يكن قد اخترع **بعد في زمن الطوفان !**

وبعد قليل بدأت أحداث الحرب تجري بسرعة ، أصبحت الحملة على شمال أفريقيا . وفي الوقت نفسه جرت محاكمتي مع زميلين لي من رجال المحاربات البريطانية وصدر الحكم علينا بالإعدام . فاقام الأسرى مائدة وداع لنا . وقام الأب يوجين بالصلاة ومنح البركات . وبصداها وضعت في أيدينا وأرجلنا الأسلال توطئة لنقلنا إلى الميروف الكبر واسع سجون ألينا انتظارا لتنفيذ الإعدام أو لتمشية السجن المؤبد أن صدر أمر بتخفيف الحكم

وفي اليوم السادس من أغسطس لحق الأب يوجين بين سجنائه



ونظرنا في سلماتنا فوجدناها فعلاً لم تبلغ الثامنة بعد . وأخرج الأب يوجين ساعته الكبيرة العتيقة من جيبه ببطء شديد . ونظرت من فوق كتفه فوجدتها تشير إلى الثامنة والثلاث . ولكن عقرب الثواني كل سكات لا يتحرك . فلأبد أن الساعة العتيقة توقفت في الثامنة والثلاث مساءً . وهو الأب يوجين المسافة ورنصها إلى أذنه ثم أحمر وجهه وسفل خارجاً وأقبل الباب

ومنذ هذا اليوم صارت من العائنا المفضلة أن نكتشف أكلاييه ، ولكن لا أذكر حادثة أخرى عبطناه فيها متلبساً كذلك المرة . وذات يوم أخذ بعدنا من زيارته لجعل كوروات الذي يقال أن سفينة نوح رست فوقه ، وزعم لنا أنه عثر على بقايا

كنسية بذلك الخليل من السياسة
والصلاة وعينه طمعان . فرقت
قلوبنا وأوشكتنا أن نرقص بأقدامنا
ونتمتق !

وبعد شهر تهافت الجبهة الإيطالية
في اليونان والتسحروا من السجن .
وقبل استيلاء الألمان على السجن
بسلطات تمكنت من الهرب مع فريق
من صحابي ولم يقع نظري على الأب
يوجين بعدها ولم أسمع منه شيئاً
إلى أن تم التحرير وذهبت زيارة
مدير مكتب المخابرات الإنجليزي .
ووجدته فللاً . فلما استوفسخته
سبب ثورته أراي بطاقة شخصية
تحمل صورة شخص ومختومة
بختم إنجليزي في خدمة المخابرات
وتحتها أسماء مصدر البطاقة
« يوجين »

وذكر لي الضابط أن راحته لمضاضا
أصدر الآلاف من هذه البطاقات
المزودة . فكس كس يوناني يحصل
على أحداها بقر نفسه بطلاً يعمل
على جريمة الحور . وبذلك ارتفعت
الروح المنيوية في اليونان . بيد أن
ذلك سبب لربما لرجال المخابرات
الحقيقيين . وتسبب في أعدام مئات
من الإبرياء الذين ضللت معهم هذه
البطاقات . وختم الضابط قوله :

— قد تقي هذا الفاسد الخيالي
جرائمه . أسمعته الألمان ، ولو لم
يعلموه لأهملناه نحن الإنجليز لما
سببه شبكته الجاسوسية المزعومة
من مازق وخسائر الجاسوسيتنا
الحقيقية

(من مجلة « هير »)

أخبرني فعلمت أنه أدين وتقبل
لتنفيذ الحكم . وراي من وراء
القبضات التي تعيط بالفناء المخصص
للمحكوم عليهم بالامتناع فأقبل نحوي
ومعجب لأن الحراس لم يمنعوه
وركوه يدخل . فماتني وقبسل
وجنتي وقال لي

— هذا يوم مبارك ! قد حصلت
من القائد على أن باقامة قنصل
نام في القنصل

— بآية مناسبة يا أبا !

— بمناسبة عيد صعود العذراء
مريم !

ثم غمز بعينه وانصرف . فأدركت
أن لي الأمر سراً لأن ذلك العيد عند
الأرثوذكس يقع بعد أربعة أيام !
وبعد قليل جمعنا الحراس في القنصل
الكبير . وجميع الحراس والضباط
والقائد من الطليان ، وكلنا متشوقين
لسماع قنصل يوناني عن الطريقة
البونونية . وبدأت منهشة عالية
فوقها ملجوع ومقعد للقائد الإيطالي .
والأب يوجين مرتدياً حلة كهوية
مزركشة بالفضة وشرع على الفور
في مراسم القنصل باللغة اليونانية
أقدمية . ثم ارتفع صوته بترنيمة
مشهورة في مدح العذراء . ومقدت
الدهشة السنتنا لأنه حمل بشرها
بأنباء مثيرة من نزول المخلص في
إيطاليا وهرب موسولينى وأليل
الاريتال بادولفو الحكومة الجديدة
تعقد المصلح . وتصيبت جباهنا
عرقاً خوفاً من انفضاح الحيلة . ولكن
الأب يوجين استمر يهدو في نغمات

مكب العلم .. والعالم

مساعدة مدرس الكترولني

ابتكر يمانون المدرسين واساتذة الجامعات على صحيح اجابات الطلبة ، يقتلخص عمله فيما يلي :
يثبت في الجانب السفلي من ذراع مقعد كل طالب زر أحمر وآخر أزرق ، بحيث اذا ضغط الطالب على أحد الزرين لا يرى الطلبة الآخرون أي زر ضغط عليه - وأمام المحاضر لوحة صغيرة عليها عدد من الأزرار ، وعلى الحائط لوحة بها مجموعة من العدادات الكهربائية ، كل عداد منها يخص طالب معين في الفصل ومتصل بطريقة خاصة بمقعد الطالب

ويستطيع المحاضر أثناء الدرس أن يوجه للطلبة أي سؤال تدرى توجيهه اليهم ، فيضغط الطالب على الزر الأحمر اذا كان الجواب « نعم » وعلى الزر الأزرق اذا كان الجواب « لا » ، ولا يترك للطلاب سوى وقت قصير كي يقرر فيه اجابته - ثم يضغط المدرس في اللوحة التي أمامه على الزر الذي يظهر الاجابة الصحيحة ، واذا بعدد كل طالب يدور مسجلا له « مرة » اذا كانت اجابته صحيحة ولا يسجل له شيئا اذا كانت اجابته خاطئة - وفي نهاية الفترة الدراسية يبين العداد مجموع الاجابات الصحيحة للطلاب أثناء المحاضرات

وعلى الرغم من أن هذا الجهاز الأوتوماتيكي يصلح فقط لتصحيح الاسئلة التي تكون الاجابة عنها « نعم » أو « لا » فما لا شك فيه أنه يوفر على المدرس وقتا كبيرا ، ويوفر الطلبة على متابعة الدرس أثناء الفائ



هذا باب يخوف بكه العالمة
ويظل اليه ما حلقه العلم
من اكتشافات وأخرف اليه
العالم واحدا

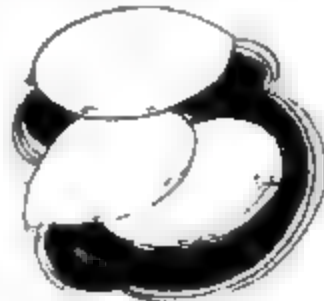
ملكة الفاكهة

يطلق كثير من الاختصاصيين على
فاكهة المانجو ملكة
الفاكهة في البلاد الحارة
ويعتقد أنها أول فاكهة خصصت
لزراعة استجارها مساحات واسعة
وقد جاء في إحدى الوثائق التاريخية
أن امبراطورا في الهند أسس في
أوائل عام ١٥٠٠ م زراعة مائة
الف شجرة من أشجار المانجو في
بستان واحد من بساتينه . ويقال
أن « بودا » « إحدى » « قبيل ذلك »
بكثير - بستانا من المانجو حتى
يستظل بأشجارها الضخمة الجميلة
أثناء النهار ، ويمشي على فاكهتها
الشهية . وما تزال تحتل أشجار
المانجو في بلاد الهند مكانة خاصة
في نفوس الكثيرين ، حتى أنهم

يقيمون حفلات يدعى اليها جميع
الأقارب والأصدقاء عند اقتطاف أول
ثمرة من ثمار اشجار هذه الفاكهة
والمرجح أن جميع أنواع هذه
الفاكهة - وقد بلغت حوالي الألف
نوع - قد تطورت من نوع كان ينمو
تلقائيا في سهول جبال الهيمالايا
ومن الهيمالايا انتقلت ، المانجو الى
جميع البلاد الحارة

ولأن الأنواع الحالية من لثمار
المانجو سريعة الطبخ ، لاهسا لا
تصغر إلا نادرا ، وعن طريق
الطائفة من أهل البلاد التي لا تزرع
فيها « ولكن الاختصاصيين نجحوا
أحيانا في استنبات الأنواع من
أشجار المانجو ، لثمارها تقود
سريعة تقاوم ما تعرض له من
مؤثرات أثناء النضج ، كما أنها
إذا حفظت في الثلاجات تظل وقتا
طويلا دون أن تصطب بصلب
حتى في بناتق ١

الحيوانات وتنتابها نوبات
تتو هياج شديد عندما تصطب
ببعض الأمراض ، أو عندما تعرض
لأم شديد لسبب آخر ، وقد جربت





العلماء أن البلور انواع مختلفة من هذا النبات تحتوي على نسبة عالية من البروتينات ، تزيد مما يحتوي عليه فول الصويا المعروف باحتوائه على نسبة كبيرة منها ، كما انها تحتوي على نسب كبيرة من الكالسيوم وفيتامين ب وفيتامين د . وهي اد تصير نتج ريتا يمكن استعماله في الطب أو في اعداد السلطات أو كمادة أساسية لصناعة نوع من الإسفلت الصناعي ممتاز بإمكان حفظه مدة طويلة دون أن يفسد والبلور لا تطحن تنتج دقيقا سحر ٥٠ ٪ منه بروتين ، وبه نسب عالية من الحديد لا يماثله فيها سوى « صغار » البيض والكبسة . وقد أجريت تجارب على صيقتان هذا النبات ، فوجد انها تصلح - بعد تجفيفها - وقودا طيبا ، كما تصلح لصناعة نوع ممتاز من الورق الابيض ومن حسن الحظ أن هذا النبات ينمو في أي مكان - وإن كان ثوبه يماق كثيرا إذا حرم من ضوء الشمس . ولذلك فإن العلماء يملكون

بتجراح العقاقير المهدئة التي تعطى للانسان في حالات مشابهة ، ولكن العقبة كانت في تقديم هذه العقاقير للحيوانات ، وحلها على كناولها أثناء هذه الدورات . لقد كانت تخطط بلدر من الطعام الذي تقبل عليه هذه الحيوانات ثم تلقى اليها ، فإذا أكلتها حدثت وعادت إلى حالتها الطبيعية ، ولكنها كثيرا ما تمتنع عن الأكل ، فانها أثناء هذه التغيرات لا تكاد ترى ما يلقي اليها من طعام كما أن أحدا لا يستطيع أن يقترب منها . وقد ابتكر أخيرا جهازا شبه بالبندقية تركيب فيه حقنة تملا بالعقار ، وخلف العقار خزان ملوء بلاز يتمدد كدريجيا لتجسدة دفع البندقية بحيث أنه حالما تصل الحقنة إلى الحيوان - بعد إطلاقها من البندقية - وتنفرس إبرها في جلده ، يضغط الصار على الهواء الذي بداخلها فيدفع إلى جسم الحيوان

عباد الشمس

يتكهن علماء النبات والاختصاصيون في التغذية بأن النبات المعروف باسم عباد الشمس « *Sunflower* » قد يمد الانسان في المستقبل القريب بأنواع من الاطعمة التي تحتوي على نسب عالية من العناصر الغذائية فزهوره وبلوره قد تدخل في صناعة الخبز ، والسلطات ، والمكرونة ، والعلوي وما إليها ، فقد اكتشف



الآن على تصميم زراعته ويعتقدون عليه
أمالا كبيرا في صد النقص الملحوظ
في المواد الغذائية في البلدان الفقيرة
المزدحمة بالسكان

هل هذا يسبب النقص ؟

النظريات الشائعة عن سبب
من النقص بعد تناول الطعام أنه
نتيجة تحول الدم من المخ إلى الجهاز
الهضمي ، ولكن اتصاليا في جامعة
« أوهيو » بالأمريكا أجرى دراسات
عديدة في هذه المناحية دللت على
خطأ هذه النظرية ، فالدم بعد تناول
الطعام يجري في جميع أعضاء الجسم
بسرعة أكبر ، ولا يزداد الدم في
الجهاز الهضمي - كما كان يظن من
قبل - على حساب الأعضاء الأخرى ،
بل إن جميع الأعضاء تستفيد من هذه
الزيادة التي تصحب عملية الهضم

وعندما يزداد المخ بنسبة أكبر من
الدم فإن نشاطه يقل ويضعف ويؤدي
على المرء الميل للنعاس وتدنس الأثر
يحدث بعد شرب الخمر أو كفاطى
بعض مشتقات الأفيون ، لأنها تزيد
نسبة الدم الواصلة للمخ ، وذلك
بعكس القهوة والشاي فانهما يقللان
كمية الدم الواصلة للمخ ، وبالتالي
يساعدان على مقاومة الميل للنعاس
مناديل تقتل البكتيريا ؟

مناديل كبريتي قريبا « مناديل »
مناديل قاتلة للميكروبات ، فهي
تحتوي على مادة مطهرة ، لا يصفى
أثرها بمرور الزمن ، يطلق عليها اسم
« المرسان » وهي إذا تثبتت باليساف
النسيج تحل جزئياته قاتلة لجميع

الميكروبات . ويقال إن هذه المادة
لا راحة لها ولا تؤثر في لون
النسيج ، وتقاوم أثر الفل
والفسل بالمصباح التي
تستعمل لتبييض الأقمشة . ويعتزم
مبتكر هذه المادة استعمالها في
صناعة أغطية أسرة المستشفيات
والمناشف ، وكذلك الملابس الداخلية
وملابس العمل

دهان يودنة ؟

أحدى المؤسسات الصناعية
ببكتون دهنا يحرص في صورة
مسحوق - ولاستعماله يسخن
الجسم المطلوب دهانه ، ثم يوضع في
إناء مليء بالدهان المسحوق ، فتصهر
سخونة الجسم ذرات المسحوق
ويلتصق به - ولد ابتكر
هذا الدهان الجديد لاستعماله
للأجسام النقية التي لا يسهل
دهانها بالطرق العادية مثل
الزبركات وما شابهها
مقاطع سائل ؟

أحد العلماء صنفه يعتمد
ابتكر في تركيبه على مادة
« السيكرون » يمكن أن يستعمله
المحققون في نقل آثار بصمات

ويصلي مثل هذا الهيكل بسبب شفافيته أفضل اضاءة لسائق السيارة

زهود طبيعية بالوان صناعية

هناك أن عرف الانسان قيمة الزهور وهو يحاول أن يحافظ عليها أطول مدة ممكنة وهي نظرة محتفظة بلونها ، وقد أدرك المرء انه لكي يحقق ذلك ، لابد له من أن يقدحها مع الابطاء في سرعة تمثيلها لهذا الغذاء وان يحتفظ بالاعوية الموصلة للغذاء مفتوحة حتى لا تتكاثر بداخلها احياء تسلبها . وقد نجح المنيون بالزهور في تحقيق ذلك الى حد ما ، فاطالوا عمر الزهور من ستة أيام الى اثني عشر يوما عند وضعها في الماء والى **اربعة عشر يوما** في المحاليل الكيميائية

وقد ابتكر أخيرا كيميائي من جامعة كولورادو طريقة اطال بها عمر الزهور الى ٢٨ يوما ، وامكن اطالة عمر أنواع معينة الى ٢٨ يوما وذلك باستعمال ثلاثة أنواع من الكيميكاليات لم يعلن عن حقيقة تركيبها . ولكنه فضلا عن ذلك ، ابتكر طريقة يمتص بها ساق الزهرة صيغة توزع كوزيما طبيعيا متعادلا على سطح الزهرة ، فيزداد لونها تضادة ، بل انه أحيانا يغيرها تغييرا يزيد بها جمالا ويضفي عليها طابع الندرة والجادبية

الاصابع واثار القدمين وما شابهها بطريقة دقيقة ، وعلى رقائق غير قابلة للكسر . فالسائل اذا صب على أي جسم يتجمد في صورة عظام في أقل من خمس دقائق . ولأنه سائل فإنه ينقل الى الاخاذيد الدقيقة على سطح الجسم معطيا صورة دقيقة لأي أثر فوق هذا السطح . وهذا المخطط السائل يتجمد على السطح الذي يصب فوقه مهما كانت درجة الحرارة مما يجعله صالحا لنقل البصمات واثار القدمين في أي مكان وفي أي وقت

ويمكن استعمال هذا السائل أيضا في تحقيق شخصيات ضحايا الحوادث ، إذ يمكن بواسطته عمل « قوالب » دقيقة لأعضاء الجسم البشري ، وحتى **للخشب** والتشوهات

هيكل سيارة لا ينطم

اخيرا احق المؤسسات عاريفة **هينكوت** لصنع هيكل سيارة يتألف من ثلاثة اجزاء - لا ينطم اطلاقا - وكل ما يحدث اذا اصطدمت هذه السيارة في حادث صلحة شديدة ان هذه الاجزاء قد تنفك ولكنها لا تتأثر قط . أنها تصنع من نوع خاص من البلاستيك ومن رقائق من القماش الزجاجي . ويحاط جانب من الهيكل بـ **جدارين** يملأ الفراغ بينهما بزيد من بلاستيك مسلح .



الأطفال الذكابة :

يلدح من وقت لاخر نيا طفل بشري
وجد في منطقة تكثر بها
الغابات ، وهو يقف على يديه ورجليه ،
وكثيرا ما يفسر ذلك على ان ذكبة
اختلطت الطفل ورجته وريته كما ترى
اولادها . ولكن ذلك لم يعطى عليها
حتى الآن . وقد نشر أحد كبار العلماء
اخيرا بحثا ضمنه ان الاوصاف المبالغ
فيها التي تنسب لامثال هؤلاء
الاطفال ، تنطبق على كثير منهم
مصابين بمرض عقلي يحفزهم على
الابتعاد عن العالم ، وعن أعراض
المرض الصراخ ، والحويل ، والزحف
على اليدين والساقين ، والنحو الى
النفس عند الغضب ، وهم يفضلون
الاختفاء في « كهف » الخلاء النهار
يصنعونه من البطاطين ، ولكنهم في
الليل يتجولون في الطرقات والاماكن
المهجورة . وعسى الرغم من انه لم
يعرف سبب هذا المرض ، فان غالب
انه نتيجة الشعور بكرهية الوالدين
لهم مع حساسية مرحلة للغاية !

الطريق الوعر :

هنا يحفز الشاب على اختيار
طريق التخصص في العلوم
« ذلك الطريق الوعر الشاق » هل
هو الاطلاع على اخبار التقدم العلمي
ورغبته في تقليد المكتشفين
والمخترعين ؟ أم هل هو نتيجة تأثير
الوالدين عليه ؟ ان هذين الجانبين
لهما أهميتهما في تحديد هذا الاتجاه ،
ولكنه من المرجح ايضا ان يكون
نتيجة تحد للفشل صادف الشلبي
المراحل الاولى من حياته ، او نتيجة
توجيه مدرسي العلوم في المرحلة
الثانوية

لقد أجرى استفتاء ل ٦٦٩ عالما
معروفا ، ظهر منه ان عددا كبيرا
جاهدوا جهادا كبيرا في هذه **الغاية**
كرد فعل لالوان من المستقبل في
حدايقهم ، فالبعض فشلوا في اكتساب
الاصدقاء والاتحاق في المجتمع الذي
يعيشون فيه ، والبعض تعرضوا
لنكبات عائلية أو كانوا ينتمون
لأقليات . ولكن تشجيع الاساتذة
في مرحلة التعليم الثانوية كان من
أهم العوامل للاتجاه لدراسة العلوم ،
فقد دلت هذه الدراسة على انه اذا
لم يوجه اهتمام الطالب للخاصية
العلمية قبل انعام الدراسة الثانوية ،
فان غالب انه لن يهتم بهذه الغاية
بعد ذلك !

في القطب الجنوبي

قارة جديدة أكبر من أوروبا

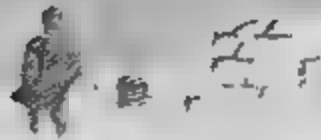
بقلم المقدم جمال السيد

- ١ - تكمن فيها مناجم هائلة من الفحم واليورانيوم والذهب
- ٢ - فيها عشرات المعادن واكبر مصائد للأسماك
- ٣ - بها اعظم مصائد الحيتان الزرقاء

منتصف قارة ضخمة، تبلغ مساحتها عشرة ملايين كيلو متر مربع أي أكبر من القارة الأوروبية . وهناك في تلك القارة تكمن مناجم هائلة من الفحم واليورانيوم والذهب وعشرات المعادن الأخرى وحولها في المحيط المتجمد الجنوبي توجد أكبر مصائد للحيتان في العالم ، ومنها الحوت الأزرق الذي يزن حوالي ١٥٠ طناً ، ويبلغ طوله ٢٩ متراً هذا عدا الأسماك التي تسرع في إمراب، قد يصل طول كل سرب إلى عدة كيلو مترات وفوق ذلك فإن القارة البيضاء تعد مخزناً مثالياً لعناصر الطعام في العالم وقد ظلت تلك الكنوز الهائلة بعيدة عن متناول البشر ، بسبب قسوة مناخ القارة . ففي شتاتها الطويل يسود الظلام المالك وتحصل درجة

في الوقت الذي يتقاذف فيه سياسة الغرب والشرق بالهم ، يطيب للمرء أن يرى فئة قليلة فيها الشرقي والغربي / وفيهنا التابع وفيها الطابع ، قد تجسست على غرض واحد هو الغزو . . نعم ولكنه غزو مسلح ، يهدف إلى خير البشرية ويفتح أمامها آفاقاً تقدمية صاعدة . . انه غزو القارة البيضاء "Antarctica" آخر ما تبقى على وجه الأرض من العصر الجليدي (عصر البليستوسين) (Pleistocene)

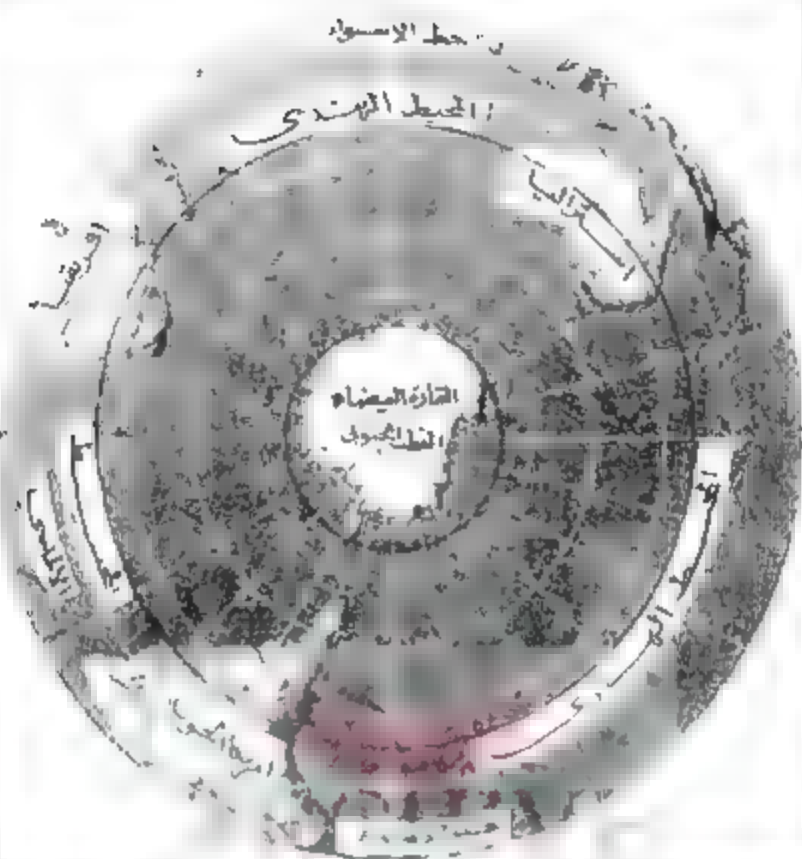
لدى ذلك العصر كان الجليد يغطي وجه الأرض كلها ، ثم راح ينحسر عنها حتى تركز أخيراً حول القطبين . أما القطب الشمال فيقع في محيط مائي عميق وأما الجنوبي فيقع في



الحرارة إلى ٨٥ مئوية تحت الصفر.
أما صيفها المضيء فلا تتجاوز ليلته درجة
الحرارة الصفر إلى حال ٠ وأما
مناخها الهائل فأنها ترقد تحت غطاء
من الجليد ، يصل سمكه إلى ثلاثة
كيلو مترات

وكان النرويجيون هم الوحيدون
الذين جرموا على التزاح بعض خبرات
الجنوب المتجمد إذ بنوا أسطولا كبيرا
لصيد الحيتان وراحوا يصيدونها
وينقلونها إلى مصانع عائلية ، تصاحب
ذلك الأسطول ، وفي تلك المصانع يتم
استخراج زيت كبد الحوت النقي ،
وتصنع لحية في العلب ، وطحن عظامه
لكي تستخدم كخصيب تسميد للأرض
ولصناعة الأرز والمصراة ، ثم
يعودون إلى النرويج ويصدرون تلك
المنتجات إلى كافة بلدان العالم

ويكفي للدلالة على ضخامة الثروة
التي يجنيها النرويجيون من هناك ،
أن نذكر أن الكاتبين كرويدر الألماني
استطاع بسيفيته المستلحة
والبنجوين أن يحصل في مرة واحدة
شنتها على أسطول الصيد النرويجي
في عام ١٩٤٠ على ٢٢ ألف طن من
زيت الحوت ، وتلك كمية توارى



صورة النصف الشمالي من الكرة الأرضية ، واتجاه
التيجه الشمالي ، وقد أحاطت به الأرض من كل الجهات



سررة النصف الجنوبي من الكرة الأرضية ، والقطب
أجمل الجنوبي وقد أحاطت به المياه من كل الجهات

وحدثت له موعدا هو يوليو
عام ١٩٥٧

وفي ذلك التاريخ تجمع علماء ١٢
دولة (بلجيكا والتروينج واستراليا
ونيو زيلندة والارجنتين وجنوبي
افريقيا وشيلي وفرنسا (٣) واليابان
وبريطانيا ودومبيا (٤) والولايات
المتحدة) . ولقد شد هؤلاء العلماء
وحالهم واقاموا في ٣٧ محطة في
القارة . وقضوا هنالك ستة اشهر
يفرسون النازح هذه القارة المجدبة ،
ويرسمون خرائط جغرافية
ومغناطيسية (وهذه الأخيرة هامة
جدا للملاحة البحرية والجوية ، بعد
أن ثبت أن تيارات حقل الأرض
المغناطيسي تتغير من سنة لأخرى
وأن معظم المواضع المغناطيسية
التي تؤثر في أمواج اللاسلكي تصدر
من هناك) ، ويجمعون معلومات
هامة للمعلوم الآتية : طبقات الأرض ،
الارصاد الجوية ، التمددين ، الطبيعة
الاحياء ، الحيوان ، الفلك ، الكيمياء ،
الكهرمغناطيسية ، الاوقيانوسية ،
طبقات الجو

هذا فوق دراستهم لامكانيات
استخدام القارة كمخزن كبيرها لل
لغائض من الطعام في العالم
ومن بين تلك المحاولات الجبارة لغزو
القارة البيضاء انطلقت محاولة
رائدة . قام بها حفنة من الرجال في
٢٤ نوفمبر عام ١٩٥٧ لاخترق القارة

انتاج المانيا كلها من الممن الصناعي
لعدة شهور . لكل ذلك كان غزو
تلك القارة هو مطمح الكثيرين من
المستكشفين

وتبدأ قصة استكشاف القارة
البيضاء بعبور الكابتن كوك (مكتشف
استراليا) للدارة القطبية الجنوبية
في عام ١٧٧٢ ، ثم تلاه الكابتن
روس (سرجيس كلارك روس)
الذي اكتشف القارة ذاتها في عام
١٨٤١ . ومنذ ذلك الوقت ظل
حولها سباق استكشافي كبير ،
فاندفع اليها من عتاة المستكشفين :
كابتن سكوت الذي فقد حياته من
فرط الجوع والبرد هو وأربعة من
زملائه في رحلة العودة من القطب
الجنوبي عام ١٨١٢ ، وأوموندي (١)
الذي قهر سكوت في التسلسل إلى
القطب الجنوبي ، ووصل اليه ١٦
ديسمبر عام ١٩١١ أي قبل سكوت
بأربعين يوما فقط . وتناكسون في
فشل في الوصول إلى القطب الجنوبي ،
وسمير هيوبرت ويلكنز (٢) ،
وجيرالغ وشاركوت وبيرد وكثيرون
آخرون

وفي عام ١٩٥٤ كتلت المصرية
جهودها ، وقررت أن تبذل من غزو
القارة البيضاء هدفا اجباريا ،

(١) خدع لوندون العلم كله يومه . إذ
أعلن أنه قد وجد بطله لمر القطب الشمالي
ثم غير طريقه فجاء وانجبه إلى القطب
الجنوبي وسبق سكوت إليه

(٢) تولى سمير هيوبرت ويلكنز في سبتمبر
عام ١٩٥٨ وأدعى بالثناء ولكنه على لوج
القطب الشمالي . وقد قامت الفروسة الغربية
سكوت بتلك المهمة في ١٧ مارس عام ١٩٥٩

(٣) انظر خلال مايو عام ١٩٥٩ ص ٦٢
(٤) استطاع العلماء الروس أن يبرروا
بعض المفردات المشكوك فيها داخل
مختبر مكلف الهواء



الجغرافية ، وإلى محالط جزر
فولكلند ، وإلى هيئة كلية سبانت
جورج بكامبردج

وفي عام ١٩٥٥ بدأ يروج لفكرته
ويطلب العون ، فاستجابت له
حكومته ، وقدم له كثير من المؤسسات
العلمية والصناعية المسائل اللازم
للمرحلة ، وزودته حكومة نيوزيلندة
بالمسير ادعونه هيلاري (فاهر قمة
إيمرست عام ١٩٥٤) لكي يرأس
البعثة التي تنفذ أن تجهز للمغامر
المؤلف في المرحلة الأخيرة لرحلته .
وفي ٢٤ نوفمبر عام ١٩٥٧ بدأ رحلته
(من الشرق إلى الغرب عبر القطب)
من قاعدة شاكلتون (٣) التي تقع
على بحر ويل (جنوبي الأطلنطي) .
وكانت البعثة التي قادها تتكون من
ثمانية رجال وخمس عربات بجنزير
- تجر كل منها وزعا زحافة محملة
بالخود والوقود - وقد أطلق فوخس

(٢) حاول الرحالة شاكلتون أن يقوم
برحلة مشابهة (لعمود النارة) في عام ١٩٠١
ولكن مصائب الثلج والجليد المائلة أخرته
على السواحل قبل أن يبلغ القطب . وقد تكرر
ذلك المحاولة في عام ١٩١٤ ولشمل أيضا

من الشرق إلى الغرب لأول مرة في
تاريخها . وقد استغرقت تلك الرحلة
٩٨ يوما قطعت فيها البعثة ٢١٥٨
ميلا انجليزيا (١) وتبدأ قصة
تلك الرحلة بحدث عابر بين الرحالة
الجيولوجي الدكتور فيليان فوخس
(وهو غير فوخس عالم النارة الذي
باع أسرار القبيلة الغرية لرومها)
وبني زميله راي الذي في **خمس**
داخل القارة عام ١٩٥٥ وكان
حينذاك يقومان بعملية الزمالة جوية
بتكليف من **محافظ جيمس**
فولكلند (٢) . فقد قال فوخس يومها
لزميله : « لم لا يسير أحدهم القارة
من جانب لآخر ما دام الوصول إلى
القطب قد أصبح ممكنا ؟ »
وعندما عاد فوخس إلى وطنه لم
يتس فكرته فأبرق بها إلى الجمعية

(١) الميل الإنجليزي يساوي ١.٨٧ من
الميل المادي
(٢) تشتهر تلك البحيرة بوقعة بحرية ماثلة
عظم فيها أسطول أمالي البحر الألماني (وكان
يقوده الأميرال جران سي) في خلال
الحرب العالمية الأولى

طريقه تماما ذات يوم عندما دار
بالعربة دورة كاملة
وقد نجا عن كل تلك المتاعب ان
اضطرت البعثة للتخلي عن ثلاثة
عربات أثناء الطريق ووصلت الى
هدفها النهائي بمرتبتين فقط . ويقول
الدكتور فوخس أنه لولا قيام سرب
الكلاب باستكشاف الطريق أمام
المربات ، ولولا وجود ادموند
هيلاري في الشتاء مخازن المؤن
ومصاحبه للبعثة في المرحلة الاخيرة
والمساواة التي حصل عليها من
الطائرات ، لمجزت البعثة من تحقيق
هدفها

وقد كاد أحد كهوف الثلج يتلعق
عربة فوخس ، روك أند رول ذات
يوم ، لولا ان تلقى جنزيرها الخلفي
بالسطح . وكاد أحد أعضاء البعثة
« كين » يفقد حياته ثلاث مرات في
أحد الأيام ، إذ انهار سطح أحد
الكهوف تحت ممرته ولكن العربة
اقلنت بمسجرتة . وكاد هو نفسه
يهوي في أحد هذه الكهوف عندما
انهار الثلج تحت زحافته

وحدث في المرحلة الاخيرة ان
اصطدمت العربة الخلفية بالزحافة
التي كانت تجرها العربة الامامية
فانقلب صندوق المتعجرات (١)
ولو أنه انفجر لفضى على القافلة
وعندما وصلت البعثة الى القطب

(١) كانت هذه المتعجرات تستخدم في عمل
المتجارات يكن بواسطة أجهزة خاصة لتعدي
مقياس السطح الثلجي عن طريقها وقد كانت
تلك الاجهزة من أن الثقب الجنوبي يقع
نول حوضه في بطنه مساحته ٥٠ ميلا ويصل
منه الى ١٢٠٠ قدم

وزملائه على المربات أسماء في
بعضها لكافة مثل « روك أند رول »
و « المقلقة » . وقد خلق بالبعثة
بعد ذلك سريان من كلاب الاسكيمو
وعلى طول الطريق واجهت البعثة
عقبات شديدة ، لعل أخطرها كان
هو كهوف الثلج المغطاة بسطوح
ثلجية تتفاوت شدة وضعها . وإن
أقل غلطة في جس تلك السطوح
المخادعة لتكفي لاختفاء عمارة ضخمة
يصعب مبنى المجمع في ثوان في
جوف تلك الكهوف الواسعة ، التي
قد يصل عمق الواحد منها الى أكثر
من كيلو متر . وقد شبه أحد أعضاء
البعثة اجتياز تلك السطوح المخادعة
باجتياز حقل القمام مع فارق واحد
هو أنه في الحالة الثانية يخشى المرء
الانجرار يقذف به مسرعا الى أعلى ، أما
في الحالة الأولى فهو يخشى من انهيار
يقبره الى الأبد . أما رداء الطقس
فيكفي فيها القول بأن الرياح المصيلة
بتدفق الثلج قد تصل سرعتها الى
١٠٠ كيلو متر في الساعة ، وإن
درجة الحرارة قد تصل الى ٨٥ درجة
تحت الصفر

أما القروء الثلجية فقد بلغ من
علاقتها وصلابتها أنها أجبرت
البعثة على السير أحيانا بسرعة ١٠
أميال في اليوم

وفي القارة توجد حسالة جوية
تدعى « البياض المتألق » وفيها يبدو
كأن السماء اختلطت بالأرض فلا
يكاد المرء يميز فيها أرضا من سماء
ويميز عن أن يرى لا بعد من وضع
ياردات ، لدرجة أن فوخس كاد يفقد

الجنوبي، ١٩ يناير عام ١٩٥٨ قوبلت
بترحاب كبير من رجال محطة
(أموندسن - سكوت) التابعة
للولايات المتحدة - وكانت جسراند
نيوزيلانده قد حلت قبل ذلك بأيام
فرحاً ، لأن أموند هيلاري (بعد
أن اشأ المخازن اللازمة من قاعدة
سكوت - على بحر لوس في جنوبي
الاسفيكي - إلى قرب القطب) اقتحم
هو ورجاله طريقهم كل القطب
ورصلوا إليه قبل فوخس . وقد
أثار ذلك الصبل نزاعاً هائلاً بين
صحافتي نيوزيلانده وبريطانيا ،
وراحت كلتاها تنسب الفضل لرجاليها
وفي ٢٤ يناير تحركت البعثة من
القطب الجنوبي إلى قاعدة سكوت
(على الجانب الغربي من القارة)
وقطعت ١٢٥٠ ميلاً ووصلت في ٢
مارس عام ١٩٥٨

وقد قطعت البعثة تلك المرحلة
بسرعة ٣٠ ميلاً في اليوم ، مستغلة أن
استغنت عن صرياً الكلاب

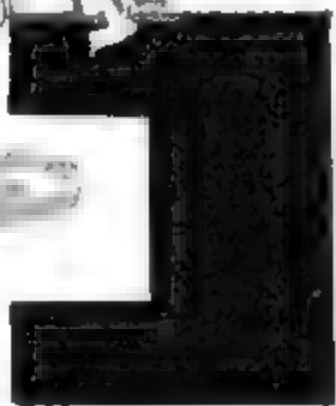
وفي الطريق أصيب أحد أعضاء
البعثة (دافيد ستراتون) بتسمم من
أول أكسيد الكربون ، الذي تصرب إليه
من محرك العربة ، وكاد يفقد حياته
لعدم وجود العناية الطبية اللازمة
بطبيعة الحال . ولكن القادير ألقت
إليه بالدكتور جريفت بوج ، الذي
تصادف وجوده في قاعدة مكور دو ،
وهي قاعدة أمريكية على بعد ٣ أميال
من قاعدة سكوت . وقد طار جريفت
وحلق فوق البعثة بطائرته ، بالرغم
من أنه عجز عن الهبوط بها فوعورة
المنطقة ، فقد استطاع أن يلقي

بأنايبب الأكسوجين اللازمة إلى
البعثة ، وأن يقدم إليها لاسكيبا
مشورته الطبية ، حيث أنه كان ،
للصنف المجبية ، لخصماليا في
التصمم بأول أكسيد الكربون .
وبذلك نجأ ستراتون

وفي منتصف الطريق بدأت تظهر
للبعثة لأول مرة قمم جبال القارة
سوداء عامرة بالمعادن ، كما وجدت
بعض النباتات الخضراء الضئيلة

وقد استمرت حالة البياض المثلث
بعد ذلك . وكانت البعثة تعجز عن
الحض في طريقها ، بتسمم تأخر
البوصلات بالقطب المغنطاطيس
الجنوبي . وهنا اتبع فوخس طريقة
قناة للمحافظة على الاتجاه إذ
راح يلزم البيارق من العربة الامامية
فتنبه العربة الخلفية على مدى تلك
البيارق ، ثم ينزع رجل بالزحافة
القائمة لها تلك البيارق وهكذا . وقد
أفلحت تلك الطريقة واستطاعت
البعثة أن تسير في الاتجاه الصحيح .
وعندما وصلت البعثة إلى قاعدة
سكوت قوبلت باستعمال كبير لعل
أبرز ما كان فيه هو مجموعة من رجال
قاعدة مكور دو يعزلون أناسيد لم
يمكن فوخس أو أي واحد من رجاله أن
يتبين شيئاً منها لأن كل عازف كان
يعزف على مزاجه وهكذا تنتهي لصة
تلك الرحلة

ولنا أن لتسايل حل يأتي اليوم
الذي نرى فيه مجموعة من علمائنا
تتقدم لتأخذ دورها في غزو القارة
البيضاء ، والجواب : نعم بأذن الله



• لاني خلفه ولست لوريد ان
 يموت يا « سيد » لاني احبك !
 لانا يعود الناس دائما لوريتي ؟
 لاشك انهم ياملون ان العظم
 امام اعينهم في حوض الماء !

وكان « كوتمان » شساليا طويل
 القامة ، وسيم الوجه ، في نحو
 الثلاثين من عمره يرتدي ملابس
 السهرة الانيقة ويحلى صدره بربطة
 عنق عريضة سوداء تنسجم تماما
 مع لون شعره القاتم المصقول
 وماله « ساندى » قائلا :

— كيف حال « ستيل » ؟
 — على ما يرام . انها تسترخي
 دائما قبل تمثيل دورها ، وكري الان
 هذا يعنيه أعصابها كثيرا
 — الحق القول لك الهم حتى لو
 عرضوا على النبا من الجنيحات لما قبلت
 القيام بالدور الذي تؤديه « ستيل » !
 — ولنا صدقك تماما ، فلا يوجد
 سواها من يستطيع عمل هذه
 الحركات البهلوانية الخطيرة من مثل
 هذا الارتفاع

كان هناك جمهور غفير في الحانة
 حينما احتسى « ساندى »
 ويسكوت « كاسين من الخمر ، ولم
 تكدهم لحظات حتى شعر بالجوع .
 ونظر الى ساعته فوجد انها تناهز
 العاشرة ، فتذكر انه كان مدعوا الى
 تناول المشاء في التاسعة والنصف
 على مالقة صديقه « ايفا باريت » ،
 ثم لمح رجلا يتقدم نحوه ، فلما
 اقترب منه قال له :

— مساء الخير « يا كوتمان » !
 هل استطيت ان اقدم اليك كاسا ؟
 فأجابه « كوتمان » قائلا وهو
 ينسجم :
 — لا يستعزبان لرفض هذا العرض
 يا صديقي !

□
 وانضمت لحظة صمت قصيرة



...
 الجحيم

قروان العالمى سومرست موم

أصدقائي !

وحى « كوتلمان » بايملاء من رأسه لم تركه ومضى . وفي تلك اللحظة ، كانت « أينا باريت » تدخل قاعة « الكازينو » مع باقي ضيوفها ، وكانت قد ضربت لهم موعداً عند أسفل السلم . وكان المفروض أن يكون مجموعهم ثمانية لا أكثر

وبينما كان الاسد قد واقف على مقربة من المقصف الذي كان في تلك اللحظة أن يكون خاليا من الزوار ، وقد أسرع أكثرهم إلى الشرقة الضيقة ليتناولوا طعام العشاء ، هو « ياكو سبينيل » ووفد امام الجمع ليحيى « أينا باريت » ، ولاغرو فقد كانت مهنته تقتضيه أن يبدو لطيفا مع مشاهير الناس

وكانت السيدة « باريت » أرملة أمريكية على حاسب عظيم من الثراء . وقد بلغ من ثرائها أنها كانت لاكتفى بأن تصعد كسيرا من الحفلات والاستقبالات الفخمة ، وأنها كانت كذلك تلعب بالنار !

وقالت السيدة « باريت » لصاله :
- هل احتجرت لي مائدة فخمة يا « ياكو » ؟

- أحسن مائدة لدينا يا « مسز باريت » .. هل صفت لستيلا ؟
- من غير شك ، فلمايت لط في حياتي شيئا أكثر إثارة طوعب من لعبتها هذه ! ولشد ملاحب أن أكون هنا دائما لأشهد مصرعها بنفسى ، إذ لا شك في أنها سوف تقتل نفسها في هذه اللعبة في ليلة

كان كل من الرجلين خلالها منصرفا إلى خواطره . أن « ستيلا » هذه هي زوجة « كوتلمان » ، وكانت لها طر بصيانتها حقا في لعبتها التي تؤديها ، إذ كانت تهوى من سلم يبلغ ارتفاعه ستين قدما في حوض من الماء عمقه خمس أقدام ! غير أن زوجها كوتلمان كان قد ابتكر فكرة النار التي كان لهيها ينزع إعجاب الجماهير ، وتعال لعبتها بذلك نجاحا منقطع النظير ، ففي اللحظة التي كانت « ستيلا » تنهب فيها لتقفز إلى الحوض ، كانوا ينشرون على سطح الماء طبقة خفيفة من البترول ، ثم يشعلون فيها النار ، فكانت الروحة الشابة تهوى إلى الحوض مندعة خلال الهب من هذا الارتفاع الشاهق !

ولتهد « ستانلى » قائلا للزوج :
- قد أسر إلى « ياكو سبينيل » أن « الكازينو » لم يصادف قط مثل هذا النجاح من قبل ، وأنى لأرجو أن يعود هذا عليكما بربح وفير ..
- ليس بالقدر الذى يظن الناس أننا نربحه ، فهناك بالطبع عقبة بيننا وبين إدارة « الكازينو » ، ولم يكن يدور بخلدنا أننا سنلاقي مثل هذا النجاح ، غير أن السيد « سبينيل » يريد أن يمد في عمر العقد شهرا آخر ، على أنى لأؤكد لك أننا لن نعمل معه في المرة القادمة بنفس الشروط التي يجرى العمل بمقتضاها الآن !
- أه ! أرجو المصفرة .. هاهم

من الليالي وأنا مصرة على رؤية هذا
المنظر !

وما أن أتمت السيدة « باريت »
حديثها حتى انفتحت « سبينيل »
نحو عامل القمصان ، وسأله مما إذا
كان قد رأى « كوتمان » ، فقال له
هذا أنه كان منذ لحظة يحسني كما
مع السيد « ساندلي ويسكوت »



وكانت الليلة بالغة المروعة ، إذ كان
حفلا هو حفل الافتتاح لمجموعة من
الالعاب والاستعراضات الجديدة ،
وكان عدد النظرة كثيرا للغاية .
وجلس الرواد في الشرفة الراحبة
يتمتعون الصبح بمنظر البحر الهادئ
الصامت عندما كفت الموسيقى فجأة ،
وتقدم رئيس الخدم ليرشد « مسر
باريت » إلى مائدة ، عرلت لهادي
وهو يتقدمها على السهم ، وكأنها
ملكة متوجة !

وقالت الأرملة المتربة وهي تجلس
على استملاء :

— سوف نستطيع من مائدتنا ان
نرى « ستيلا » وهي تهوى الى
الجحيم !

فقل لها « ساندلي » :

— أحب ان اكون قريبا جدا من
حوض الماء ، كي أتمكن من رؤية
وجهها وتعبير عينيها في وضوح تام
اذ أنها في كل مرة ينتابها خوف
رهيب !

فقال كولونيل بريطسائي يدعى
« جودهارت » :

— لست أصدق كلامك هذا لان
لميتها خسة كبرى وهي في الحقيقة

لا تواجه أي خطر !

فقال له « ساندلي ويسكوت » :

— انك لا تعرف شيئا البتة ، ولكي
تفهم « ستيلا » في الحوض من
هذا الارتفاع ، عليها ان تستوي
بجسدها في سرعة بالغة بمجرد ان
تلمس سطح الماء ، لأنها ان أخفقت
في هذا فسوف ترتطم ارتطاما عنيفا
بقاع الحوض فينتشم رأسها حتما !
وكان الحوض موشوعا في نهاية

الشرفة الواسعة من جهة الشمال ،
واقيم خلفه سلم خشبي شاهق ،
تسند قوائم من الخشب والحديد ،
ويعلوه مسطح صغير . وبعد ان
عزلت الموسيقى الحانا والقصة عدة ،
كانت مائدة السيدة باريت خلالها
حافلة بالأطعمة والمدهون ، عادت
فتوقفت من العرف ، وخطف النور
في « الكارنو » كثيرا وسلطت أضواء
قوية على حوض الماء

وكان « كولمان » وقتئذ يروح
ويعدو هيا وهناك ، ثم أرقى بعض
درجات السلم حتى صار في مستوى
ارتفاع حافة الحوض ، ثم صاح قائلا
في صوت واضح قوي النبرات :

— سبيللي وساندلي : سوف

تشاهدون الآن أصعب حركة قام بها
إنسان في القرون العشرين ، اذ ستقفز
أشهر غاطسات العالم ، من ارتفاع
ستين قدما في بحيرة من النار عمقها
خمس أقدام فقط ، وهي حركة لم
يستطع أحد قبلها ان يقوم بها ،
وهي تعرض مبلغ مائة جنيه هدية

منها للشخص الذي يحاول أن يؤدي
هذه الحركة البهلوانية للتحفة !

وماكاد « كوتمان » ينتهي من
كلماته الأخيرة حتى ظهرت امرأة
صغيرة الجسم بأعلى السلم الموصل
إلى شرفة الكازينو ، ثم أسرع نحو
حوض الماء ، وحيت جمهور الحاضرين
الذين أحلوا يصفقون لها إعجاباً على
حماس شديد . كانت هي « ستيل »
زوجة « كوتمان » ، وكانت ترمي
أزارا من الحرير وتضع على رأسها
طاقية استحمام ، وكان وجهها
الصغير الجميل أثناء هذا الاستعراض
مزينا بمساحيق التجميل

دخلت « ستيل » أزراها وأعطته
أزوجها ، فبدت للناظرين في لباس
البحر . كانت صميرة الجسم ،
متناسقة الأعضاء ، طويلة الساقين ،
ورداؤها بلوزين بفضاء اللون . وكنت

لاستطيع أن تمر في هذا الضوء
انخفاض سوى وجوه المتفرجين
ولك القمصان البيضاء التي كانت
تبدو من خلال ملابس المسهرة
السوداء التي يرتديها الرجال

وشرعت « ستيل » ترتقي درجات
السلم ذي الارتفاع الجنوني والأشواء
سلطة عليها . وجاء أحد المساعدين
لفنشر طبق البترول فوق ماء الحوض ،
بينما وقف « كوتمان » عند حافته ،
وهو يمسك بشمعة من التل ، ويتابع
زوجته بعينية ، حتى وصلت إلى
أعلى السلم . وماكاد تسقط فوق
اللوحة الخشبية الصغيرة عند قدمه
حتى صاح قائلاً :

— هل أنت مستعدة ؟

— نعم

فاشعل « كوتمان » حنديل التل
في البترول وهو يقول بأعلى صوته :

— هيا إذن !

وتصاعد الهمهمة إليها يمشي الخوف
في النفوس ، وفي نفس اللحظة ، هوت
« ستيل » من حل ، ومرت من أمام
المتفرجين وكنتما شهاب يومض في
طرفه من ، ثم اختفت في الحوض
وسط الثيران !

وانقضت لحظة قصيرة ظهرت
« ستيل » بعدها فوق سطح الماء ،
وقفزت إلى الأرض وسط عاصفة
من التصفيق ، وساعدها زوجها على
ارتداء أزراها ، ثم وقفت بحين
المتفرجين وترد بالشكر على تصفيقهم
الذي يكاد لا يمتنى !

وفجأة ، عادت الموسيقى إلى
المرق ، فطاشت « ستيل » بحركة
تودع بها الحاضرين ، وأسرع تنزل
سلم الشرفة في خفة ورشاقة ،
وسرعان ما تسلمت إلى قاعة الكازينو
الداخلية علوة في صمت بين موائد
الرواد ، وسميع منبسط أحد
الأرستقراطيين البريطانيين يقول :

— أنها لمحة حقاً !

فقال له كولونيل جودهارت على
نصيب معروف عن الانجليز :

— لئق تلمح من أن هذا كله خداع ،
ولأهلك على أي مبلغ تريد لا تبث
لك صحة ما أقول !

— حسنا ، سأحرق هذا القدر
بسرعة ثم أذهب إليه

ثم التفت نحو زوجته وقال لها :

— « ستيل » .. هل تنتظريني
هنا يا حبيبتي أم تؤثرين الذهاب إلى
غرفتك ؟

ونظر إلى وجه زوجته فوجدها
تبكي في صمت . كانت دموعها
تنهمر على وجهها الشاب الصغير ،
وهي تحاول جاهدة أن تبني هادئة
رابطة الجاش ، فبان على زوجها
التردد لحظة ، ثم سألتها لئلا يصوت
بلدت في ليراته رنة أنفعل :

— ملأ بك يا عزيزي ؟

— اسمع يا حبيبتي .. لن نستطيع
أن نأخذ القدر القليل فإنا خائفون

واخفق صوتها فلم تستطع أن
تتم حديثها . وأمرعت في البكاء .
فأمسك « سيد كوتمان » بيدها
الرفيعة بين راحتيه في وفق وقال
لها :

— هيا يا حبيبتي .. أنا معك
حدا نأيت أشجع امرأة شابة في
الصلام ، فهلا شربت قدحا من
« الكونياك » لتمود البك رباطة
حاشك ؟ أن من المستحيل أن تغلي
هكلا عن الجمهور ؟

— لقد فقدت رباطة جاشي بالفعل
يا « سيد » ، ولشد ما أخاف أن أقتل
في هذه القمرة الخطرة ؟

فلأذ « كوتمان » بالصمت لحظة ،
واستغرق في تفكير عميق . أنه كان
قد لاحظ منذ عدة أيام أن هناك

وجلست « ستيل » في مقعدها
دون حركة ، فالتفت أكثر الجالسين
بالقاعة يفحصونها من كثب . كانت
في نحو السادسة والعشرين من
عمرها ، يفساء البشرة ، رمادية
العينين ، قصيرة الشعر . وكانت
شفتها لائلا لائلا تحملان احمر
الشفاه ، لكن صاحب الزينة كانت
قد زالت من وجهها ، لبدا صاحب
اللون واظلت من مينيها نظرة
ساهرة ؟

وجلست « كوتمان » إلى جوار
زوجته وكذا أمسك بيدها بين يديه
وجاء عامل المتصف في تلك اللحظة ،
وكان قد فرغ تنوذه من تناول العشاء ،
وما أن لاحظ وجودهما حتى قال
لزوج :

— يا سيد « كوتمان » : إن السيد
« سبييل » يبحث عنك ...
فقاطعه « كوتمان » قائلا :



كانت في نحو السادسة والعشرين ،
سغيرة الجسم ، وأمرعت إلى حرق
لئلا تفلح أياها وتسلمه لزوجها

بين ذراعيه ، لكنها دفعتة بعيداً عنها
وسأله قائلة :

— هل يحتم علي أن أعسمود الى
القفر في النار اليلة بعد قليل ؟

— أخشى أن يكون الامر كذلك
فانهزت « ستيلا » على الأرض

وانفجرت باكية ، وهي تردد قائلة
في صوت حزين متقطع النبرات :

— اني لا أستطيع يا « سيد » !
لا أستطيع ! وسوف أقتل ..

فجلس زوجها الى جوارها على
الأرض وأمسك برأسها بين يديه في

حنان ، لم احتواها بين ذراعيه وهو
يقول :

— فكرى في الامر يا حبيبتي ،
أعتقد أنك لا تستطيعين الرقص ، فلم

بعد هناك سوى أربعة أيام وينتهي
شهر يوليو ، وسوف يمر شهر

أغسطس كذلك بسرعة ...

— كلا كلا ! التي خالفة ، ولست أريد
أن أموت يا « سيد » ! نعم ، لا أريد

أن أموت لأنى أحبك ! لمألا يعود
الناس دائماً لرؤيتي ؟ لاشك في أنهم

يعلمون أن الحطم أمام أعينهم في
حوض الماء ، اليس كذلك ؟ اني

لا أستطيع النوم يا حبيبى لأنى دائماً
التفكير في الموت ، وعندما يفلبنى

النوم أخيراً ، أحلم بأنى واقفة في
أعلى السلم أتنظر الى أسفل - وفي

هذه اليلة ، ارتقيت درجات السلم
وانغى رانم ، وأنا أرتجس من الخوف .
وعندما أشمطت النار في العوش

شيئاً غامضاً يثير القلق والاضطراب
في نفس زوجته ، ولكنه تحاضى أن

يتيح لها فرصة تفصح فيها عما في
قلبها ، ودفن الى بمنامها . وكان

« كوتمان » من ناحية يحب زوجته
حبا جماً ، فمال نحوها فحاة

واحتضنها بقوة بين ذراعيه ، فأحس
بضربات قلبها تتوالى في عنف ،

وأخذ يقول في نفسه : « مهما يكن
من شيء فإن ستيلا حرة في أن تفرد

ماتشاه ، وأنى دائماً على أم استعداد
لأن البركة كل شيء تعود الى حياتنا

السابقة اذا استقر رأينا على العمل
من أداء لعبتها »

ومضت لحظة أخرى قال بعدها
« سيد كوتمان » لزوجته :

— وعلى أية حال فإن « سبينيل »
يريد مقابلتي ، وسوف أقول له

يا حبيبتي أنك لا تستطيعين القفر
أكثر من مرة واحدة في كل ليلة ،

وأرى بعد ذلك ما يكون من الغد .
والآن عليك أن تذهبي الى غرفتك



وبعد اقتضاء عشر دقائق ، لحق
كوتمان بزوجته في غرفتها ، وكان

مشرق الوجه بادي السرور ، وما كان
يدخل عليها حتى ابتدوها بقوله :

— يا حبيبتي ، يا غرامي .. جئت
أحمل اليك نبأ سعيداً . ان

« سبينيل » قد عرض على أن يستمر
في العمل معه في الشهر المقبل بأجر

مضاعف !
واسرع يقبل وجنتيها ويحتويها

وقلت لي « هيا لنأكل » ، خيل الي
 ان هناك شيئا بهيب بي الا اقفز .
 فان كنت تحبني حقا يا « سيد »
 فلا تحكم علي بهذا الجحيم !

فتنهذ « كوتمان » وانخرط هو
 الآخر في البكاء ، فقد كان يحسب زوجته
 ويحسرها لها الولد خالسا . كان متد
 من الثامنة عشرة يصل باللامى
 والمرافق ، وكانت المصادفة وحدها
 هي التي جعلت هذا الشاب الانجليزى
 يعيش في أوروبا ، ويقضى الصيف
 على شاطئ « الريفيرا » حيث قابل
 « ستيل » ، الفتاة الاسرائيلية التي
 كانت تعمل مدرسة للمباعدة وتجهز
 الفطس في الماء . وكلت « ستيل »
 تكسب عيشها بعمل استعراضات
 سباحة في الصباح وبعد الظهر ، وفي
 المساء كانت تعمل كراقصة وملاهي
 الريفيرا الفرنسية وملاهيها

وتوثقت العلاقة على مر الأيام بين
 « ستيل » و « كوتمان » فكانا
 يرقصان معا ويتناولان مشروباتهما
 على افراد في أحد المطاعم الهادئة ،
 ولانكاد احدهما يفترق الآخر الا
 في اوقات النوم ، وربط الحب بين
 قلبيهما فتوجا غرامهما بالزواج



وعرف الزوجان الشبان انما
 عصبية ، ذاقا خلالها مرارة البؤس
 والحرمان . وكثيرا ما اضطرتهما
 الظروف الى اخفاء زواجهما ، فكانت
 تعمل كراقصة ، ويحترف هو
 الرقص ، ومن عادة السيدات
 المتقدمات في السن ان يؤمن مرافقة

الشباب الاغرب . ثم رجلا بعد ذلك
 الى باريس حيث تعلمتا الرقص
 الفنى والرقص التسويقي ، وعادا
 اخيرا الى الحياة في « الريفيرا » .
 واستقر بهما المقام هناك وعادا الى
 احترام الرقص ، وعاشا حياة
 كلها كفاح وشقاء ، حتى اجهدت
 « ستيل » نفسها ، واعتلت مصحتها ،
 فاضطرت الى اضلال الرقص

ومضى « سيد كوتمان » يواصل
 الرقص بمفرده دون ان يصادف
 مجاها يذكر ، لفكر عندئذ في العمل
 بالمسرح . وكانت « ستيل » ترمم
 دائما انها تستطيع النورس حتى في
 اناء صغير ، وكان « سيد » قد شاهد
 صبيما يشعل البترول على رصيف
 الشارع ، ثم يأكل النار على مشهد
 من المارة والمفرجين ، ومن ثم نبشت
 في ذهنه فكرة حرق المساء الذي
 ستعز فيه « ستيل » وسط السنة
 الذهبية .

ونجحت فكرة « سيد كوتمان »
 نجاحا عظيما . واصحاب الزوجان
 شهرة واسعة . والان ، وقد بلغا
 ذروة النجاح وقمة المجد ، هاضمذى
 زوجته العزيرة « ستيل » تريد ان
 تتخلى عن كل شيء احقا اليه لا يندى
 ملأ يقول لها ، ولا كيف يتصرف
 بآراء هذا الموقف المفاجيء ، فهو من
 ناحيته لا يستسيغ فكرة التخلي عن
 كل شيء والعودة الى حياة الفقر
 والحرمان ، وقد ذاقا منهما مصا
 كفايتهما وزيادة ، ومن ناحية اخرى

ربوع العالم العربي



المختبرون واللغة العربية

في خلال العقد مائة المختبرين في لبنان
ويزيلهم لائيس الجمهورية العربية
المختدة ، أحيى الفرسية لهم وللجبات التي
بهمها الأمر ، للبحث في الوسائل المادية التي
مبيلة اللغة العربية في القارة الأمريكية حيث
تقيم جاليات من المختبرين وأبناء المختبرين .
والموضوع يستحق الاهتمام . وقد عالينا
أكثر من مرة ، ونقول الكتب في الشرق
العربي بالتعليق وأما الأراء والأفراحات .
وتكن الناحية العملية تلك مجلة : كلام كثر ،
يقال ويورد ويكرر ، وصل لكل لا يتلق مع
كلرة الكلام

وأحسب أن من واجب حكومي الجمهورية
العربية المختدة ، ولبنان أن تولي الموضوع
حقه من القدر والتقدير ، فبسم الشغل
وانفلا الوسائل لتطبيقها

أن في وزارة الخارجية بالقاهرة مختبرون
باللبنان مختبرين يشقون المختبرين . والمختبرون
كلهم - كما نعلم - من أبناء لبنان وأبناء

الأمم السودي - وكلهم باعبرين في الأبناء
على الصلات الروحية والمادية يعلمون ويست
وكلهم الأول - على ما بين المختبرين كذا أن
تصاوت بها بصورة عملية متواصلة ، لتحقيق
الاشية التي أصبحت الآن تفتتح لي صبور
المختبرين والمختبرين على السواء ، وهي العمل
على مبيلة اللغة العربية ولعمركم أن لا تكون
بين المختبرين

وقد ذكرت اقتراحات وآراء ، وأخطبها
بمعن الاعتبار التحول إلى مطروحة لغوية
الجيئات المختصة في الوطن الحاضر
ومن هذه الاقتراحات ، مثلا :

- إنشاء مدرسين إلى البلدان التي لها
جاليات عربية ، لمساعدة في تدريس اللغة
العربية بالطرق التي تسمح بها الظروف
- إرسال مرشدين لتعليم المسلمين أصول
دينهم وفي وقت واحد تعليم اللغة العربية .
وهذا المشروع يقوم به وزير الأوقاف بالقاهرة
السيد كمال الدين وليست

وللجنة الكوناسة، برئاسة الطلبة مراقبي
الكوناسة للتأكد من التزامهم إلى القوسهم،
وحسن سلوكهم، وابتعادهم عن كل ما يمكن
أن يفسدهم إلى سبيل الضلال. وقد سالت

العربية منذ اجراما ، وسار في موكبه الجهاد العربي منذ الخطوات الاولى ، موضح قلمه في خدمة بلاده ، ووقف نظمه على الاسناد بالحركة الوطنية وفهد لزوجها واذلك لراتهاه فان له في كل مجلة مولانا مشرقا ، وله في كل وقية قصيدة عصمد ، وله في كل جهورجان قرص انشودة واهلة ا

وله في الغزل ، ووصف المسافر ، والفضى بالجمال ، فتأمله طلبة ا

في سطور

● عقد الطلبة العرب في أمريكا الشمالية مؤتمراتهم السنوية التي تبده منظمة الطلبة العرب كل سنة . وتحدث في المؤتمر نحو خمسين من المتفرجين فيه . ودار البحث على الموضوع حول « غم العمل للعالم العربي » . والعرب في مختلف أوطانهم يرجون منظمة الطلبة العرب بأمريكا دوام التوثيق في توليق العلاقات بين الخطر المتعرب والخطر الغرب من الشعوب العربية

● الأمير صابر بن سلطان القاسمي ، حاكم الشارقة ، من أسلاف الخليج العربي بعد ديوان شعر سيطيع نربها في مصر . عقد « الأمراء الشعر » ، بؤداده سنة بعد سطر ديوانه أن يكونوا جميعا من « لمراد الشعر »

● وفاة مؤلف طوال عشرين من فطيق ، برغبه في الحصول على « خاموس لمراد أسنى »

● الأستاذ يوسف الغريب قاموس عربي أصبلى على يديه من الكمال . وللأستاذ الغريب ترجمة عديدة من المصيبة إلى الإسبانية ومن الإسبانية إلى العربية . وهو من مشيرينا القرام في الأرجنتين

● وفاة مؤلف سؤال آخر لقرئيه من نيويورك : يستكشف أن ليد الطولت التي تريدها في مجلة « ثقافة الهند » التي يصرفها أربع مرات في السنة « سطر الهند للروابط الثقافية » وهؤلاءا باقردي خاموس يملئ الجديدة

« حج »

من النظام المتبع تجاه الطلبة الذين يلقون على القاهرة من مختلف البلدان العربية ، لنفصح أن لن بطر الحكومات تطبق حيل رعاياها نظاما فيه ما يكفي من الديمقراطية وبمفسها فتولد لهم الميل على الطوب ، ولا معنى العناية الكافية بمراقبتهم . وقد يؤدي الامتثال سهل البلد لدى في حالات كثيرة إلى ما من كان الطلبة أنفسهم رعاياها

هذا ما يفتضح لنا في القاهرة ، وهي بلد عربي يتمسده الطلبة العرب . وفي القاهرة يسود على المتفرجين أن يقوموا بالإعجاب إذا بالبو . ولكن كيف تكون الحال في المواسم والمثلن الأدبية والأمريكية ، لو كان للنظام لتكنج على جانبها من التوبة واليوستة

ببوتهم وقبورهم ا

من بوتهم الأدباج اعتماد الأولاد والجماعات ، في هذه الأيام ، بما لركة الأدبية الزاحلون من آثار ا من ناحية ، ومن ناحية أخرى بالامكان التبولوا وديستلوا فيها والتبور التي حورهم بعد موتهم ا

النبوت التي حاشي فيها جبابرة الفكر وحائقة الكتب ، في البلدان العربية ، جديرة بأن تملن من الفراق والزوال بولن تتحول إلى آثار تصبغة الجيت للفتنة ، أو إلى متاعف بؤسة الجهور وبعد كجيتا الشبان ملدة للتذكير وفطاء للقرن

والقبرود ، لبور هؤلاء الجبابرة والمماثلة جديرة بأن رعايا حباية غناسة لتصبح جملة لأديان اليوم والفد ، الذين خلقهم أديان الأسى الطريق . أن ببوتهم ، وقبورهم جوه من التراث الأدبي والفكري الذي عهد حبايقه وحبايقه جوه من واجب الجهات المسولة ، في نهشتنا المسافرة ، من كل ما يتعلق بالثقافة .

خليل مردم

فتنه الأدب العربي وكنا من لركانه ، ولقد التشر علما من أملائه ، بوللة « خليل مردم » الشاعر الإديب المنشئ الكبير ، الذي خامر النهضة



تأليف : جون أوبي

تلخيص السيدة صوفي عبد الله

لوق طاقة الاحتمال البشري .
ولا سيما أن الفتيان الشديد كان
ينجم عن ذلك التحالف الكره بين
قلاهم والورد ، ولا ينقلني من ذلك
إلا الأسماء ، أخرج منه مضطمة
الحواس ...

وأخذت الحادم تحمل حقائبي
توطئة للذل إلى المستشفى . وكنت
قد وصلت إلى لندن منذ يومين اثنين
من موطن زسنة الحديد . وتلك
كانت أول رحلة إلى إنجلترا . وكان
في يسي أن أفض أسوعين أو ثلاثة
في مشاهدة المعالم والتزهة والسرور
قبل أن أبدأ دراستي الفنية بمالحة
حبوب الكلام . وإذا بهذه الإمراس
الظليحة تنصب على كيان كالصاعقة
بغير سابق نذير

وكنت سني يومئذ إحدى وعشرين
سنة . ولم يسبق لي عهد بالتوكل
يوما واحدا . فبدأت في النفسلة
المستشفى والأقامة فيه بضعة
أيام أمرا غير معقول
وفي سيرة الأسعاف أتناهى

قلت لطبيب الفندق :
- ليس بي مرض يحتاج إلى
الإقامة في مستشفى !
لربيت الرجل على كفي وقال :
- بل استدعني إلى المستشفى ،
وستتركين لهم أسحكم في هذه
القضية

- وكم يوما بهامكت هناك ؟
- قد يستغرق المعنى الفتيق
عن حقيقة ما بك يومين أو ثلاثة
- وهل سيفلحون في تخليص
من هذه الآلام ؟

- طبعاً . والآن اجتهدني أن
تبتلى هذه العبات المخسرة .
وسأذهب أنا لاستدعاء النقالة ...
ووضعت العبات الثلاث في فمي
وهو يعادر الحجرة . ولكني لم
أستطع أن ابتلعها فمجبجتها .
ودخلت الممرضة لتجديني أرتجف .
وموجات من البرودة الشديدة
والآلام تتناوبني . وفي بعض الأحيان
كانت موجات البرودة والآلم تأتي
مجتمعة في آن واحد فتصبح وطائها

الحرارة من فمي وسمعت صوتا
يقول :

— هل حدث لك ذلك على ابر
استخدام قارورة الماء الساخن في
الفراش ؟

ولأدري لماذا احتقني هذا السؤال
وأجبت في ثورة

— أنني لا أستخدم قوارير الماء
الساخن

ثم لاحظت وجود جهاز خديدي
ضخم تشع منه حرارة قوية. أعقبها
سريان الراحة في جسمي ، ثم دايت
طبيبا يقدم تعوي ولما نه حائضه
تدفع عجلة تحمل أدوات طبية وتضعها

كايوس مخيف . فكانني اجتاز نفقا
طويلا مظلملا لا نهاية له ، وطبا ، وقد
حيل الى أنني تمررت من ليالي كلها ،
لم تراءت لي من تحت أقدام هوة
فتملقت أصابعي في استمالة بأعشاب
نامية عند حافتها ، وانتبهت لأجد
ذراعي حول ركبتي وجل الأسعاف
الذي رافقني في اللقطة .

وعساودني الغيبوبة الى أن
احسنت بأمرأة ضخمة لدس شيئا
في فمي . وكانت المرأة ترتدي زيا
وسجيا أبيض اللون . فقلت أنني
في المستشفي . ولم أكن تسعرت
بوصولي اليه . ثم جلست يد مقياس



صدوى . ولكن عندما حل المساء
عادنى الألم ، فلم استطع نوماً
طول الليل

وفي الصباح نقلوا السرير وأنا
فسوقه الى عيبر كبير فيه مرضى
آخرون . تفصل فيما بينهم أستار
تفقد منها أصواتهم . وكان موضوع
حديثهم الغالب هو الطعام . فكان
مجرد أصغالى لذلك الحديث كافياً
لتفضية نفسى . فجلست لأتناول
العوس الصغير والقط فيه القىء .
وكم كانت دهشتى عندما تبثت
مستلقية على ظهري لا استطيع
حركتها . فناديت الممرضة . وحضرت
على الفور وأدبت العوس ووضعت
تحت ذقنى . فلما فرغت قلت لها :
- حدثنى عن عجيب . انى
لا استطيع الجلوس . وكم أسمع
بأحد من قبل عمر من الجلوس لانه
لم يلق طعاماً منذ أيام ..

- ألم تدقنى طعاماً منذ أيام
يا مريزى ؟
وحركتنى وأنصرفت . وبعد دقائق
معدودة حضر الدكتور ليوزا ورايت
وجهه فوق السنارة . فابتسم لى
لم أدخل وقال :

- عندما أقول لك أقعدى ، حاولى
أن أقعدى .. هيا أقعدى
وأطاعه عفى . بيد أن جسمى
أبى أن يطيع ..

وخفت أن أسأله عن الحقيقة .
فجميع كانوا ينظرون اليه بتوقير
شديد صامتين ، فأحسست أنه
لا ينبغي أن أسكر ذلك الصمت .
وتركته لأفكاره

وفى ذلك النهار ازداد استغرابى

مند أقدم فرائضى . وقالت الممرضة
- هذا هو الدكتور تيمز أخصائى
الأعصاب المشهور وعميد مدرسة
الطب . فانت الآن فى قسمه

والدكتور تيمز رجل متحصب
القائمة فى الأربعين من عمره . يبدو
صارم الملامح . وأدهشنى ان أراه
يقول لى باللهجة تنلر بالحطورة :
- لا بد لى من فحص ظهرك .
ولن يكون ذلك هينا عليك ا

ولم يكن ذلك هينا على . ولكنى
تجذلت . ولما فرغ الدكتور تيمز
من الفحص اتعت الى مساعدته
وقال :

- اجتهد ان تخفض درجة حرارتها
بأدكتور بلاك . وقم ببرل نعلها
لورا . وسأنى هنا ...

وافرعتنى كلمة البرل . ولكن
العملية نفسها لم تكن مؤلة كما
تصورت . فلم أكد أحس بدخول
الإبرة فى ظهري . ووجدت فى الدكتور
بلاك بشاشة لمأنته :

- أعلم ما الذى يسبب لى هذا
الألم ؟

لقال وبى عينيه نظرة مريحة
مستقيمة :

- لا أعلم ؟

- والدكتور تيمز ؟ ألا يعلم ؟

- كلا . ولهذا أمر بالبرل

والحقيقة أن أسباب الألم لم تكن
لتشغل ذهنى كثيراً . لأن الألم ذاته
كان يستأثر بكل اهتمامى

وبعد البرل خف الصداغ . وكفل
الجهد الكهربي بتدفقته .
واستلقت طول الوقت والأمل يملأ

نفسى . فقد اكتشفت اننى
لا استطيع التقلب فى فراشى . ومع
هبوط الليل كفت يداى من الخضوع
لارادى ، ففزعت

وبلغ الهول ذروته بعد ظهر اليوم
التالى ، عندما حطمت اننى الفرق فى
دوامة من الماء القلر ، وشرقت ، ثم
فتحت عينى لاجد المعرصة تربت
على يدى :

— ماذا بك يا جوان ؟

— حطمت اننى الفرق

فتركتنى وانصرفت ، ثم عادت
بعد قليل ومعها الدكتور تيمز .
واخذ يلاحظ الفواق الشديد الذى
أصابنى . وأمرنى ألا أكلم . ثم
انصرف الاثنان ساهمتين . وبعد قليل
رأيت جماعة من الناس ينهم
الممرشات والدكتور تيمز والدكتور
بلاك يملعون صندوقا ضخما ابيض
اللون على عجلات ، ووضعوه بجانب
فراشى . وكان شكل الصندوق
يشعأ أشبه بتوأيت المولى . ولكن
نهايته فيها كوة فى حبيس عنق
الانسان . فجلست ابتهل الى الله :
« لا تجعلهم يا الهى يضعوننى فى
هذا الصندوق ارحمك يا رب !
لاموتن لى داخله ! »

وسمعت صوت الدكتور تيمز
يقول لى وقد جلس على حصر
فراشى :

— أخشى يا جوان انه لابد من
وسحك داخل هذا الصندوق . وما
كنا لنفعل لو كانت لنا من ذلك
مندوحة

— ولكن لماذا ؟

— هذا الصندوق سيقوم بك بعملية
التنفس نيابة عنك الى ان تستعيدى
قدرتك على ذلك

— ولكنى استطيع ان اتنفس
يا دكتور

— فى الوقت الحاضر تستطيعين
ذلك يا عزيزتى ، ولكن كل نفس
يقتضيك مجهودا كما تعلمين . وهذا
المجهود يزداد مع كل نفس جديد

وكلفت المشرجة اننى تصاحب
نفسى دليلا على صدق رايه . ولكن
الفرع اطلس صوابى لمصحت
بالمعرصة :

— أحرينى ! لا تدعيه يطعننى فى
هذا الصندوق !

تناولت المعرصة بدى بين يديها
بقوة وقالت :

— انما بفعل ذلك لمصلحتك
يا مريزتى ، بل لسلامتك

وتهمز الدكتور تيمز قائلا
للمعرصة :

— لا تفارقيها ريثما أهود مسع
الدكتور بلاك

— نعم لوجوده الا تتركينى

— لا تتكلمى يا جوان . وقبرى
انفاسك . سأبقى معك ما رغبت فى
ذلك . وينبغى ان تكونى حاذلة
شجاعة . وأعلم ان هذه الوسيلة
هى الامل الوحيد فى نجاحك واسترداد
هافيتك

فخطبت من جنبى ومسكت .
واخذ التنفس يزداد عتاه . وتصببت

عرفنا وأنا أركز أفكركى في انقاسى .
ثم غبت من الصواب برهة وتنبهت
لأجد كميات كبيرة من الهواء تدخل
صدرى . ورأيت نفسى راقدة في
مستوى مائل ورأسى الى أسفل .
ولكن التنفس وأنا في داخل ذلك
الصندوق بلى ميسورا للغاية
وفي ذلك الصندوق لبثت من
أبريل الى مايو . .



ومن العجيب انى وجدت الاقلام
داخل الصندوق لا تبث على الرعب
ولا تسبب الام كما كنت اتوهم .
فكان ذلك من دواعى مسعادتى ،
كل ما هناك انى كنت اسمع باستمرار
صوتين رئيسيين متماثلين ، أحدهما
صادر من الصندوق ، والآخر
صادر من داخل جسمى ، ولهما
طابع غريب فادهشنى ذلك وهوت
على اكتشاف حقيقة ما يحوى داخل
الصندوق

وبدأت أجرب تحريك انامل
ايدى فى موضعها ، ثم الياقين ،
ثم الركبتين ، ثم العجيزة والبطن
والظهر والصدر والذراعين واليدين
والاصابع . . ولكن ما من شئ من
ذلك كله تحرك اذنى حركة

ولم أجد عندى قدرة على أى شئ
حتى على البكاء أو التحنن أو الفزع
لاننى قررت على الفور انه ان كانت
هذه معركة لابد من خوضها فيجب
ان أحتد موقفى ، ، وأعرف مدى
خسائرى ومصامبى ، حتى أعرف

ما الذى بقى لى من أسلحة لتلك
المعركة . وهاقد عرفت ان كل ما كان
يدخل الصندوق من أعضاء أنا هو
في هذه اللحظة شئ ميت يجب ان
أخرجه من حسابى

ولكن ماذا من امر ما بقى خارج
الصندوق من كيانى ؟

أحرك عنقى . فاذا به مشتملى مكانه
بطوق . فنجرت تحريك فكى . .
فاذا به يتحرك . وكان الطوق يمنع
رأسى من الحركة رلما وخفضا ورمة
ويسرة . ولكن كان فى استطاعتى ان
أحر أهداى وأغمز بجفونى . وكان
فى مقدورى بلا شك ان أسمع بأذنى
فالصوتان الصادران بانتظام دليل
حاسم على ذلك

وانحصر اهتمامى فى دفعة صغيرة
من السماء الزرقاء عن يمسلى
استطع ان أراها اذا حركت انسانى
عيسى الى جهة اليسار . اما من فوق
فلا أبهى الا جزعا من ذلك الجهار
العجيب الذى يتصل بالطوق حول
عنقى ، ذلك الطوق الذى يفصل
رأسى من جسدى ، يفصل العنق
من الميت

وبعد ان عرفت كل شئ من
حالى الراهبة ، انقضت جنى
وتركت الاسود تجري فى اعنتها
وبعد قليل سمعت صوتا رخيما
ينادى من خلفى ، فاردت ان ارد
التحية بمثلها فلما حشرجة فامطمة
لا تبين لها مقاطع . فامزنى اتنى
فقدت القدرة على الكلام ايضا .
ومعنى ذلك ان الموت أخذ يدب

رلة حديدية . وسالازمك طسول
النهار الا في اوقات الطعام . وفي هذه
الاوقات ستلازمك معرفة اخرى
ولك معرفة ليلية خاصة بك .
فالتربيات تقضي الا تتركى وحلك
لحظة واحدة . فليس هناك داع
اطلاقا للفرع

وسمعت وقع اقلام تقشرب منى،
ثم قالت الممرضة للقادم :

— تعال قف هنا عند النافذة
لانه يبدو انها تتمكن من الرؤية في
ذلك الوضع على احسن وجه ممكن
واتسحبت الممرضة من مكانها
امام النافذة ليحل محلها وجه آخر
لم اترد في التعرف عليه بمينبه
الصليتين ونظارته . انه الدكتور
بلاك . حياتى بالكلام وحيثه بفترة
من عيسى اليسرى . فلما بصفتة
حمره لعلو وجهه كله . لم نظر نحو
الممرضة متعجبا . ولما ارتد طوله
الى عثرت له مرة اخرى . فازداد
وجهه انتقاما وهتف بالممرضة :
— اتسمى عمل خروا مرة بينكما؟

مجتازا الطوق الحديدى الى لسانى
الذى بين فكى

وسمعت الممرضة تسائلى :

— ابرينسى يا جون ؟

وخرجت من حلقى حشرجة فاردت
بها ان اقول نعم . فادركت الممرضة
الموقف على الفور وقالت لى بحثان :

— سنصلح المطب الذى اسباب
البلطق فيما بعد . لكن تعالى لتفقد
الان على لغة الخسرى لتفاهم .
استطيعين ان تحركى جليبيك
وتضمرى بهما ؟

فغمضت لها بعينى اليسرى .
لمضحكت وقالت :

— هذا عظيم . فلنتفق ان على
انك حبيبا تريدان ان تقولى لا .
دميها مفتوحة . اموافقة انت على
ذلك ؟

فغمضت لها . وبدت تكلمنى
فقالت :

— اسمى جويسن فارلى ؟ وقت
الان فى حجرة صغيرة بمنظفى
القديسة ماري ؟ وموضوعة بداخل



على ظهر الباغسرة في طريقى الى
انجلترا . لقد اتصل بالفندق فلم
قصنى . واليوم سمحوا له بالزيارة
فجاء يحمل ارضاء جميلة . وكان هو
الشخص الوحيد الذى عرفه في
انجلترا ، أنا القريبة الاذيل ا

وعرفت منه أن مندوب نيوزيلاندة
السعى في انجلترا قام بالاتصال
بأسرى في نيوزيلاندة . وأنه يرسل
برقية كل يوم بتفاصيل حالتي
ويظهر أنني في لهفى على
المسيرة تكلمت اكثر مما ينبغي ،
فوبختنى الممرضة بعد انصراف بيتر
وأمرتنى الا أبعد قوتي

وكانت الخطوة التالية بمسد
الكلام ، ان يلمونى كيف ابتلع
السائل . . فان قوة الدفاع هواء
الزفير حارحا من صدرى تجعل ذلك
هسرا دورى المبررات الاولى كان
الطعام السائل او عصير الفواكه يرد
من فمى كالتافورة ليخطى ملابس
الممرضة البيضاء ووجهها . ولكن
شيئا فشيئا تعلمت كيف احتجر
قطرات قليلة ابتلعها بسرعة . ثم
أقفل الانبوبة بطرف لساني عندما
يبدأ خروج الزفير . وبذلك اتقنت
طريقتى الخاصة للتغذية

وكانت المرحلة التالية ان ابتلع
وانكلم في وقت واحد . واتخطى
ذلك تمرينا طويلا هسرا ، ولكن
الضابة العاقبة وقوة الإرادة من جانبى
حققا المعجزة ، وبدأت بمسد ذلك

أسفة جندا بادكتور . ولكنها
طريقتنا الجديدة في التفاهم . فهذه
الممرضة معناها نعم أو مرحبا . وليس
لها أى معنى آخر مما يفر الى ذهنك
واتطلقت الممرضة بضحك ولكن
الدكتور بلاك لم يضحك ، بل ارتسم
على وجهه القلق والانزعاج وقال :
- ولكنها ينبغي ان تستطيع الكلام
انا واثق من ذلك ا

واستطعت ان ادرك من المناقشة
بينهما ان العلة ليست في لساني بل
في الصندوق الحديدى . فهنالك
انابيب كبيرة قوية دقيقة التركيب
مهمتها الضغط على الصدر مرة ،
والارتجاع منه مرة أخرى ، بحيث
يكون ذلك تنفسا صناعيا آليا .
وحينما أكون في وضعى الصحيح
يكون الضغط مضبوطا بحيث تكون
قوة دخول الهواء وخروجه مناسبة
لخروج الكلمات من حلقى واضحة .
لما الآن فالتنفس شديدا ورفيرا من
القوة بحيث لا يمكن خروج البراز
والقاطح بصورة واضحة .
وعلى الفور احل الطبيب الطبيب
القلب يعمل من وضعى بمساعدة
الممرضة ويعمل من ضبط اجهزة
الضغط الهوائى . وهندل انتظرت
خروج الهواء في حركة زفير وحنفت
بالممرضة :

- آتسة فارلى ا
وخرجت الصرخة همسة . ولكنها
كانت همسة واضحة
وبعد قليل دخل حندى الزمير
انه بيتر جونزالدى تعرفت به وأنا

توضع بجانب راسي . وتتسولي
الممرضة ثقيب صفحاتها

وبعد السنتين يوما قرر الدكتور
تيمز ومستر مويران المجزة تحققت،
وان رلتي تستطيعان التنفس وانا
راغبة في فراشي . ولكن الي متى
اظل راقدة في فراشي ؟ وسأت في
ذلك الدكتور تيمز فلم يحب .
فخبعت . حتى اذا كان اليوم التالي
رايته يضع علي فراشي لفافة طويلة
ويقول :

.. حاولي تحريك يدبك . ومتى
استطعت ذلك جربي هذين العكازين
واستغري استعادة تحريك ذراعي
منى ثلاثة اشهر بين المحاولة والالام .
لما العكازان فاحتجت الي سبعة
اشهر اخرى قبل ان ابدأ في
استخدمهما بين السرير والنافذة .
ويقولون لي ان صحتيها ستطول .
ولكني واقفة بالله وبارادتي . وان
التصولي سيكون كاملا على الوت
معدل جيتدي المشلول ..

عمليات تنمية الحساسية في آتجاه
جسمي كلها بواسطة وخز الدبابيس
ولكن الحساسية لم يكن لها اثر

وفوجئت بجراح للأعصاب من
اشهر الجراحين هو مستر موير
يعصب الدكتور تيمز ، ويحصني
بالات معقدة ، ثم يقرر ان قوة
أرادتي تستطيع عند اللزوم ان
تحقق حياة شبه طبيعية . بغير حاجة
الي جراحة . ونصح باحراجي من
الصندوق دقيقة واحدة في اليوم
الاول . ثم تراد دقيقة في كل يوم،
فلذا استطعت التنفس بمفردي
خارج الصندوق ساعة كاملة بعد سنتين
يوما ، فالامل في عودتي الي الحياة
الطبيعية كبير

وكانت الدقيقة الاولى في اليوم
الاول تجربة عظيمة لصدي . ولكنها
نجحت . لم اعدوني الي الصندوق
ولبتوا فيه مراة من كسحلي ،
لاستطيع من خلالها قراءة الكتب التي

••• هناك تعلمت

شعرت • سقانة • ابنة • حاتم الطائي • علي لمرار ابها في الكرم •
اقال لها يوما : • يابنية • الكرمان اما اجتمعا على المال الفقراء • فلما ان
أطروا بسكي • واما ان لمساوتم على فسات له : • منك تعلمت سكرام
الإخلاص ... •



يحرر هذا الباب الدكتور محمد بقدر مدير كلية التربية بالجامعة الأمريكية ،
للصبرات الأفراد أن يربطوا بينهم مجلة الهلال أسبوتهم النفسية
للأجابه منها ولن يكتبوا على القرف « عرفت النفسية » . . .

متاعب الحياة

لم يطلق الإنسان ومعه مشاكل حيوية خاصة به ، ولكن المشاكل طارئة
على حياته ، تعرض طريقته ، ثم لمر به ، وينشئ أمرا . وحياة الإنسان
لا يمكن أن تحلو من مثل هذه المشاكل ، فهي صرة لأرب ، محتومة ، لأن
الإنسان اجتماعي يعيش وسط مجتمع عام ، يختلف الأفراد في اتجاهاتهم
ومصالحهم وميولهم وأهوائهم ، وكلها متشابكة بعضها مع بعض ، ولابد
لبعضها أن تعرض طريق الآخر . أو تسبب عليه المناهضة ، أو تحوله من
اتجاهه ، أو تقطع عليه طريقه . وحتى لو عاش الإنسان بمفرده لكان حتما
لزاما أن تعرضه عدة مشاكل كالبحث عن الطعام والشراب والمأوى
والعلاج من الأمراض وما إلى هذا وذلك

فوجود المشاكل في حياة الإنسان ليس أمرا غير طبيعي ، وليس أمرا
خارقا ، فشجرة الحياة لابد لها أن تتعرض للبروق الخاطفة ، والرياح
العاصفة ، والأمطار المنهمرة ، والأتربة السافية وكل ما يتعرض حيلة هذه
الشجرة ، ويؤثر في ثمارها

ومشكلة هذه المشاكل ليست في حدوث المشاكل ، ولكن في مواجهتها ،
وتفهمها على حقيقتها ، وفحصها فحصا دقيقا ، وتحليلها إلى عناصرها

الاصيلة ، ثم العمل على حلها في هدوء وثقوة واتزان . أما الفرع من هذه المشاكل والخوف منها والقلق بسببها ، فلن يجدى كل ذلك فتىلا ، وقد لا يعلم البعض أن سمعين في المائة من هذه المشاكل ، كما قال أحد علماء الاجتماع ، يعمل نفسه بنفسه ، دون أن يبلل الإنسان أى جهد في حلها ، فالمشاكل كالرياح العاصفة تمر بكل من يعترض طريقها ، ولكنها تنتهى في وقت من الأوقات . والفرق بين انسان وانسان أن واحدا قد استطاع أن يصمد ، وأن يرى في هبوب هذه الرياح أمرا طبيعيا لا يثير فزعا ، وأن الآخر قد تملكه الرعب منها ، وانطلق يصيح ويبكى ، واستنقذ قواه ، لا في الصمود لها ، بل في الفرع منها ، ثم تهالك صريحا . وهو في هذه الحالة ليس صريع الرياح ولكنه صريع الفرع والخوف والارتباك

ان الجدير بالمرء ، شابا كان أو شيخا ، فتاة أو سبيدة ، أن يؤمن في أعماق قلبه ان مشاكل الحياة أمر طبيعى لا مفر منه ، وان عليه ان يواجهها في اتزان وهدوء ، وان يعمل على تحليها وبحثها ، وقد يستطيع أن يحلها دون معونة ، فاذا تعلق عليه ذلك فطبعه ان يلجأ الى ذوى الخبرة والعنكة والتجربة ، فليست المشاكل جديدة وان تمرت بفواصلها ، ولكنها متكررة معادة



الدواء والعلاج النفسي

النفس بالمداد أو سحرية المداد Labotony أو بالسلطة الكبريائية أو بالأسولين . وقد ذكرنا في كتاب « لمتعة الفكر لرحمته » وامتدت الهلال طبعه ، لخالقه دكتور كوتل وهو طبيب أمريكي وعالم نفسي شهير - ذكرنا أن مؤلفه يعتقد أن كل مرض نفسي يمرى الى هبوط الطاقة النفسية . لذلك ينبغي أن يصب الدواء العلاج النفسي . ولكن معلوما أن هناك وسائل أخرى لعلاج النفس غير التحليل

ماهو دور الأدوية الصديقة في علاج الأمراض النفسية ؟ هل يمكنها شفاء المريض وإخراج الملهة النفسية من اللاشعور ؟ هل يمكنها القيام بهذه المهمة دون الإكتمال والتحليل النفسي ؟ رأى طبيب يسمي بها ، طبيب الأمراض العصبية ، أو الطبيب النفسي ؟

الاستئصال معتمد على زبن الدين

(عين الكرش - مجلة الطبيب - دمشق)

لما مغررة فرويد وأبيه ، فلا يؤمن بهذه النظرية ، فيجنب أفرادها العقاب وسواها تجنبا تاما . وقد انتشر في السنوات القليلة الأخيرة استعمال حدة عقابر أهمها الـ Chloroform وقد امت بعض

يصل أطباء الإبدان وفلة من الأطباء النفسيين الى الاعتقاد أن كل مرض نفسي - أي نفسي - يكون سببه مضربا أي بدنيا . وعلى هذا الجهد لابد من علاج المرض

● ١ - علم النفس يصلح لكل الناس
بما يمنحه المرض من الفراسة سواء أكانت
في علم النفس أم سواء

إن دراسة هذا العلم هي دراسة الطب
الإنساني وكذا في حاجة إلى ذلك - الطبيب
والقاضي والمحامي والعلم الخ

٢ - الدكتور فرويد ما يقرب من ستين
مؤلفا ومترجمات اللغات - وأكثر مترجم من
الإنجليزية بالإنجليزية وكثير من اللغات. وتوجد
بعض هذه التراجم بالعربية في المكتاب
العربية - كما توجد مئات الكتب والمقالات
العلمية متعلقة بها

٣ - الاضطراب عن الزواج ، أكثره لأسباب
غير صحية - بعضها مالي ، وبعضها
بسبب التبعين وعدم الرغبة في تحمل
المسئولية والفردية ولغات أولئك طفرتهم ؟
وفي مقدمة الأسباب النفسية التصيبور
الجنسي سواء كان دهنيا أو حقيقيا ،
والضرب من الجنس الآخر والمساوؤ
الجنسي الخ . وقد يكون السبب الاتهام
في العلم أو العمل - أما عن الجور الأخم
في هذا السؤال ، فإن المرض النفسي ، فيما
مدا الجنون ، قد لا يرجع من القلة ما يمتد
المصاحبة به من الفروق ، والواقع أن الكثير
من الصابرة مصابون به

٤ - ليس صحيحا أن العلماء ملحدون .
كل ما هناك أن أفكارهم موقوفة أي ذاتي
أي توجه إلى الحقائق العلمية المادية
الملموسة . ولعل تفكيرهم للدين أنه المتأني
بالطقوس الدينية ، قد يكون الرجل قليل
المتأني بالصلاة مثلا ومع ذلك يكون شديد
التمسك بالأخلاق والمبادئ الدينية وأما
علماء النفس فقد لعنوا إذا قلت أنه أن
الكثير من رجال الدين ملحدون يصلح
المرض كما أن الملحد النفسي كثيرا ما يلجأ
إلى الدين في علاج مرضه

٥ - راجع ما كتبناه وما على السائل
السابق

الطاقة في بعض الأمراض ، غير أن نقيجها
في النهاية لا يمكن التنبؤ بها الآن . والواقع
أنها في دور التجريب وتعود حولها الشكوك
كما أنها تسبب لبعض المرضى مشايخ شتى .
وكذا الأطباء يكفون عن الانتباه إلى جراحة
الخ لا أنها قد تهدده المرض ولكنها تقضي على
شخصيته وتحوطه قفلا . كما أن الصدمات
الكهربائية لم يثبت لها فائدة سوى في حالات
للحالة معينة - وبعض المرضى فقط -
كمادة الانقباض depression . ولعل
فائدة المثاقرة ظاهرة على قوة طاقة المرض
النفسية ، كونه للعلاج النفسي حتى يتمت
مع النتائج . وغير من يقوم بالعلاج طبيب علم
بالمعلوم النفسية ، على أن أكثر الأمراض
النفسية تستجيب للعلاج على يد المختصين
نفساني من غير الأطباء ، طفا كان يناديه
واسع الخبرة إنما في عمله

مجموعة أسئلة

١ - هل هناك ما يمنع المرض النفسي
من دراسة علم النفس بالجامعة ؟

٢ - قرأت كتابا اسمه " مقدمة في
التحليل النفسي " للدكتور سيجموند
فرويد فاصحيت به كثيرا - فهل للمؤلف كتب
أخرى فريد ؟

٣ - بعض الإثباتات التي يصرحون عن
الزواج . فهل سبب ذلك مرض نفسي ،
أو أن لهم فلسفة خاصة في ذلك ؟ ولذا كان
السبب المرضي ، كيف تفسر تفكيرهم وتسم
المرض ؟

٤ - ما سبب النقد بعض العلماء لاسيما
علماء النفس . وهل بعض علماء النفس
ملحد أم مؤمن ؟

٥ - بعض المثليين المثليين بل كهم
لا يهتمون بعلاج الانصباب ، فما رأيك ؟

ج. ب. د - المليون - المصاحبة العربية
السعودية

ردود خاصة

١. حنة (مطبخ استراليا)

● لسنا نرى حلاً لمشكلتك إلا الابتعاد .
لذا كان هذا جواباً لما عليك إلا أن ترضى
بالامر الواقع . لما ذلك العلم الذي يلازمك
لهبته التخلّك بذلك الشكل . وليس
ما يدعو إلى تصديقك ذلك العلم بحرفيته
والحرر كل الخبر إلا أنها به

قارئة من السعودية

● نسلك إلى ما كتبته مراراً من القراما
الصائفة في مجلتي العربية الحديثة وبعد
مجموعة مناسبات في بعض مدارس بلدكم وفي
مكتبة السيدة علم النفس . كذلك نسلك
إلى ما كتبته كثيراً تحت هذا البسبب في
الأعداد السابقة . وحيث أنك علم باللغة
الانجليزية فإن المكتبة الأمريكية غنية بالمكتب
التي تبحث في موضوع « القراءة السريعة »
على أنك تستطيع الاستفادة بأحد الأساطرة
التي لهم المام بهذا الموضوع لعمري على
سرعة القراما هذه الوثوق على الحساب
البطء الذي تشكر عنه

حار بالمجوزة

واحد أبو حاتم (سيدا لبنان)

● أن جميع الأمراض التي ذكرت أو أكثرها
على الأقل تعزى إلى الحالة النفسية ومن
التي إن تقدم لصحة على الورق سوى
المعالج الذي أحد الأطباء النفسانيين . ومن
حسن الحظ أن كلاً في مدينتك - المعالج لها
لهم سر

م. ب. (مدينتك ابن سليمان - القصور
الأمري)

● لا توجد علاقة بين قصة الصبار التي
رويتها وبين حاتفك ، اللهم إلا إذا كانت القصة

في حاجة إلى تفصيل . لذلك لتصبح لك علم
تركز حركه في ذلك الحادث . وحين أن
تتصل بطبيبك الشخصاني إذا لم يكن في
استطاعتك استشارة طبيب نفسي

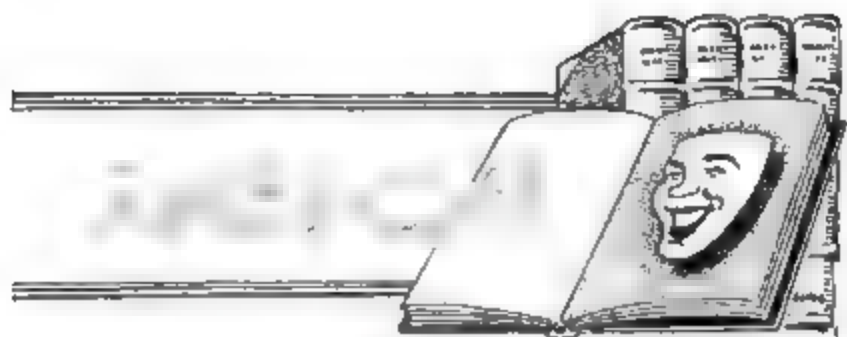
المطبخ ج.ع.ع (نابلس القدس)

● لم يكن الابتعاد يوماً وسيلة مناسبة
لحل المشاكل إلا يمكنك السفر إلى بيروت
للمعالج ؟ أن سبب هذه الأمراض لا يمكن
الوقوف عليه إلا في جلسات عديدة ، كما
التي في خلالها الثقة وتغلب على الخجل
والخوف التي تؤدي إلى الخجل

م. د.م (الإقليم الشمالي)

● أقدم من ٩٠ : من حالات التي عزي
إلى عوامل نفسية لذا على الطبيب النفسي
بما في ذلك الفقد الصمد على علوه من
الوانع النفسية لما عليك إلا السفر إلى الغرب
بقد فيه طبيب نفسي وتصبح لك بفرها
كتب : المصور الهسي : لعمري هذا الباب
مرجوت . ج - الزقازيق - القلبيس
الطوبى

● مشكلتك ليس في والدك وليك أنت
فحسبها . فنت تعلمين ما جيل عليه والدك
من الطباع التي لا تحبها ، ولكن الإحقر
بك أن ترضى بالامر الواقع ، وترويض نفسك
على إعمال هذه الأساطير المكررة منه ، وكان
شقاء الكبر في هليل إحقر حتى المسماة
عليك . لما أنت تقصد كان عدم المسماة
لتفكير . وعدم ترويض نفسك سبباً في وجود
حالة نفسية ثقلة . هذا من ناحية . ومن ناحية
أخرى لقد استعصم إلى وشايات أنتك وابن
صكك وكلاهما من زوجك ، مع أنك أحبته
برما لم تتلقه وشاياتك لنفسك أنها صادرة
من أناس يحبون الإضرار بك . وتعلمين الزوجك
وقد تزوجت ولك ابن أن تعلمين حب زوجك
واستلزامه ، وأن تصاولي الابتعاد عن أمك ،
أن مهمتك وحاية بيتك وزوجك وأهلك



فتنة لقوة 1

كان « أبو المبارك الصائبي » من طرفاء الدولة العباسية ، يبحث إليه الكبراء ليلطفهم بأسماهم ، ولما جلس له ساقه الحديث إلى النساء ومحبتهم من قلوب الرجال

قال : « أستم تعلمون أنني قد أريت على المائة ، فنبضي لمن كان كذلك أن يكون ومن الكبر قد أمت حنينه إلى النساء وتفكيره في الغزل » . قالوا : « صدقت ! »

قال : « وينبغي لمن عود نفسه تركهن . والتحل عنهن ، صلين مبدودة أن يكون الإعياء وتعرين الطبيعة ، وتوطئ العس ، قد حط عنه لقل المنازعة إلى النساء » : قالوا : « صدقت ! »

قال : « وينبغي لمن لم يلق طعم الخطوة بهم ، ولم يجالسهن ، ولم يسمع حديثهن وخلاصهن للقلوب ، إلا يكون قد بقي معه من تدبيرهن شيء » . قالوا : « صدقت ! »

قال : « وينبغي لمن سحت نفسه عن السكر والولد ، ومن أن يكون مذكورا بالعقب الصالح ، أن يأمن الوسوسة في رصال النساء ، ويكفل لنفسه الزهد والسلوة وموت الحواشي في شابهن » . قالوا : « صدقت ! »

قال : « وينبغي لمن لم يلق لحما منذ ثمانين سنة ، ولم تمشي معروفة من الشراب مخافة الزيادة من التشنج والقصان من الصبر ، أن تكون نفسه ماضية لاهية من هذا الباب الذي احتمل هذه المكثرة في سبيل الكف عنه ، فسكنت حركته ، واجتمعت له أسباب الهاس » . قالوا : « صدقت ! »

قال : « فإني بعد جميع ما وصفت لكم من كبرة السن ، ومن العيطة الشديدة ، ومن فوطد التحفظ ، أسمع نغمة المرأة ، فأظن مرة أن كذبي قد دابت ، وأظن مرة أنها قد اتصفت ، وأظن مرة أن عقلي قد اختلس ، وربما اضطرب قواذي عند ضغط أحداهن ، حتى أحسب أنه قد خرج من لي . فكيف أوم عليهن غيري ؟ » قالوا : « صدقت »

فروق لغوية ...

الاصول في الالفاظ أن يتفرد كل لفظ بمعناه ، ولكن هناك كثيرا من الالفاظ تتداخل معانيها وتشابه أو تتقارب ، والكتاب الدقيق هو الذي يتحرى فروق الالفاظ ، فيعرف لكل منها حقله في الاستعمال وهذه امثلة :

١ - العرب تفرق بين المطايب و المطايب ، فالطمايب اسما توصف بها اللحوم ونحوها ، فيقال : مطايب اللحم أى احسن ما فيه ، واما الاطمايب فتوصف بها الفاكهة ، فيقال : اطمايب الفاكهة أى أجودها وانسجها

٢ - ولما فرق بين المواصف والقواصف ، فالمواصف الرياح المهلكة في البر ، بدليل قوله تعالى : « وسليمان الريح عاصفة » ، والقواصف الرياح المهلكة في البحر ، بدليل قوله تعالى : « فنرسل عليكم قاصفا من الريح فنغرقتكم بما كفرتم »

٣ - وفرق بين المستمع والسامع ، فالمستمع المصغى القاعد للاستماع المنفرغ له ، والسامع هو الذى يطرأ عليه الكلام ليسمعه من غير قصد ولا تفرغ

٤ - وفرق بين الهم والهم والهم ، فالهم يكون لامر ينتظر ان يقع ، والهم انما يكون لامر واقع

٥ - وفرق بين التمنى والرجى ، فالتمنى طلب ما يمكن وقوعه وما لا يمكن ، واما الرجى فهو طلب ما يمكن وقوعه فقط

وعلى هذا النحو تنبش الفروق اللغوية بين الالفاظ في دلالتها على المعاني لمن يريد الدقة في التعبير

جراحة ... وشجاعة

يذكر المؤرخون في العصر الاموي أن عروة بن الربير ، أصيبت رجله بما يسمى « الإكلة » . فقيل له : « انقطع رجلك » ، والا أفستد عليك جسدك كله ؟ فلما وافق على ذلك ، قيل له : « نسقيك الخمر حتى لا تجد لذلك ألما » فقال : « لا أستعين بغيرهم على ما أرجو من عافية » فقيل له : « نسقيك الخمر » وهو شراب يعقد الاحساس بالآلم ، فقال : « ما أحب أن أسلب حضوا من أعضائي وأنا لا أجده لذلك ألما » . ورأى حوله قوما لأنكرهم ، فقيل له : هؤلاء بمسكونك . فان الآلم ربما يعزب عنه الصبر ، فقال : « أرجو أن أكفيكم ذلك من نفسي » . فلما قطعت رجله أغلى له الزيت في مغارف الحديد ، فحسم به موضع القطع ، ففضى عليه ، ثم أفاق وهو يمسح المرق من وجهه ، ويقول : « اللهم انى كانت لي اطراف أربعة ، فأخذت واحدا وأبقيت لي ثلاثة » ، فلئن أخذت قد أبقيت ، ولئن ابتليت لقد عانيت »

ذلك ما ذكره المؤرخون ، وتلك جراحة بكل أوضاعها الطبية في العصر الأموي : تشخيص يثبت فساد الجرح ، لا علاج له إلا البتر . ونصح بالتخدير لا يمكن إجراء الجراحة ، وحسم كوضع البتر بتطهير الجرح ووقف النزف

وانظر بعد ذلك كيف ترفع الرجل من شرب ما هو محرم عليه وان باحته الضرورة ، وكيف كان تكريمه لجسده إذ أبى إلا أن يشهد توديعه لنفسه حين كثر وهو يلفظ الحس

لم انظر كيف كانت شجاعة الرجل واحتماله وقوة مزجه ، وكيف كان يملئ نفسه فيما أصابه ...

سياسة « المهدي » ...

ما أكثر من كانوا يتخذون السعاية والوشاية سبيلا إلى مقم بنالونه عند ذوى السلطان . وقد كان بعض الخلفاء من متانة الخلق وحساسة الرأي ما يجعلهم يردون كيد الوشاة إلى نحرهم ، وقد سجل لنا التاريخ درساً كريماً ألغاه الخليفة « المهدي » على رجل أحب أن يسمعه وشاية ، وأليك كلمة « المهدي » التي تتجلى فيها سياسته الحكيمة إزاء قالة السود :

« أما لنا الأعداء ، وليس لنا القلوب ، من استتر عنا لم تكشفه . ومن بادانا وصارحاً طلسنا نومه ، ومن أخطأ أقتلنا مشرته ، فاني أرى التأديب بالصفيح ألغ منه بالعمية ، والقلوب لا تمتلئ لوال إذا استعطف لا ينعطف ، وإذا قدر لا يعفو ، وإذا طفر لا يغفر » وإذا استرحم لا يرحم ... »

دلتى على السوق !

لما ضاق الرسول بمن يباؤنون دعوته المدببة من أهل مكة ، وهاجر مع بعض أصحابه إلى المدينة ، فقد مؤاخاة بين الكييين المهاجرين والمدنيين الانصار

وكان من نصيب « عبد الرحمن بن عوف » المهاجر أن كانت المؤاخاة بينه وبين « سعد بن الربيع » الانصارى

فقال « سعد » لصاحبه : « أتى أكثر الانصار مالا ، فاقسم لك نصف ما عندي ، وأن لي امرأتين ، فانظر أيتهما أرضى لك ، فسمها لي ، أطلقها ، حتى إذا انتقضت مدتها كنت لك زوجاً ... »

فقال « عبد الرحمن » : « بارك الله لك في مالك ، وبارك الله لك في أهلك ، أما أنا فلا مآرب لي فيها ، دلتى على السوق ... »

وما لبث أن دخل في السوق يبيع ويشترى ، حتى نما كسبه ، وأصبح في رفاهية من عيشه

محمد شوقي أمين

نحن في حاجة إلى :

تنمية آدمية

بقلم الدكتور أحمد مامي شافعي

لقد خطونا في سبيل تنفيذ مشروعات التنمية الصناعية والزراعية والاقتصادية .. ومع ذلك فإننا نسينا ميدانا هاما من ميادين التنمية احدى بارعة .. ألا وهو التنمية الادمية

لورة ام

ان المتفق في نظم ايدولوجية لورة ٢٢ يوليو سنة ١٩٥٢، بجدها تقوم على أساس واحد .. هي انها لورة ام ، اي انها ليست انقلابا او حركة او حتى ثورة منثورة منثورات اخرى . ولكنها ثورة اصيلة تمت من اعماقنا وظهرت في الصورة التي هي عليها الآن . لذلك مست كل شيء في حياتنا ، والثر في ميزان القوى الدولية ، وتأثرت بها شعوب عديدة ، فخرجت من الحيز المعلى المحدود الى الصعيد العالمى ، وعلى اعلى مستوى . لذلك كان لزاما على كل منا ان يقوم في ميدانه بعملية تقويم شاملة ليحرف مدى الاثر الذى أحدثته الثورة فيه . والحقيقة التى لا مراد فيها هي ان الثورة قد

انجبت بكل قواها الى البناء والتعمير وأولت مشروعات التنمية بكافة صنوفها الاهتمام الكافى ، الا اننا في غمرة اهتمامنا بعمليات بناء الاقتصاد والصناعة ، سينا أنفسنا كشر لهم حق الحياة السليمة الصحيحة ، ليستطيعوا القيام بدورهم في البناء والتعمير نقطة الانطلاق

ان مئات الخبراء في ميدان الزراعة والاقتصاد والصناعة قد عصفوا اذهانهم وسهروا الليالى ليقدموا خطط التنميات ، ولقد انعكس هذا النشاط على انتاجنا الصناعى والزراعى ، ولعله مما يشم العجب ان نرى أنفسنا نهتم بتحصين سلاسل الاقلر والدجاج ونهمل تحصيل سلاسلنا نحن البشر ، هنا في هذه

الدولة في اختيار الزوجة أو الزوج،
ولكننا نطالب في المحل الأول بوضع
اشتراطات معينة قبل الزواج .
هذه الاشتراطات بسيطة سهلة
ولكنها تؤدي لاجتماع اجل خدمة .

أولها الطور من الامراض والعامل
الوراثية . فكما نبعث من التكاثر
المادي ، وكما نبعث من التكاثر
الثقافي ينبغي ان نبعث من التكاثر
الصحي وهذا هو الاهم

فلقد خلقت الطبيعة الاسرة لترابط
الذكر الى خدمة الانثى التي قيدها
الطبيعة لخدمة الطفل . وليس
الزواج صلة بين الجنسين لاقترار
شرعية الشهوة ، وانما هو في صحبه
واصله صلة بين الآباء والابناء
تستهدف حفظ النوع الانساني

ولو كان الزواج مسألة تخص
الشخص وحده وليس امرا له صلة
وثيقة بالجنس الانساني ، لما وضعته
التقاليد والشريعة الانسانية والديانات
في المحل الاول من اهتمامها . ولقد
حدد في الطبقات الشريف « تحيروا
لتطعمكم فان العرق دساس »

ليس الزواج اذن امرا فرديا ،
ولكنه في الواقع اساس من اساس
المجتمع . واذا كنا قد اعدنا النظر
ونحن في عهد الثورة في جميع
الامسي التي يقوم عليها مجتمعنا
لتطويره وحلقه خلقا جديدا يوائم
التطور الكبير الذي تشهده الثورة ،
فليس ثم الرم وادعي من وضع
الامسي والفقيديات التي يجب ان
تبنى عليها نواة المجتمع الاول ونعني
بها الاسرة

المنطقة الحيوية التي تعود بالنشاط
الثوري المزمع . اننا لكي نتج انتاجا
سليما يجب ان نقض له اناسا
سليمين اصحاء يستطيعون القيام
بصنعتهم

لنترك الداهين الى تربية السلب
تربية رياضية أو تربية خشنة ،
فليست هذه هي نقطة الانطلاق التي
نريدها ، وهي خلق الاطفال الذين
نريدهم ، ليعموا البناية وينسلوا
الامالة . اننا نريد ان نتحكم نحن في
نوع وصحة النسل الجديد ، بناء
على خطة فنية واعية لتواجه حاجة
المصانع وحاجة الجيش وحاجة
الارض الطيبة . وليس هذا بمعجب
أو مستغرب فنحن نقوم الآن بهذا
المعمل فعلا ولكن على نطاق محدود
ضيق . بيد انه قد آن الاوان
ليأخذ هذا العمل صبغة التعميم
والفرض بقوة القانون

مفهوم الزواج

ولسنا مضايين ان طالبنا بفرق
خلق جيلنا الجديد او الاحيال المقلدة
بقوة القانون ، فاننا لا نريد ان يكون
في مجتمعنا الناحض مكان لمريض أو
عليل ، كتب عليه ابواه ان ياتي إلى
الدنيا عليلا مريضا ، عالقة بالمجتمع
ولكن كيف يكون ذلك ؟ اننا نستطيع
ان نحسن النتائج الادنى ان صح
هذا التعبير كما استطعنا تحسين
سلالات البقر والدجاج والماعز
والخوخ . . الخ اذا ما تحكمت في
اختيار الابوين قبل الزواج . وليس
معنى هذا اننا نطالب ان تتدخل

في المكاتب التي أنشأوها وتشبها
الدولة لهذا الغرض مجانا . وبهذا
نضمن ان الجيل القادم والاجيال
التي تليه يستطيعون حمل الامانة
حقيقة التنمية الادمية

ولست اهدف باستخدام تعبير
« التنمية الادمية » زيادة عدد
السكان فقط . فالتنمية في الواقع نصائي
اودخلنا في السكان ، ولكنني اريد
بالتنمية الادمية هنا الزواج الموجه ،
الزواج الذي توجهه الدولة لفائدة
المجتمع

وانا كان لمة من يعارض سن
قوانين لحماية الاجيال القادمة من
الامراض والعلل الوراثية ، فليعلم
ان عددا قوامين كثيرة هدفها حماية
الفرد من الامراض . منها قانون
الامراض المعدية ، وقانون مكافحة
الامراض الزهرية والجذام وغيرها
والا كانت هناك اجراءات تتخذ
لحماية الفرد من هذه الامراض ،
فعلما لا تصدر القانون الاول الذي
ينبغي ان يكون على راسها ، وهو
قانون خلق الزوجين من الامراض
والعلل الوراثية ، فليس فيه من
حد للحرية الفردية بقدر ما في مثيله
من القوانين الاخرى الخاصة
بالامراض من حد للحرية

لقد ان الاوان لنا ان نخطوا الخطوة
المرتقبة ونطوي بها تنظيم الزواج
تنظيما يضع حدا للفوضى القائمة
وتيسر عملية الزواج داخله في
اطل عمليات التنمية في كافة ميادينها

على ان الاسس والتقنيات التي
نعنيها ولهمنا في مجالنا هذا هي
الاسس الصحية التي تجعل الزواج
جديرا بمعناه العظيم وهذه الاسس
والاسس الصحية للزواج لها اهميتها
لاسيما وانها تعالج الامراض المعوية
التي تنتقل بالوراثة ، والامراض التي
تنتقل بالمخالطة والامراض النفسية
وغيرها . وليست الاسس الصحية
التي نعنيها هنا هي كل ما يتصل
بالتاحية الجسمانية او العقلية
فحسب . وانما يدخل في نطاقها
الانطرابات الاجتماعية التي تنتج
عن الزواج الذي يتم دون ان يكون
مبنيا على الاسس السليمة
مكاتب للدولة

انا تقوم الان بفحص الراغبين في
الزواج من الجنين احتياريا في
مكاتب فحص الراغبين في الزواج .
ولدى ماؤوني الشروع بتعليمات
صريحة بضرورة طلب شهادة
ثبت خلق الزوجين من الامراض
المعدية والزهرية ومع ذلك فان
الاقبال على هذه المكاتب محدود ،
ويتصلح كثير من ماؤوني الشروع في
طلب شهادة انطو من الامراض
والذي يطلبه اليوم ليس حريبا .
فيمص الدول تحرم الزواج الا بعد
ابراز شهادة انطو من الامراض ،
وبعضها ييسل العناية والنصح
لفحص الراغبين في الزواج ، وعلاج
المرضى من الزوجين قبل اتمام
الزواج . ونحن الان اخرج ما تكون
لسن قانون يحتم الكشف الطبي
على راغبي الزواج من الجنسين .

حذر ان تنبأ اذا كانت لديك
قرحة مزمنة في الشفة أو اللسان
او اذا تكررت نوبات سوء
الهضم . يادر الى الطبيب فقد
يناطك من مرض خطير ...



كيف تتقيها ؟

بقلم الدكتور ابراهيم فهم

الاستاذ المساعد بكلية الطب
جامعة عين شمس

فترة دون ان تزول أو تشفى كان من
الواجب الامراع الى اخذ عينة منها
وفحصها ميكروسكوبيا . فاذا ثبت
وجود خلايا سرطانية ، أمكن العلاج
بالمجراحة أو بالراييوم

أما التشخيص المبكر لسرطان
المعدة فأمور دقيقة ، إذ أن أعراضه
مهملة

والطريقة الوحيدة للتحقق منه ،
هى فحص بالأشعة فحصا دقيقا
وبمنايا فائقة . ولذلك نصبح من
تحظى الحسنيين أن يعرض نفسه
للفحص بالأشعة عندما يشعر بتغيير
فى منطقة المعدة

وحيدا لو أمكن تنظيم هذا الفحص
وجعله جماعيا فى كل عام ، غير أن
هناك بعض الصعوبات العملية التى
تعرض هذا النظام للجساعى السنوى

تعتبر الفئات الهضمية من المواضيع
التي يكثر فيها تكون السرطان ،
ويقصدون ان انواع السرطان على
اختلافها التي تتكون فى المعدة ،
بنسبة الثلث فى الرحم ،
والخمس فى النساء ، أما سرطان
الامعاء الغليظة فتبلغ نسبتها ٥٥٪
من مجموع انواع سرطان الاعضاء
الاخري . وقد يبدأ السرطان فى
الشفة ، أو فى اللسان ، أو فى
المعدة ، أو فى الامعاء ، أو فى
المستقيم ، على انه فى معظم الاحوال
يبدأ السرطان بعد الحمسين ، وتزداد
الاصابة به كلما تقدم العمر

والمشكلة الكبرى التي يجب
الاهتمام بها فى كافة انواع السرطان
هى المبادرة الى تشخيص المرض ،
فاذا كانت هناك قرحة مزمنة فى
الشفة ، أو فى اللسان ومضمت عليها

ويقدر نحو ٥٠ ٪ من حالات سرطان المعدة ، التي تشاهد في المستشفيات الكبيرة ، قد فاتها أوان العلاج الجراحي ، إذ أنها لم تشخص في الوقت المبكر المناسب لاجراء الاستئصال التام ، والذي تكون فيه فرص الشفاء كثيرة

وصعوبة البلع ، وخصوصا اذا صاحبه احساس بأن الطعام قدضل طريقة الى المعدة ، سبب عام محفز للاسراع في الفحص بالامعة ، لمعرفة ما اذا كانت هذه الحالة ناشئة من ضيق الجزء الاسفل من المريء ، أو من أورامه أو سرطان

ويجب أن تطبق هذه المبادئ العامة على سرطان القولون ، فأي امساك مفاجئ ، أو اسهال مفاجئ ، أو تبادل الاسهال والامساك المتلاحقين عند متقدمي العمر يجب أن يكون محفزا للمبادرة إلى الفحص بالامعة ويجب ألا يغيب عن البال أن ظهور بواسير لأول مرة في سن متقدمة ، قد يكون ناشئا عن سرطان المستقيم . وعلى الطبيب ألا يقتنع بتشخيص البواسير ، بل عليه أن يتحرى أسبابها

وجميع هذه الأورام يمكن علاجها والتخلص منها بالتشخيص المبكر ، والاستئصال التام الكامل بالجراحة على أن هناك ورما قولونيا يسمى أميبوما ، لأنه ناشئ عن الإصابة بالأميبيا ، فمن أهم مميزاته أنه

يتلاشى تماما بواسطة حقن الاميتين ، وتنتشر أمراض الأميبيا في مصر والهند والصودان ومعظم المناطق الحارة حيث يكثر الذباب ، والأميبيا كائن حي ميكروكوبي الحجم ، يعيش في المياه ، وعلى سسيفان النباتات المائية . وتتلوث الخضروات ومياه الشرب بإكياس الأميبيا « هستولتكا » ، أما مباشرة ، وأما بواسطة الذباب ، وتنتقل مع الطعام إلى الإنسان ، وتمر بالمعدة دون أن تتركز بالمرازاتها ، وتصل إلى الأمعاء النقية ، حيث يلوب الكيس الخارجى بتأثير عصارة البنكرياس ، وتستقر في الأمعاء الغليظة . وهناك تحصن العرض ، وتتحالف مع الميكروبات المحلية ، للمتمكن من مهاجمة الغشاء المخاطي ، محدثة به تقرحات عديدة والسبب في أزمان أميبا القولون وصعوبة علاجها ، خو أن الأميبيا تتحصن داخل كيس من المرزعا ، عندما تجد أن الوسط في الأمعاء لا يلائم نشاطها ، وإذا ذلك لا يؤثر فيها أي عثار ، وهي تنتهي الفرص الحوائية لتعاود الهجوم من جديد . ونظرا لصعود إكياس الأميبيا بإزاء العلاج ، وعدم وجود المقار الكفيل بالقضاء البرم عليها ، فإنه ينبغي المداومة على استخدام العقاقير الأميبية لفترة طويلة من الزمن وعلى فترات ، للحصول على أحسن النتائج

الرياض



تستعمل الأرصفة لتجديد الطرق الحديثة في جميع أنحاء العالم. وهذا الشارع المشجر في الرياض نموذج للطرق والشوارع الحديثة التي تفتتها الحكومة العربية السعودية في عاصمتها وفي أنحاء المملكة الأخرى. وبفضل انتشار الطرق الحديثة في المملكة العربية السعودية يزداد الطلب على الأرصفة المستعملة في التجديد وهناك فيه من منتجات الزيت الأخرى التي ينتجها عمل التكديس في رأس نخرة في المملكة العربية السعودية

أرامكو شركة الزيت العربية الأمريكية. الظهران. المملكة العربية السعودية

في منتصف القرن الرابع عشر ،
في المعركة الواقعة بين عامي ١٣٤٨ و ١٣٥٠ ،
انشئت جماعة تعرفت
باسم « جماعة ضاربي السياط » ،
وقامت هذه الجماعة بنشاطها لمحاربة
مرض الطاعون ، وكانت تؤمن ان
مرض الطاعون ليس الا عقوبة سماوية
انزلها الله على عباده الضالين الذين
عاثوا في الارض فسادا ، وهورا
بإخلاقهم في الحضيض ، وانتشرت
بينهم الاباحية والفوضى ، ولبسوا
معطفاتهم الدينية وتقاليدهم المتوارثة
وكان أفراد هذه الجماعة يسرون



مقاومة الطاعون بالزوار والسياط

بمقام الدكتور

كمال موسى

أخصيائ الأمراض الباطنية
وبالتبويض والتغذية

في صفوف متواصلة ، وكل فرد
منهم يحمل في يده عصا قصيرة
قد ربط اليها ثلاثة سيور من الجلد
ويقومون في خلال سيرهم بحركات
عنيفة وقفزات وكشبهات ، وتنتج
متباعدة كالتي تقوم بها النسوة في
« هزاز » ، ثم ان حمل السياط
يتناولون على أنفسهم ضربا بهذه
السياط حتى يتفجر الدم من
اجسامهم ويسيل على ابدانهم ، وهم
في غضون ذلك يشنون ويتوجسون ،
ولكنهم رغم ذلك يظلون يسرون في
صفوف منقطعة ، ولقد كانوا
يضمون من الخيو من حولهم هذا بانى



على مرض الرقص في أحد القابر
أسفل الذي يدعون مع الاحياء اختصروا الوقت

على أن الأصل الذي قامت على
أسسه هذه الجماعة « جماعة ضاربين
السياط » لم يدم على حاله ، بل
تدهور وذهب فيه الفساد شيئاً
فشيئاً ، ففي جنوة ، للمياه الإيطالية
تأسست جماعة من ضاربين السياط
واتخذت لها شعاراً وداة ايضاً
تاصفاً ، وكانت تؤدي حركاتها
في الشوارع ، ولكنها ما لبثت في
عام ١٣٦٩ أن تطورت وحادت عن
عنقها ، وهو مقاومة الطاعون ،
وأصبحت تقوم بالرقص الجماعي



كل الاحياء والنا جنس يمكن ان يكون الرقص

في الشوارع وحتى نصف عارية
تقريباً ، في غير حياة أو خجل ،
وقد بلغ الاستهتار بالنساء من
أفراد هذه الجماعة أن كن يمزقن
ثيابهن وهن في نشوة الرقص ،
فقبلن للأنظار اجسامهن وهي
تكاد تكون عارية ، وتظل هذه
الجماعة ، رجالاً ونساء واطفالا ،
يسميرون وهم على هذه الحال حتى
يطلقوا المقابر ، وهناك يشرعون في
الرقص وفي الاتيان بحركات
وتشتجات هستيرية ، وكثيراً ما
كانت تنتهي هذه الرقصات الى ما

الامر ، فقد كانوا يؤمنون
انهم يتمذيب انفسهم مثل هذا
التعذيب ، وتأنيهم عن امسيات المتعة
واللذة ، واصالهم نظافة اجسامهم
وثيابهم ، انما يحاربون هذه الاوبئة
الضارية ، وخاصة الطاعون . وقد
انتشرت دعوة هذه الجماعة في
كثير من الامم ، ورضى عنها خلق
كثيرون في ألمانيا وفرنسا وهولندا
والسويد وبولندا . انما في سويسرا
لقد مرأ القوم بهذه العادة وسحروا
منها

ولم يكن أحد من هذه الجماعة
وهو يطوف بالبلاد يلجأ الى القسول
ولكن الاهالي كثيراً ما كانوا يدعوهم
الى تناول الطعام من قلقاء انفسهم
فيقبلون الدعوة شاكرين
ولقد حدث مرة ان اصطر القيصر
كارل الرابع في البقاء في مدينة
بون - وهي عاصمة ألمانيا الغربية
في الوقت الحاضر - ولم يذهب
الى مدينة آخن ، حيث كان مقرراً
اقامة حفلة تكويجة في عام ١٣٤٩
وكان السبب في الحيلولة دون
انتقاله الى مدينة آخن هو تجمع ما
يقرب من ٨٠٠٠٠٠ نفس من
ضاربين السياط في الشوارع
والطرق المؤدية الى مدينة آخن
ولقد قمت ببعض هذا الموضوع
واقنعت اخيراً أن تلك الحركات
البدنية التي كانت تقوم بها تلك
الجماعة هي الامساس الذي تخرج
وتطور حتى أصبح بالزارة المعروف
في مناطق الشرق الاوسط وشمال
افريقيا

بخالف الآداب ولا يتفق مع الكرامة
وفي عام ١٥١٨ ظهر هذا الوباء
في مدينة ستراسبورج بألمانيا ،
فكان الأحياء يشاهدون جماعات
« المجنوبين » أو « مجانين الرقص »
من الكهول والشباب والنساء
والأطفال ، ليلا ونهارا . ومن
المصادفات العجيبة أن ظهور وباء
الرقص في ذلك العصر كان يعد
دليلا على قرب انتشار الطاعون ،
فكان الناس يرون المنذر الأول يقرب
انتشار الطاعون كثرة الليران ، كما
المنذر الثاني فهو وباء الرقص .
والفرقان كما هو معلوم هي
الحيوانات التي تعد العامل الأصل
لميكروب الطاعون ، فلما انتشر هذا
الميكروب بين الفئران ، هيجرت
جسورها ، وتعددت في الطرقات ،
وبوت بعضها في الشوارع في حين
أن المعروف أنها من الحيوانات
المشهورة بطهرتها وسرعة اغتذاء
عن حيوان الناس
ولقد قيل أن حسنة الرقص
الهستيري انتقل من إنجلترا إلى
فرنسا بواسطة رجل الإنجليزي يدعى
« ماكابر » . ولم يقف هذا الرقص
الهستيري في إنجلترا على الشعب
والسوقة بل شوهه وسط طبقات
الرقص دوق بدلوود وزوجته ، ولم
يوجه أحد لهما تقيدا



ولقد وقفنا على قصة تبين في
وضوح أن « الزار » جاء من أوروبا
إلى البلاد الشرقية في غضون الحروب
الصليبية . وفي عام ١٢١٢ تجمع أكثر

من الفصبي حول صبي من كولونيا
عمره أربعة عشر عاما ، وقد أصيبوا
جميعا بهستيريا بالرقص ، وانطلقوا
جميعا عبر غابات أيرفورت الألمانية
في طريقهم إلى مدينة القدس . وقد
جاء في بعض المراجع أن عددهم
الصبية أربع مائة ألف ، ثم لم
يعرف عن مصيرهم شي . حين
وصلوا إلى جنوبي إيطاليا ، إلا أن
بعض الأتراك أسروا جانبها منهم
وباعوهم كعبيد ، ومن المصروف
كذلك أن بضعة آلاف من الأطفال
قد لاقوا حتفهم بسبب الطاعون في
مدينة هاملين الألمانية عام ١٢٤٨
أبلم الحملات الصليبية

وكان الطاعون يطبع حياة مئات
الآلاف . وفي القرن الثامن عشر مثلا
كان الناس في بعض المقاطعات
الألمانية يفتنون ألوتى مع المشرطي
اختصارا للوقت وتسهيلا لعملية
الغنى . وكانت الأوقات الصليبية
التي تمر بالناس ، وما يعانونه من
خوف وجوع من أكبر الأسباب لانهايار
الأخلاق وتلاشي الصفات الإنسانية
ومن الأمثلة المروعة أن مريضا
بالطاعون وكان أصمى القم على خنق
أربعين مريضا ومرضعة ، واعتدى
على فتاتين قاصرتين ، ولم يمنعه
مرضه من ارتكاب كل هذه الجرائم
البشعة

ومن العجيب حقا أن الجوع
والمرض لم يحل بين الناس وبين
جرائمهم الجنسية . غير أن التجارب
الحديثة دلت على أن الجوع رغم

البحر الأخر أنه مشتق من اسم
مدينة في اليمن ، ويقول بعض ثالث
أنها كانت لمهوية معروفة من الاسم
بار وهو في الديانة القديمة آجار ،
والصحيح أن « لين » - « Lane »
لم يأت على ذكر الزار فيما كتبه عن
الشرق

نحن وإن كنا نعتقد أن الزار قد
وقد إلى الشرق مع الحروب الصليبية
وأنه تطور مع الزمان والمكان ، إلا
أننا لا نستطيع أن نجزم بذلك ،
غير أن الحروف أن عادات الشعوب
تنتقل من مكان إلى مكان ، ويطرأ
عليها التطور والتغير اللذان ينسبان
تلك الشعوب ، وإن بعض العادات
يبدل على مر الأيام ولا يبقى منها
إلا الذكر في المكتبات والمتاحف
ومن الصفات للفرقة أن كثيرا من
العادات والتقاليد تنتقل من أمة إلى
أمة عن طريق الحروب وتبادل
التجارة ، فمن كلا الحالتين يضم
الاتصال بين الشعوب

ما يسببه من حيوط ونقص في
القوى لا يؤثر في الاعضاء التناسلية
لأنها أكثر أعضاء الجسم احتمالا
لوطاة الحرج

ج

أن هناك تشابها كبيرا بين
حركات الرقص الهستيرية التي
تحدثنا عنها والتي كان يقوم بها
ضاربو السياف وبين حركات الزار
لقد كان الغرض من الرقص عند
ضاربى السياف هو التمهيد لمقاومة
الوباء عن الانتشار إلى أن الغرض
الطبي موجود ، والغاية من الزار
هو العلاج من امراض نفسية ، أو
من امراض جسمية مفروضة أنها
جاءت من دخول الحزن جسم
المريض ، وإلى جانب ذلك فسان
هناك شبا في حركات الرقص في
الحالتين

وأصل كلمة « الزار » غير معروف
لغويا ، ويقول البعض أنه جاء من
كلمة « زارا » وهو اسم مدينة في
شمالى بلاد فارس « إيران » ، ويقول





ماذا في الطب من جديد ؟

**هنا السبب يعود الدكتور أحمد طعي
شاهين المدير العام لخدمة الصحة الاجتماعية**

التي يمر عليها خمس سنوات بعد
العملية

٣ - أجريت دراسات مفصلة
وعصيلة عن تكون وتغيرات والمراز
مادة أو فنيروينز ، وهي مادة قوية
خاصة تفرزها المند الجنسية وعدد
فوق الكلى ، وهذه الدراسة مهت
لتقدم جديد يتيح للعلماء تحديد عمل
هذه المادة في تأثيرها على السرطان
وربما يمكن باستعمالها الوصول
الى اسباب بعض انواع السرطان
والزالتها قبل حدوثه

٤ - أمكن التوصل الى فيروس
سرطان الدم في الفيران واستخرج
مصل أحدث مناعة ، ولكن هذه
المناعة تبقى فقط ضد هذا الفيروس
بالذات

انتصارات على السرطان

جاء

في التقرير الرسمي
لمعهد « ميلون » للسرطان
بأمريكا بيان ما توصل اليه في
مكافحة السرطان والانتصار عليه
١ - استخدام العلاج بالهرمونات
على مدى طويل ونظام واسع في حالات
سرطان الغدة المتأخر التي لا يجدي
فيه الاستئصال الجراحي

٢ - وجد العلماء انه في حالات
سرطان الامعاء الغليظة الذي ينشأ في
الانثى واختراق جدران الامعاء
يمكن استعمال الاشعة السينية قبل
العملية ، وهذا يمنح المريض ٢٠٪
زيادة في العمر وكذلك يمكن
استعمال هذا العلاج في الحالات

٥ - اكتشفت طرق كيميائية لايقاف عمل هرمون الغدة النخامية المنبهة للغدة الدرقية والمستولدة أحيانا عن زيادة نشاطها . وباستعمال هذه الطريقة ربما لا يلجأ إلى التنصل الجراحى لبعض أمراض الغدة الدرقية وسرطانها

٦ - وجد أن نسبة السلفاء في حالات سرطان عنق الرحم عند السيدات في بدايته صار ٥٥ ٪ بينما كانت النسبة منذ عشر سنوات ٤٠ ٪

٧ - هناك أمل كبير في الحصول على طريقة لتشخيص حالات السرطان في البداية من طريق مادة خاصة في الدم ، وهي مركبة من اتحاد بين النحلويات والسكريات .

٨ - وجد استعمال دواء آخر من استعمال دواء إرواخ في علاج حالات سرطان الدم الحاد

٩ - هناك تقدم في علاج مضاعفات الجهاز العصبى المركزى في حالة سرطان الدم عند الأطفال وهذا نتيجة ادخال مادة اسمها « ميتوثر كسيت » في العلاج الشوكى

مستلزمات العيوية

أيذا أن نهر ابتناك اذا ماعرخوا وملثوا جوالبيت صغيا أو ضجيجا بل شجعهم على الصخب والضجيج

١٠ - وربما كان ابتناك هبافرة . هكذا يقول دكتور هيرمان اخصالى الاطفال بكلية « نور توسترن » فهو يقول : « ان الاطفال كثيرى الصراخ يشبون عادة ليكونوا قادة ، لهم اصفقه كثيرون ، ويظهرون لبرغا في الرياضة ، ويتقدمون في المدرسة ويتزعمون زملائهم في النصول »

ويقول دكتور هيرمان : « ان الاطفال الصاخبين يختزنون في انفسهم طاقة لاحد لها . وهم لا يستطيعون اطلاقها الا بالصراخ »

« مثل هؤلاء الاطفال يتضجون بسرعة ، ويبكرون في الجلوس ومساك الاشياء والمشي ، وعادة يستطيعون اعمارهم في التفكير والنمو وهؤلاء الاطفال يشقون طريقهم في الحياة ويفتخرون من نجاح إلى آخر في طريق كله ثقة وقوة »

وينصح دكتور هيرمان زملاءه الاطباء أن يوضحوا لآباء هؤلاء الاطفال الصاخبين أن ابتناهم في مستوى أعلى من المتوسط ، وليطمئنوا هؤلاء الآباء أن مستقبل ابتناهم عظيم وان ما يزعجهم الآن سيسمحهم في المستقبل

ولادة الاطفال

وعادتنا قد تكلمنا عن الاطفال العبالرة الناجمين فلتكلم عن النساء

من الأطفال الذين يؤلمونهم عاهات خلقية . هل يمكن لنا أن نقضي على أسباب إصابة هؤلاء الأطفال وهم في بطون أمهاتهم ؟

أن هناك نظرية جديدة يقدمها لنا دكتور « ليندون » بمعهد سانت برنابا بنيويورك . وهو يقول أن الاجتهاد أثناء الحمل ربما كان سببا أهم من الوراثة في أحداث عاهات بالطفل . والمقصود بالاجتهاد الذي يؤثر على الجنين هو نقص الاوكسجين والتعرض للأشعة السينية ، ونقص الفيتامينات والاصابة بأمراض فيروسية ، وزيادة الهرمونات الكورتيزون . والعاهات التي يفصدها دكتور « ليندون » هي شق شفة الطفل وسقف الحلق الذي يظهر بنسبة طفل لكل ألف ولد . والعاهات يمكن علاجها لو أزيل السبب . ويؤكد صاحب الفكرة الجديدة أنه كان المتفقد في الماضي أن الوراثة هي المسؤولة عن العاهات ولذلك تمثرت المحاولات لتلافيها . والعقيلة التي وصل إليها الدكتور لندون أن تأثير الوراثة يكون في حالة واحدة من كل أربع حالات . أما الثلاثة الباقية فعوامل السبب

ويقول نبا أن الدكتور « ليندون » قدم باعطاء كميات كبيرة من فيتامين

حامض الفوليك . وب ٦ لامهات سبق أن أنجبن أطفالهن ساحة شق سقف الحلق . وكانت النتيجة أن الإبناء الجدد ولدوا في حالة سليمة

التشخيص السريع

من أهم العقبات التي يعاقلها كل من الممرض والطبيب كيميائية تشخيص المرض بأسرع وقت ممكن حتى يستطيع وصف العلاج الصحيح فيشفي المريض سريعاً ويبدو أن هذه العقبة في طريق الحل أن لم تكن قد حلت بالفعل . فقد كتبت مجلة (رسالة أخبار العلم) أنه قد اكتشفت طريقة حديثة لتشخيص أهم صفاتها السريعة والسهولة . وهذا الصفطان اللذان **للتفهم خطوات كبيرة** للامام نحو مقاومة (زحازح) القلب . وشمس الأطفال في الألفوليزا . ومعرض الكلب . والمغفريا . وأمراض أخرى كثيرة . والطريقة الجديدة لتفحص غيباً بل . ولتختبر مثلاً مرض شلل الأطفال

يوضع دم الشخص الذي نشك في مرضه على شريحة . ثم نأخذ من حيوان سبق أن طعم بميكروب شلل الأطفال وننتج عنه وجود المضادات الجسمية . ونعطيه صبغة فوسفورية ونضيفه بعد ذلك على الشريحة الصانقة . فإذا كان هناك ميكروب

شلل الاطفال في دم المريض المشتبه فيه فان المادة الفوسفورية ستلتصق به وعند غسل الشريحة تظل هذه المادة موجودة بالشريحة ويمكن رؤيتها بالاشعة فوق البنفسجية كقطعة مضيئة مثل ضوء النيون .

وقد اثبتت هذه التجربة نجاحا كبيرا في حوالي ٥٠ مريضا وقد كان نجاح هذه التجربة على مرضى الكلب ١٠٠ ٪

فقد ثبت ان ركود الدم في الساقين هو السبب الرئيسي في تكون الجلطات الدموية التي تأخذ طريقها الى القلب وتسبب الشريان الرئوي . وعليه فان هذه الحركة مستقلة عن الجلطات الى نسبة كبيرة ونحن نسوق هذا الخبر الى المسئولين عن الجراحة هنا من زملائنا الاطباء عساهم يبحثون الامر لطعم يفيدون منه فنقل الوفيات الناتجة عن الجلطات الدموية بالتي تصيب المريض خلال العمليات الجراحية

وتساق مجلة رسالة العلم على الخبر فنقول . ان هذه الطريقة سهلة جدا حتى ان كل مركز علاجي محترم يجب عليه ان يستعملها .

الحركة أثناء العمليات الجراحية
يقول الجراحون في كندا : ان الحركة أثناء اجراء العمليات الجراحية تسبب حدوث الجلطات الدموية

الام لي وحدي

• قل فرديك شويك الوسيقي نالغ الصبي :
« انا كنت لا اجد اليوم من يمشي لي بلعدي ، ولا اعراف وسيط بيني وبين تلك الطائرة ، فقد كنت وحتى ذلك عندما ولدت في شبابها ، وكنت وحدي حين كنت بمجالها ، فعلى اليوم ان احمل الام وحدي ! »

الرجال والنساء

• من الرجال من يحصلون بين ملوهم قلوبا ارق من قلوب النساء واكثر دهاء ، ولكنهم يعيشون اشقى من النساء الا انهم مزيج الرقة في قلوبهم بالدهاء ، اعراف
١ 128
السبب ان دهاء الرقة غير مشوب بالقياد ، اما دهاء الرجل .. فوا لستاء !

١ لايروير

طبيب الجلد



جيبك

متج القرى

في ابن سنة ٦ سنوات اصاب متدماين
بالقوة الشريفة ، وقد عولج بواسطة
طبيب الاطفال بمدة ٤ مرات ، ولكنه مع
الاستد كان ياتي في الشربة في السلة بعد
تناولها بقلع عظام ، وما زالت في حيرة لانقاذ
ابني ، فكم تسهلون ؟

مبداله مصطفى احمد
مصري بالسودان - الاقليم الجنوبي
• لسكني كطبيب حدوث القرى عقب
صاغر • القرية • في مستشفى الاطفال
لنصحب بتماني حبة من الكومبيال او
المنويبريال بمقدار ثلاثة مستحبات
وذلك قبل صاغر • القرية • بربع ساعة

سائل مائي

انا شعب كرويت في القرية عثرنا
من عثرنا ، وقد وجدت انه عند الاجتماع
بها يتدفق منها سائل مائي في افراف عاتق
فهل من علاج لهذه الحالة اتنى تسبب في
انزعاجا ؟

اتعاطي على
مستر كسينة - السودان

ترجموه من محاضراته القراءات في كركلا
أسماءهم وروايتهم واعنيهم ولطفت
محاضراتهم انك مايرصفهم علاج
لنومهم كليل التنوير والودر رشاد .

بمستشارك في الرد على صيد
الاستشاريات حضرات الامام الاثنية
اسالهم - رئيسا بحسب الحروف
الابجدية :
الدكتور ابراهيم فهم
• زور الكلى

- صلاح الدين عبد النبي
- عبد الحميد مرابي
- عبد الحميد شوقي
- عز الدين السامح
- الدكتور حليمة السيد
- الدكتور فخر الدين عبد الجواد
- كامل مغرب
- كمال محمود موسى
- محمد الطراحي
- محمد نيكاب
- محمد شوقي عبد الحميد
- محمد فريد حل رعية
- محمد مختار عبد الخليف
- مصطفى المدياني
- محمود حسني
- يحيى طاهر

أصبحت حالة عصبية . وفي بعض حالات الكرش الشمر يمثل دبيب التمدد يسرى من لحي إلى رأس . فحدثت آلي لبنان وعرفت نفسي على مستشفى الطبعة الأمريكية فلم يجدوا عندي مرضاً ولم يحضروا التشديد ، وظلوا مني أن الذهب إلى أحد الصائغين فلم يفلحوا ثلاثة أشهر فلا تزال أحس بالمرض وبعدم الرغبة في الأكل وقد اشتد علي المرض أحد الأطباء أن علاج بالصعقة الكهربائية ، فما رأي طبيب الهلال في امرى

جورجي صيف

ليسان الشعللي

• هذه حالة نفسية تحتاج لتحليل وعلاج نفسى طويل ، وقد تكون بحاجة إلى العلاج بصدمات الأسولين ، ولذا ننصح بمرافقة مستشاري الأمراض النفسية ، لعمل العلاج اللازم

عدم اعتدال القامة

أنا شاب في الخامسة والعشرين ، أشكو عدم اعتدال قمتي مع ألم في الظهر يشتد أثناء الجلوس ، وأشكو كذلك من صداع مزمن ولا أستطيع تركيز قلبي في شيء ، ولم يلد أي علاج لصاحبي ، وقد حاولت الانتعاش مرعياً فلم أفصح في ذلك . ولأن أريد علاج نفسي فهل أجد لكم العلاج ؟

شباب بالقس

(بدون عنوان)

• ما هو نوع عدم اعتدال القامة ؟ وهل هو حديث أم عتيق به ؟ والمزيج عندي أن عدم اعتدال قامتك قد أوردك فائدة نفسية ، فحدثت نيكس من كل هذه الشكاوى النفسية كالصداع والاضطراب ، غير ذلك بدليل أنك حاولت الانتعاش ، وذلك لطيفتك بالحياة ، وخاصة لأنه شاب مع أن شكواك بسيطة ، فمرضى أولئك نفسك على طبيب عظام نرى السبب في عدم اعتدال القامة وقد يستطيع علاجه ، وبعد ذلك ستصغر لك الحياة . ولذا لم يكن هناك سبب ، فعلى الإنسان أن يعيش في حدود ما أعطى له ، ويحمد بما لديه

عدم الحمل

تزوجت بأسوة كنت متزوجة قبل ، وعمرها الآن ٢٧ عاماً ولم أنجب منها فكان أنها طويلاً القامة ، رقيقة الجسم ، وعادتها الشهرية غير منتظمة ، فهي أحياناً تأتي متأخرة فهل لها من دواء عندكم ؟
م. س. السودان

• يطلب أن تكون السيدة حريصاً بمصابة بالتهاب في الرحم ، ويستحسن عمل تحليل لهذه المادة التي تزل منها ، لمعرفة ما إذا كان بها ميكروب من جنس ، وأخذ العلاج اللازم إن وجدت جرثومتها . وإلى أن يتم ذلك عليها أن تأخذ دوشات مبلية منتظمة مثل بودرة بوكرال "Bocoral" وليوس اكتبول مع الجلسرين ، وبسليو المراس "Ozen" كل ٦ ساعات قرصاً مدة أسبوع

أخبار الصوتية

أنا شاب عمري ١٧ سنة ، وقد أصبت بالشمع الهيجي عندما كنت طفلاً ، ففقدت صوتي ، وأصبح الآن يشبه صوت النساء تماماً ، وأتقن بصوتية وقد عرفت نفسي على بعض الاختصاصيين ، فذكروا أن التواتر الصوتية مشلولة ووصفوا لي علاجاً ، ولم يلد العلاج ، وقد تركت لكثرة خطا من نفسي لأنني لا أستطيع الكلام مع الطلبة أو التمرسين ، فهل إذا أتيت إلى القاهرة يمكن علاجي ؟ وما هو العلاج الذي يجب أن أتخذه الآن ؟

ع. ع. ع.

كوت - العراق

• ما دام الشار بالصل الصوتي قد مضى عليه أكثر من سنة ولم ينحس ، فسيبقى كذلك لسبب ، أرى أن علاج هو في العشرين الصوتية ، مع أحد مرضى الموسيكا

لا ضرر منطلقاً

أنا شاب في الثالثة والعشرين من عمري ، وفي عصبية واحدة هي التي ، فهل في ذلك ضرر ، وأنا أشكو النعاسة ، فلما يأتي طفل على الزواج ، فهل من علاج ؟

س. م. م.

القاهرة

• لا ضرر منطلقاً من وجود عصبية واحدة فالتأثير على الزواج فلا تخف ، أما من النعاسة فيمكنك أن تستشير طبيباً خرقاً من أن يكون لديك مرض هو الذي يسبب النعاسة

حالة نفسية

كنت في صحة جيدة وحالة متوية جيدة حين سافرت من وطني لبنان إلى ليبيا في الربيع العربي وهناك اضرتني حالة نفسية قال لي طبيب عنها أنها نتيجة ملانها ، ولكني

على الارض ، فهل لتبكم علاج طبي يتلصق
من هذه الام ؟

مقرر سليم

الكومل - العراق

• لنصح بعمل صور المسحة على المبرود
الطرقى المنكى لمعرفة سبب هذه الحالة انشئ
لتسكو سها

كثرة التعرق

انا شاب في التاسعة عشرة من عمري ،
نسبة افراق العرق في جسمي كثيرا ، وفي
مكان واحد هو تحت الابطح صيفا وشتاء
وفي فصل الشتاء ظل عاتة نسبة العرق ،
ان لم تتعد ، ولكن حالتي غير ذلك فالعرق
يزداد كلما ظل درجة الحرارة في الجو ،
وقد ظل بعض الاطباء هذه الحالة ينسحب
في الجسم ، فاخضت بعض الأدوية القوية
ولكن دون فائدة ، وكثيرا ما اصعب المنديل
فصت ابطي حتى لا يظهر العرق على لباسي
الخارجية . فهل من علاج لهذه المشكلة ؟

محمد صلاح احمد حسن

الغيا - الاقليم الجنوبي

• هذه الحالة لا تتحسن باستعمال
المداخر ، وسبب تسكو تعرض الكلى الذي
يحدث به العرق اسرر لانه اس كس هذه
طبيب المختص في الاشعة

فصحة اليدين

انا شاب في الرابعة والعشرين من عمري ،
خارج من شهر ، ولا انكو باقي ألم سوى
بويك من البرد فاعالجها بنجاح ولم أزل
على صحتي ابدا بين يزداد فؤني الصن بعد
السن ، وتصح هذه الزيادة في الولد في
الوجه والكفين ، لير ان اليدين لا تصح
طريحا أية زيادة ، أرجو الفادي من علاج
اليدين لانهما صميمتان لذا ما قورنا ببقية
الجسم

٢٠٢٠

طرابلس الغرب - ليبيا

• هذه تسكو فريدة في بابها ، على أنه
يمكنك استشارة طبيب ليري سبب هذه
الحالة ، وليكون على بينة من الامر ، فلا
لم تكن هذه مرض ، فقد يفسد القيم
بعض امراض وراثية اليدين

آلام عطفية

انني انكو من آلام المفاصل في ذراعي
ورجلي ، فلو رخصت أي شيء ، لو اشتكلت

• ابدا نفسك اولا . عليك بتناول
الصورات المنوية لمعرفة مقدورك على
الاخصاب ، وبعد ذلك ان ليت اذك سليم
من هذه الناحية ، لصرخي لوحك على
الخصالي في الامراض المنوية ، لمعرفة
انسداد اليوتين من عدمه بمعية مفع لو
بالاشعة ، وبعد ذلك تأخذ العلاج المناسب
ان وجد داع لذلك

حالة رشح ولا رشح

بالذم في فصل الشتاء احتلان في الانف
مثل الرشح ولا يوجد رشح مطلقا ، بل افعل
كما يفعل مرضى الأنفلونزا
والا في الحادة والعشرين وشهوتي لاكل
قوية ، وانكول كثيرا من الطعام ومع ذلك
لعياف ، وانك كثيرا ، حتى لو تركت لشفتي
للمت الكليل والتفاهل فهل من دواء لهذه
الحالات ؟

طلعت عبده عيسى

الجزيرة - دقهلية - الاقليم الجنوبي

• لنصح لك بمضغ حبوب كورسيدين
Corticidone ، وسهل حبة بعد الاكل ، ووضغ
لقط انكسول بريجن ، Amelone Private
في الانف مرتين أو ثلاث مرات يوميا

بواسير

انا شاب في الثالثة والعشرين من عمري
احس هذه الشئرا بانتفاخ في فمحة الشرج
وهوكة بمضغ نصف سيوتر كل يوم ،
ويحول هذا الانتفاخ نور انتر . في احد
جوانب الشرج برود وفيه قطعة لحم يخرج
من الداخل فهل هذه حالة بواسير أم ماذا ؟
وفي بعض الاحيان يكون البراز مقولا بظلم
فأرجو الفادي عما يتبع في العلاج

عبدالتواب محمود ابراهيم

الفيوم - الاقليم الجنوبي

• يجب الكلف عند طبيب براح ، ان
الرشح انكسول بواسير ، لان سدف كما تقول
زوائد في فمحة الشرج ، ولانه ينزل منك دم
فانظر الاسم اولا ، ويمكنك استعمال
لبوس بعد التبر

المبرود الفكري الصلبي

اصابني مرض نفسي منذ شهور وشفيت
منه ، ولكنني لا ازال احس في مفاصل الوسخ
في يدي وفي رجلي وعنق الصدر انما
وقعية ، كان هناك تصدعا في المفاصل بعضها
مع بعض . وهناك شعور بصداق وقد اسقط

والاجسفر الذي يملأ وجهك ، والذي
يحاسب أية حركة منك . وتعلم ان الامراض
لتشابه كثيرا ، ولو ان الشكوى تكون واحدة .
وفي مثل حالاتك قد يكون المرض اليميني
بسيطة ، وفي هذه الحالة تعالج بمزيل من
دواء الحديد ، وربما يكون متفك مرض آخر
في أي عضو من أعضاء الجسم ، ولهذا يلزم
ان نعرض نفسك على الطبيب .
وإذا كانت حالتك المالية لا تسمح لك
بذلك ، فلي مديونة جرجا مستشفى حكومي
وبه كثير من الأطباء الذين يسعدكم علاجك
في هذه الحالة ، فالحب ولا تردد

ياي عمل ، الشعر بلان لداي غير متصلين
بجسمي ، وأحسن بكم شديد ، ويرفض
الجسم ، ويصغر وجهي ، ويزداد على القلب
فانظر الى الجلوس . وهذه الحالة تلاحظني
مثل ثلاث سنوات ، في أنها ازدادت في الأيام
الآخيرة . وإذا جرى ٢٥ سنة ، فهل أرجو
ان تصفوا لي دواء يشفي من هذه الآلام ؟
محمد محمد رسولان
جرجا - الاقليم الجنوبي

• من الراجح ان يولي طبيب لمسك
حتى يستطيع ان يرى سبب الترق في القلب

ردود خاصة

بانفروم ، وذلك لملل صورة بالاحمد
للفرد ، وأخذ الدواء المناسب بعد تشخيص
المرض
- أحمد إبراهيم حسن - انفروم .
السودان

يا هو المرض الذي تقول عنه انه يرافقه
وقد ظنت ان القولون قد هضمت الآمه ،
ولكنك حدثت قول ان شويك للطعام والتكلم
قد قلت لا قبل هذا عليل من الحياة ؟ ام
ان لي الامر رب آخر ؟ استقر طبيا ،
قد يجد حظه مرها ، والا كانت الحالة
كها حارة مصبه يشعرك منها طبيب في
التحليل النفسي

- م. د. م - عزان السوان - الاقليم
الجنوبي

للم في حالتك هو البحث بمعرفة الطبيب
المعالج عن أسباب الضعف الذي تذكر منه
فلذا لم يكن هناك سبب خاص ، لئلا ننصح
لكم بتناول الأطعمة المفيدة ، والإدوية الموفرة
المستوية على التغيرات والمواد المعدنية

- ل. د. ع - حلب . الاقليم الشمالي
ما دام عمره ٧ بتجاوز ١٦ سنة ، لكن
على يقين من ان قسرك مستول مع الوقت
حتى تصل الي سن العشرين . وليس هناك
دواء لطالة القامة ، إلا اذا كان هناك
اضطراب في وظائف الغدد الصماء ، وهذا
ما لم يستدل عليه من جوابك . ويمكن بك
في هذه الحالة ممارسة الألعاب الرياضية ،
وخاصة : القفلة ، وتناول الأطعمة المفيدة
والادوية الموفرة

- ع. ع. م - الراملي - المملكة السعودية
لتصح لكم بتناول دواء ب. ج. قوس -
B.G. Pison . بمعدل حبة ممتدة قبل
الاكل ٢ مرات يوميا . ولا تفكر في موضوع
المادة السرية ، فل ان التفكير فيها قد يضرها
بضر اكثر من مصلحتها

- ديفي م. ع - بيروت ، لبنان
لتعوض الكبد اسب كثير ، لا يمكن قرحا
هنا . فبصن بكم الاستمارة بطلب بطنه
والاستمرار معه في العلاج حتى تشفى بطن
الله

- محمد علي محمود - ملوي . الاقليم
الجنوبي

تسر القية قد يكون عدليا ، وإذا يكون
نتيجة اضطراب في غدة الجسم الصماء ،
ولل الحالة الآخرة يصح بكم مرضي بكم
على طبيب المختص في الغدد ، وهو الذي
يستطيع ان يقرر ان كان السبب من الغدد
أم لا

- فايز محمد شاهين - زفتي . الاقليم
الجنوبي

تصح لكم بتناول حبلان التريتوباسين
مع البصلان بمعدل حبة يوميا لمدة أسبوع
- محمد محبوب علي - القاد البيضا .
المغرب الأقصى

شبل ارجلين على انواع كثيرة ، فلي
الانواع تشكو منه حتى يمكن وصف علاجه
ان وجد . فبصن بكم الاستمرار في علاجك
مع الاطباء

- محمود يحيى - انفروم . السودان
لتصح لكم بالدخول في المستشفى الامري



الجمال والتجميل

للكتورة عاصي أبو الوفا
أخصائية جراحة التجميل

لماذا تتورد وجنتاك ؟

إن احمرار الوجوه من الطواهر انعريفية . فان مايؤثر على شخص فيجعل وجهه قرميا مسببا قد لا يؤثر على شخص آخر أقل تأثرا . وقد كنت من تحارب العلماء ، أن الرجال أكثر عرضة لاحمرار الوجوه من النساء ، وأن اشقر من اسمر أسرع من ذوي البشرة القمحية اكتسابا لهذا اللون الوردى . ومن النادر أن ليعمر وجوه فصار القامة ، بينما أصحاب الاجسام البدينة معروضون للاحمرار أكثر من سواهم . كذلك وجد أن الاطفال دون الرابعة والمتقدمين في العمر لايمرون هذه الظاهرة . فكثيرا مانجد لناسا فوق الخمسين من العمر في مواقف أشد ماتكون مثارا للارتباك والخجل ولكن وجوههم تظل أبعد ماتكون عن الاحمرار

وقد البنت التجارب أن الرجال يخطون بسرعة ، وأن مايحصل وجوه الرجال تشبه قوالب الطوب الأحمر قد لا يؤثر على النساء مطلقا . وقد كنت من التجارب أن ٧٠ في المائة من الرجال يندفع الدم فريرا الي وجوههم حين يحاول أحد التهكم عليهم . وأن ٦٧ في المائة تتورد وجنتاهم عند التحدي ،

وان ٥٧ في المائة منهن يتركبن أقل خطأ في ارتداء ثيابهم ، أما النخشب فانه يكسب ٦٠ في المائة من النساء ذلك اللون الوردى بينما لا تسبب السفرة تورد الوجنت الا في ٥٢ في المائة من النساء وقد أثبتت التجارب أيضا انه عندما تروى قصة من الادب المكشوف في مجتمع من الجنسين ، فإن الرجال يكونون اكثر عرضة لتوردا الوجنت من النساء . ويؤثر الخجل في الناس تأثيرات مختلفة . فالبعض يتهنه ، والبعض يصجل مؤقنا من الكلام . وكثيرون يتصبب العرق من أجسامهم في الوقت الذي تعطي فيه وجوههم باللون القرمزي . وقد وجد أن من الناس من تبدأ الحيرة في إحدى وجنته لم تنتقل إلى الوجنة الأخرى ، وأن احمرار بشرة الرجل يتوقف عند أسفل الزور بينما يسرى أحيانا في المرأة حتى يصل إلى منتصف صدرها

ان يرفع هذه المواد بواسطة اغصان في فن التجميل أو طبيب جلد ، لأن هذه المواد تترك بادرة معينة ربما لخصائية الجلد . ومن التركيبات المستعملة : كلوريد الزئبق (سليكاتي) واحد جرام + كحول ٥٠ cc ١٠٠ جرام ولعود فاعل ان هذا المسحوق يجب ان يترك عليه طبيب اغصان

تقصيف الاظفار

● ينشأ جملتان ولكن الفرحما تفرسان دائما للتشقق والتقصيف ، الامر الذي يفسد بشرة وقد طورت طراز هذه العمل بمختلفة بعضى الدهنات ولكن بلا فائدة ، فما هو سبب هذه الظاهرة ، وما علاجها ؟

ن . في بالجزء - لا تكون تشقق اظفارك وتقصيفها نتيجة لاساتنا بمرس . وتكون هذه الاضرار عادة نتيجة لخش في بعض الاملاح والمعادن والبروتينات والفيتامينات من الجسم ، أو نتيجة استعمال مستحضرات تحتوي مواد كيميائية ضارة للاظفار مثل الاصباح أو المواد القابضة

استعمل المستحضر التالي لمر كليل علاج اظفارك ومنع تشققها وتقصيفها . (بوداكس ٢ جم + جليسيرين ٢٤ جم + ماء ٧٤ جم)

لقل واصطب

● لابد من سبب لقل الذي يصيبه في سبب بالاضافة إلى الصطب الذي أصب به في تصببه . فكل السبب على الاطلاق سبب هذا الاصطب ، وبماذا تصحرون في قضي . في بالقاهرة

نحن نجيبك

التشمس صيفا

● اذا سجدت ساعة في الضرب من الضرب بشرة وجهي يفسده . وما بلغت نظري الزميد الشمس فيه خلال فصل الصيف هذا لا يجنى كثيرا فهل هناك خطورة من وجوهنا وهل من علاج ؟

سلوى . ص . يفتق

- لا تترك نفسك أية فترة وخاصة الباردة من الشمس سواء كانت جافة أم رطبة . ويزداد التشمس في الاجواء الممطرة للشمس وخاصة الالذ والطين . ولعلنا ما يظهر على الصبر أو السبدن . ويزداد التشمس في الصيف بفكر أشعة الشمس ، ويقل أو يبول قيتاه . ويزداد عند الشباب ، ويقل عند مقلقي السن . والتشمس يظهر على الجلد على شكل بقع ملونة مبراة داكنة ، أو اللون ، أو صفراء ، حسب كمية و مدة الفترة (اليلان) التي تكون من لائم أشعة الشمس والافسمة نوع الهندسية على الخلايا المعلقة من البشرة ولعلاج التشمس . - نوضح بملء كبير مراد واحسان مركة على الجلد ، كي تزال الطبقة السطوية والصفية بالتقشير . ويجب

أثقلت منها كان ذلك أفضل . ولذا فسررت بالجرع فعليك بمتخصص لقلب من السكر ، فهو كليل بتمتلك لأثرة هذا الجرع والذكور ؟ حيث ؟ - طيبا لرنس متخصص في شؤون التغذية - يسمح بتناول كمية كبيرة من الفاكهة مع فوج كما تسأله منها . فهو يسمح لك بتج وجبها خامسا ، وفي يوم الفاكهة بالذات ، بأن يتناول ٤٠٠ جم فلاح و ٧٠٠ جم من الكلى و ١٠٠ جم من الموز . وثلاثة هذا الرجيم كبيرة جدا لأنه يؤدي إلى النحافة المطلوبة مع اتباع الراحة أثناء قيلك بالرجيم

هالة سوداء

● أنا طالب جامعي في العشرين من عمري . تظهر حول عيني هالة سوداء وخاصة أيام الاستعداد . فكيف أخلصها من الظهور ؟ فليس يظهر الجديدا

- تظهر هذه الهالات عادة عند الإطعام الضعيف البنية أو بعد الإجهاد القليل والجسمي المتواصل . وكثيرا ما تكون بسبب اضطراب في الجهاز الهضمي والتكبد خاصة

ولقد حول العين مكرم دعي مثل الكولديريم أو زيت النور أطعم مرتين يوميا هذا طهر وذلك بمرحلة دائرية من الداخل (بجرع الان) (بجرع الان)

- عانيت شعور بقل في سالكه لفتني بكبدك وبذلك . وإذا فاعلت لهما بعض الأورام البسيطة (كالكيم) فذلكها ما استطعت إلى ذلك سبيلا . ولذا كنت تحس بضعف في أعصابهما أو برعشة فلا تحف طويلا ، ولا تبدل أبولوف على قدم بعد أخرى . وعلى العكس فاني التمسك بمقاومة السر على الإنعام أطول مسافة ممكنة ، أو أولهما إلى ما فوق رأسك مع فني الركبتين . لا تضع ساقا فوق أخرى ، ولا تلف ساقا حول ساق . ولا ترضى أحذية ضيقة ، وتجنب المواقف المثيرة حتى لا تتأثر دورك الدموية . وتجنب دائما التصرات الجوية وحملات الشمس ، والجرارب الطبية ضد النوم

هالة ملحوظة

● لهابتي جدا بدمية جسمي بشكل ملحوظ لا يتناسب مع وزني . ولخصني كثير من العلاجات مختلفة أبحثها دون فائدة . وإلى أود من صميم قلبي أن أفضي وزني بل أريد أن أكون نحيلة . فعلا أعمل ؟

ع.ا. ماستيرية

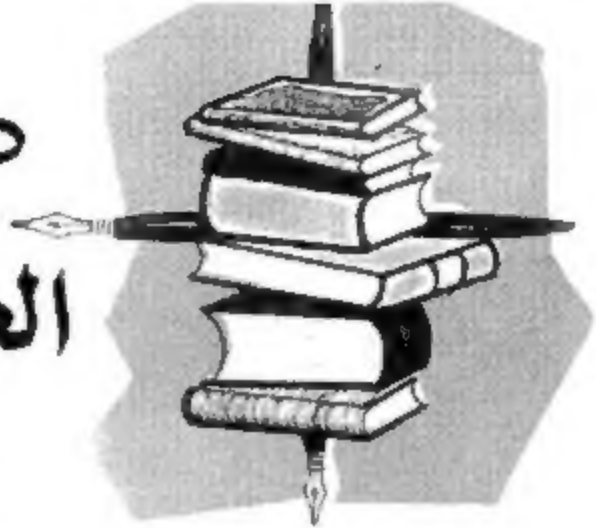
- إذا أردت النحالة حقا فلا مفر لك من اتباع نظام الرجيم مدلة تامة . ويجب معرفة أن السيكولاية والنحوى كالجسماء وحصر الفواكه لعل يميزان الرجيم . فكلما

أيالك

قال بعض الحكماء :
أيالك إن قلتي بولات بعض
المسلمين ، لتقول : فلان ثوب
الفسخو للثوب مثله ، وفلان
لحم الفطرنج للحم مثله ،
وفلان لعل كذا وكذا لأفصل
مثله ، فذلك لما تبعت زلات
المسيبالمين ، ودخلت
لنفسك في العمل بها ، فخرج
منك امرؤ جبانح للفساد



هذه الكتب



التطور والتجديد في الشعر الأيوبي

تأليف الدكتور شوقي ضيف

مقدمة
هذا البحث حول التطور الذي طرأ على الشعر العربي في عهد الدولة الأيوبية ، ومآلاته من تجديد كان لا يفر عنه ، إلا أنه يمكن من القول أن يظل الشعر العربي الجامعي إلى الأبد دون أن يتطور رغم تطور الحوادث والأحوال ، ولقد أنقذ العرب من الصحراء أيام الجاهلية إلى المدن وما فيها من حضارة جديدة لا يجد لهم بها - وإنظروا - كذلك من عهد أئويتها ، إلى عهد الإسلام ويقول المؤلف في مقدمته : « لقد كان العربي القديم سلاجقا في حياته ووسائلها ومطالبها وكان أيضا سلاجقا في تفكيره ، بل كان لا يجد وقتا كفى يفكر في الأشياء ، إلا كان مشغولا دائما بالشحن في طلب ثوبه - إما عربيا العصر الأيوبي فكان يعيش في حياة معقدة ، مخدتها الحضارات الفارسية والإفريقية والرومانية ، التي غزا أهلها واستعمرهم سياسيا ، وغزووا واستعبروه حضاريا ولغائيا - وقد أخذ يفكر في الأشياء ويطلق التفكير ، بل أخذ يحترف التفكير احترافا في كل شئون حياته من سياسة واقتصاد »

ويقول في موضع آخر : « وقرن بعيد بين نفسية ولبنى ونفسية مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويستشعر السعادة لعماديه من تقوى وعبادة - وقرن بعيد بين عقلية

ينوى يعيش معيشة بسيطة في القيام لا يفتح لسلطان سوى سلطان القبرية المعتود ، وعقلية حشرى يعيش في سكن مستقر البشاش ، ويشبع لفرورات الحياة في التمول والمدن ، ويشغف إلى نود التلوي والقتال والموسيقى أو إلى دروس العلماء وحفائهم في الساجد حيث كانوا يفرسون في سائر الفكر غوصا ، وحيث فتحو للناس أبواب البحث ، في مشاكلهم السياسية والدنية والعقيدة ، على مصارعها »

وعلى هذا الأساس وضع الدكتور شوقي ضيف بحثه المتبع ، تهدف له بحديثه عن الشعر في عصر الإسلام وتناول الفصل الأول الكلام على بيئات الشعر الأيوبي ، وفي الفصل الثاني تطور الشعر الأيوبي مع الحياة وفي الفصل الثالث التجديد في المذيع والهجاء ، وفي الفصل الرابع ألوان جديدة لم الخاتمة ، ولقد كان الدكتور شوقي ضيف كالمجد به في كل ما أصدره من الكتب ، من حيث الدقة والتخصص وأجله الموضوع منه ، هذا فضلا عن أسلوبه الجزل الرصين

ويقع هذا الكتاب في ٣٧٠ صفحة من القطع الكبير ويطلب من دار المعارف بالقاهرة

أفاق الغروب

تأليف الأستاذ عبد السلام رستم

ديوان
شعر رثيق ، وهو الجزء الرابع من ديوان المؤلف ، وقد استقبله بتحمية بالصفحة الأولى أنطمة عنوانه

« أنفق الغروب » ، وفي مطلعها يقول :

إذا مالت لكاه من الزبوع
وأدير وجهها نحو المبحر
رأيت ورائها الأفاق تفسر
بمصارف كاشواء الشموع
منظر في الأسفل شالكت

يدين ، صبح في وفي يدين
وقد كتبه المؤلف مقفلة شائعة لديوانه
حصل فيها على أولئك الذين يحصلون على
الشعر القديم والشعراء القدامى الذين أكثروا
من المديح والهجاء والزائد ، وقد بين المؤلف
في مقفلة ديوانه على الأدب القديم من دومة
اخلافة ، ومن أحاسيس ومساكن ، وإن الفح
والهجاء والزائد وما إلى ذلك لم تكن جميعا
الآ من ضرورات مصورهم وفردتهم ، وإن
الأدب والأدب يتطوران فيما لتطور الزمن
ويتع الديوان في ٩٢ صفحة من القطع
الصغير ويطلب من الطبعة العالية بالقاهرة

الفنون الشعبية

الزاد الاهتمام بالفنون الشعبية
(الفراتكور) في عهد الثورة

المباركة ، لأن هذه الفنون الشعبية كما
يقول السيد ثروت مكاشة وزير الثقافة
والإرشاد القومي في مقدمة الجزء الأول الذي
صدر من هذه الفنون الشعبية : « هي صورة
من طبيعة شعبنا توارثها على مر الأيام حتى
رسبت في أعماقه ، ولتطلعت على لسلكه حكمة
وامتلاء ، واغنيات والحكايا ، كما ظهرت في
مجسمات ولصائن . بل إن هذه الفنون
أدخلت طريقها إلى إنتاج الشعب ، فأضحت
عليه طابعا خاصا يميز شخصيته »

من أجل هذا منيت وزارة الثقافة والإرشاد
القومي بالفنون الشعبية ، والكشاكش من أجلها
مركز الفنون الشعبية ، وألفت لجنة تحرير
لها من : الدكتور سهر القلماوي ، والدكتور
عبد الحميد يونس ، والأستاذ سعد الخاضع
والأستاذ رشدي صالح ، والأستاذ حسني
لعلي سكرير التحرير

وقد أصدرت هذه اللجنة الجزء الأول من
المجلات التي استرمت إصدارها ونشرها بين
الناس لتعريفهم فنونهم الشعبية التي ظل
أعمالها حتى كادت تنسحق ، والتي منيت
حكومة الثورة ببسط وعائيتها عليها وتأييدها
والاهتمام بأعمالها
والجزء الأول مؤلف من مقالات بالعربية ،

وأخرى بالإنجليزية ، أو بالفرنسية ، وممل
بكثر من الصور الجميلة

الفكرة العربية في مصر

تأليف الأستاذ أنيس صايح

كتاب جامع شمل من الفكرة العربية
في مصر وكيف حول بين انتشارها
وما هي العوامل الكبرى التي حالت انتشارها
والتي حاولت وأدعا ، فلم يستطيع ، حاولت
حولتها بكل السبل ومن أهم هذه العوامل
الاستعمار الذي بلل القس جهود في حزل
مصر من البلاد العربية ، والعنصرية دين
انفصلها إلى شقيقتها في البلاد العربية ،
ومن العوامل الكبرى أيضا تزيغ حاكمتها
دست الحكم في مصر وتولي لمرها ، وهم
طائفة عربية من مصر ، وعربية من البلاد
العربية لا تربطهم بها رابطة من عواطف أو
ثقافة أو لغة أو تفكير أو غير هذا وذلك .
هذا إلى جانب عوامل أخرى لصلها الكتاب
لفصلا وأنها . لم تحدث الكتاب من ثورة
مصر الكبرى عام ١٩٥٢ وكيف طشت الفكرة
العربية وبرزت في سياسة الرئيس جمال عبد
الناصر وفي كتاباته وعظبه وأحاديثه . إلى
نستور مصر ، وما أحدثها لكلم العرب في كل
مكان ، وفي علاقاتها مع سائر الدول العربية
وفي الإنتاج الفكري ، والتوجهات الرسمية ،
وأخرى إلى إبرام الوحدة المباركة مع سورية .
سؤال طلبة المؤلف : منذ متى تفسر مصر
ولذلك أنها بلد عربي ؟

ثم انطلق يذهب على السؤال في هذا
الكتاب الرائع المؤلف من ٢٣٦ صفحة من
القطع الكبير . وهو طريق بأن يفتني في كل
مكتب ، ويطلب من مؤلفه بالجامعة الأمريكية
ببيروت

ديوان شاعر آل البيت

تأليف الأستاذ محمود جبر

سفي لشبه شاعر آل البيت لأنه يؤمن
الله : « لا يقدر ربنا من سيدنا
رسول الله سيكون ربنا من الله . ويقدر
حينما له في الحياة ستكون درجاتهم للقاء . لقد
حصل لبينا وأشيا القس صنوف العذاب من
أجل رفضه هؤلاء ، ولقد وعد به ابن يوسف
والآ يفرجه في أعزاده . . . لهذا وتسحبت
السجل في أحب المصطفى . . . »

وعلى هذا التعريب سار شاعر آل البيت .
وليس معنى هذا ان ديوانه خلا الامم القصائد
التي تقنى لها بال البيت ، بل انه اشتمل
على كثير من ابيانه الشعر الاخرى على جانب
النبيات والحسينيات ، واقسام الزهراء ،
من مثل متفرقات كاشورة والفجر والجلال
والعلم والرحمة والغرب والابطل بالجزائر
والصحافة والفتناريون ، واسمى السموات
والخصميات البارزة - كالرئيس جمال عبد
الناصر ، والفرقة دينا وغير ذلك من الابواب
الاخرى

انه ديوان حافل بلق الشعر والبهجة ،
ويقع في ٢١٠ صفحة من القطع الكبير ويطلب
من دار الطبعة القومية بالقاهرة

التوميديا الانسانية

تأليف : ولیم سارویان
ترجمة الاستاذ عبد القدير

سارویان ادیب امریکائی کبر ، ومن المآل
اصل ارمی ، ولكن مائله استوطنت امریکا
لشعب لهما وازرع وثقافت بالثقافة الامریکیة
ولقد حوالت هذه القصة حول أسرة
امریکیة فی زمن الحرب ، وهي رواية مليئة
بالعراوة وحسود النفس ، وعلى مشاعر
انسانية عظمى مائلة بلحن القریه

وقد اشتهر المؤلف بقصصه التي تصار التي
تعالج كثيرا من التناقضات الاجتماعية
والتوميديا الانسانية ، هي اول ديوانه
ديجها برامه لفرقة رواية ممتدة سلسلة
وتقع الرواية في ٢٢٨ صفحة من القطع
الصغير ، وقد نشرت بالاشتراك مع مؤسسة
لرائکین وطلب من مكتبة الطبعة المصرية
بالقاهرة

العالم يرحل

ترجمة الدكتور محمد الشحات

هذا كتاب نظم ألفه خمسون عالما
واحراف على تحريرها عالم كبير هو
جيس سوتلي ، ويشتمل على سبعة أجزاء
تناول الجزء الاول موضوع : ماذا يستطيع
العلم ان يفعل ؟ وهو مقسم الى خمس
مقالات : العلم والزه في المجتمع ، تاريخ
العلم في الولايات المتحدة والطبيعة الاجتماعية ،
أشهر الافلام ، قيمة القصص العلمي ،
وتناول الجزء الثاني الارض وما يحيط بها -
المصور الثلجية وما يحيط بها ، أهمية

البترول ، المؤلف العالي للبترول ، تصوير
لتاج المحيط ، قارة اقطبس المفقودة ، الجو
كسفر طبيعي كثرية ، الوجات الصورية
وطبقات الجو العليا ، الشعب والبيئة ،
لبن جديدة ترينا السماء - وتناول الجزء
الثالث : الشمس وطاقتها ، والجزء الرابع :
علم الاحياء ، والجزء الخامس تحية الانسان
وسمته ، والجزء السادس : بين الطرات
والجزيئات ، والجزء السابع : العلم يعمل
الحياة ، وفي كل جزء من هذه الاجزاء ابوابه
المديدة ، وكل باب ماله عالم ، وهذه
الابواب والعلماء خمسون بابا وعالما

انه كتاب كبير يرينا كثيرا من النواحي
العلمية التي تفسى على الكثيرين ، والتي
يجب على كل امرئ مثقف ان يطلع عليها
ويستوعبها وهو يقع في ٢٢٥ صفحة من القطع
الكبير ويطلب من مكتبة الانجلو المصرية
بالقاهرة

سوانح

تأليف الاستاذ توفيق حسن الشرتوني

مجموعة طيبة من الخواطر والاكتاف التي
تتردد على ذهن المؤلف ، والتي
يستخلصها من حياته وتطويعه وسطاعته ،
وهي خواطر ينشأ للفتى ويستفها اجتماعي
واخر ليدرس وعلم جوا ، ومن اشغال هذه
الخواطر ما يلي :

« لماذا تكن طريق الحق شاقة ، ومرا
المسألة ، لمن وطعنا لادى الى راحة الحياة
وطبائنة النفس »

« كم من رجل ملأى انواحها بتطويعات
الخلق وسمو الهادي ، وكم من عبقري تنقصه
وداعة النفس وقلوة القلب »

« انا جزء من كل - فما فستة لا يمكن من
خداع هذا الجزء الذي يمثل « الاناء » فكيف
يوسى ان يخدع الكل ؟ »

« ليس المهم ان نسمع صوت الحق بل
ان نستجيب له ، ونسترقه به »

« لا رجاء من شباب يفكر الى حسيوية
والخداع ، ولا في شيخ يخلو من حكمية
واختبار »

وقد اشتمل الكتاب على مئات من مثل
هذه الخواطر والسوانح البديعة ، ويقع في
١٤٤ صفحة من القطع المتوسط ويطلب من
طبعة عصيا بيروت

